جامعـــة قاصـــدي مـــرباح . ورقـــلـــة
كليـة العلوم الانسانيـــــة والاجتماعية
قســـــم علم النفس وعلوم التربية

رقم التسجيل:.....

السنة الجامعية : 2019/2018

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د)

تخصص: علم النفس المرضي المؤسساتي

تقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة إدماج من وجهة نظر عينة من ذوي الخطر المعنوي للمقيمين

دراسة ميدانية للمراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة

إعداد الطالب: عمار حسيني

تاريخ المناقشة:2018/09/24

لجنة مناقشة الاطروحة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ياسين محجر	أستاذ التعليم العال	جامعة ورقلة	رئيسا
عبد الفتاح ابي مولود	أستاذ التعليم العال	جامعة ورقلة	مشرفا مقررا
الطيب بلعربي	أستاذ التعليم العال	جامعة الجزائر	مناقشا
محمد بوفاتح	أستاذ محاضر أ	جامعة الاغواط	مناقشا
سمية بن عمارة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا
قدور نويبات	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أغلى ما أملك في الوجود

نبع الحنان -أمي رحمها الله-

ومصدر الأمان أبي –يا من علمني كيف يكون البر والإحسان،

إلى الإخوة والأخوات،

إلى أقاربي كل باسمه من صغير في المهد إلى كبير قار،

إلى أصدقائي دون استثناء من الذين عرفتهم في السراء والضراء من الأليف إلى الياء، إلى من شاركني وتحمل معي عبء إنجاز هذا العمل،

إلى زملائي في الدراسة من أول مراحلها إلى يومنا هذا، إلى طلبة وطالبات قسم العلوم الاجتماعية،

إلى كل من عرفني أخا، صديقا، زميلا،

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد والعمل المتواضع.

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله تعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل،

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى فرق و مخابر البحث التابعة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة. و الأستاذ الفاضل أبي مولود عبد الفتاح

على توجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة

والتي ساهمت كثيرا في انجاز هذا العمل المتواضع،

و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيعية.

ملخص

هدفت الدراسة لتقييم فاعلية برامج الإدماج وإعادة الإدماج من وجهة نظر عينة من الأطفال الذين هم في خطر معنوي والمقيمين بالمراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة وهي : مركز بني ثور بورقلة و (مركز الحناية ومركز الغزوات ومركز البروانة) بتلمسان ومركز العلمة بسطيف. في ضوء متغيرات: الجنس والسن والمستوى الدراسي. وذلك على عينة تتكون من 129 طفل في خطر معنوي . و من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث ببناء استبيان يتكون من خمسة أبعاد وهي (الحماية. الترقية. التربية وإعادة التربية. المرافقة . آليات إعادة الإدماج). و تم التأكد من صدق وثبات الأداة وبعد معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 20.00 وتوصلت الدراسة إلى:

- أن برامج الإدماج وإعادة الإدماج في المؤسسات المتخصصة في الحماية تتميز بمستوى عال من الفاعلية من وجهة نظر الأطفال الذين هم في خطر معنوي.
- أن المرافقة الضرورية للتكفل بالأطفال في المؤسسات المتخصصة في الحماية تتميز بمستوى متوسط من الفاعلية من وجهة نظر الأطفال الذين هم في خطر معنوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الطفولة في خطر معنوي لنشاطات الحماية والترقية والتربية وإعادة التربية و المرافقة و آليات إعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس واختلاف السن.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الطفولة في خطر معنوي لنشاطات الحماية وآليات إعادة الإدماج في المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف والمستوى الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الطفولة في خطر معنوي لنشاطات الترقية والتربية وإعادة التربية والمرافقة في المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف المستوى الدراسي.

وقد فسرت النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: برامج الإدماج وإعادة الإدماج، الأطفال في خطر، المراكز المتخصصة في الحماية.

Summary

This study aimed to evaluate the efficiency of integration and reintegration programs of chilfren at risk, that's from the point of view of a sample of children at risk, which are residing in specialized centers in the protection of childhood and adolescence: the center of "BENI THOUR" in "Ouargla" and (THE HENAYA, GHAZAOUAT, BEROUANA Centers) in "Telemcen" and the "EULMA" Center in "Setif", thats in the light of a set of variables (sex, age and educational level). and for this purpose we used the descriptive method and a total sample of 129 children at risk.

And in order to achieve the objectives of this study, the researcher created a questionnaire which comprised of a five-dimensions, are: protection, promotion, education & re-education, accompaniment and mechanisms of reintegration. We've estimate the validity and reliability of the questionnaire, which were acceptable and suitable. using statistical software SPSS 20.00, the results of the study were as below:

• Integration and reintegration programs in institutions specialized in protection are characterized by a high level of efficiency from the point of view of children at risk.

• The necessary accompaniment to the care of children in institutions specialized in protection is characterized by an average level of effectiveness from the perspective of children at risk.

• There are no statistically significant differences in the assessment of children at risk for the activities of protection, promotion, education, re-education and accompaniment and mechanisms of social reintegration in institutions specialized in protection according to sex and age difference.

• There are no statistically significant differences in the assessment of children at risk for the protection activities and reintegration mechanisms in institutions specialized in protection at different levels and levels of education.

• There are statistically significant differences in the assessment of children at risk for the promotion, education, re-education and escort activities in institutions specialized in protection according to the educational level of children at risk.

The results has been interpreted in light of theoretical context of previous studies.

***Keywords**: Integration programs. Childhood at risk. Institutions specializing in protection.*

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	أ
ملخص الدراسة.....	ب
فهرس المحتويات.....	د
فهرس الجداول.....	هـ
فهرس الأشكال.....	و
مقدمة.....	1
الفصل الأول **الإشكالية و اعتباراتها**	
1-إشكالية الدراسة.....	04
2-فرضيات الدراسة.....	17
3- أهمية الدراسة.....	18
4- أهداف الدراسة	19
5- التعاريف الإجرائية	19
الفصل الثاني **سيكولوجية الطفولة في خطر**	
تمهيد.....	22
1/ – الطفولة ومصادر تنشئتها الاجتماعية	22
1.1/ – مؤسسات التنشئة الاجتماعية	22
1 الأسرة.....	22
2. المؤسسة التعليمية.....	24
3. جماعة الرفاق.....	25
4. دور العبادة.....	26
5. وسائل الإعلام و الاتصال.....	27
2.1/ – نظريات التنشئة الاجتماعية	28

1. نظرية التعلم الاجتماعي.....	30
2. نظرية الدور الاجتماعي	30
3. النظرية البنائية الوظيفية.....	30
2/ – الطفولة في خطر	32
1.2/ – مفهوم الطفولة و الطفولة في خطر.....	32
2.2/ – مظاهر ومطالب النمو في مرحلة الطفولة.....	34
3.2/ – الحاجات المادية والنفسية للطفل.....	38
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث **برامج الادماج و اعادة الادماج الاجتماعي للطفولة في خطر**	
تمهيد	44
1/ – الادماج و إعادة الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر.....	44
1.1/ – مفهوم الادماج و إعادة الإدماج الاجتماعي	44
2.1/ – مؤسسات الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر	46
3.1/ – المعايير الدولية لتصميم برامج الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر	47
4.1/ – برامج رائدة في الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر.....	49
5.1/ – المبادئ الاساسية لحماية حقوق الطفل	51
6.1/ – عوامل ضمان إعادة إدماج الطفل.....	53
2/ – نشاطات الحماية و الترقية و التربية و اعادة التربية	54
1.2/ – الحماية	54
2.2/ – الترقية.....	56
3.2/ – التربية و إعادة التربية.....	58
3/ – المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل.....	70
1.3/ – مفهوم المرافقة النفسية و التربوية	70
2.3/ – مراحل تطور المرافقة النفسية والتربوية	72
3.3/ – المهارة الاساسية للمرافقة النفسية والتربوية	72
4.3/– معوقات المرافقة الضرورية للتكفل الجيد بالطفل و المراهق.....	73
4/ – آليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال	73

1.4/- مفهوم آليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال.....	73
2.4/- تعزيز الرعاية الوالدية	74
3.4/ - تعزيز إعادة الدمج العائلي	77
4-4/- تحديد الشكل الأنسب للرعاية البديلة	77
4-5/- دعم مرحلة ما بعد الرعاية	79
خلاصة الفصل	81
الفصل الرابع **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	
تمهيـد.....	83
1- منهج الدراسة	83
2- الدراسة الاستطلاعية	83
2- 1- عينة الدراسة الاستطلاعية	84
2- 2- الخصائص السيكومترية للمقياس	84
3- مجتمع و عينة الدراسة	91
4- خصائص عينة الدراسة	99
5- أدوات جمع البيانات	96
6- إجراءات الدراسة.....	96
7- المعالجة الإحصائية.....	97
خلاصة الفصل.....	98
الفصل الخامس **عرض وتحليل ومناقشة النتائج**	
تمهيد	100
1 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرئيسية	100
2 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية.....	114
2-1 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى.....	114
2-2 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية	115

2-3 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة	116
2-4 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة.....	117
2-5 – عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة	118
تفسير نتائج الفرضيات الفرعية	119
خلاصة الفصل.....	122
الاستنتاج العام	123
مقترحات وآفاق بحثية	124
قائمة المراجع.....	126
الملاحق.....	

فهـرس الجـداول

رقم الجدول	التعييـن	رقم الصفحة
01	معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد الحماية .	84
02	معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد الترقية .	86
03	معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد التربية واعادة التربية	87
04	معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل .	87
05	معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد الآليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال	88
06	معاملات الارتباط بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية	90
07	قيم معامل الثبات إلفا الطبقية	91
08	توزيع إفراد العينة حسب المراكز المتخصصة في الحماية	92
09	توزيع إفراد العينة حسب الجنس	93
10	توزيع أفراد العينة حسب السن	94
11	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	95
12	توزيع مفردات أداة الدراسة حسب الإبعاد	96
13	المدى وطول الفئة	100
14	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبرامج إدماج و إعادة إدماج	101
15	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود ولبعد الحماية	102

16	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود ولبعد الترقية	103
17	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود وبعد التربية و أعادة التربية	104
18	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود وبعد المرافقة	105
19	مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبعد آليات إعادة الإدماج	106

فهـرس الأشكال

رقم الشكل	التعييــن	رقم الصفحة
01	توزيع إفراد العينة حسب الجنس	93
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	94
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	95

الفصل الاول

الاشكالية و إعتبا راتها

مقدمة

يعتبر اهتمام المؤسسات الفاعلة في المجتمع بمرحلة الطفولة من بين المعايير التي يقاس بها تحضر الأُمم، لذا من المهم أن يتم تطوير و تعزيز جميع معايير التنمية الاجتماعية، المعرفية، العاطفية والتعليمية للأطفال، وأن تحسين مستوى الخدمات والرعاية الاجتماعية للأطفال يهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا من شأنه أن يعطي الطفولة حقها في الحياة الكريمة والآمنة.

كما تعد رعاية الأطفال من المجالات الإنسانية البالغة الأهمية، وخاصة الذين حرموا لأي سبب من الأسباب، من رعاية أبويهم ، وذلك لأن الأطفال لا يستطيعون بمفردهم وفي ظل غياب أبويهم أو من يرعاهم رعاية أسرية طبيعية من إشباع احتياجاتهم. مما يجعلهم يتعرضون للحرمان ويكونون في نفس الوقت عرضة للانحراف مما يؤدي إلى ضياعهم ويشكل خطراً على مجتمعهم. وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والعيش في كنف الأبوين وتحت إشرافهما . دون ذنب هم اقترفوه . ليس مبرراً لحرمانهم من الرعاية من طرف مؤسسات أخرى، بل ينبغي أن يكون ذلك دافعاً قوياً لمؤسسات المجتمع لتقديم الأفضل لمثل هذه الفئة من الأطفال. (بنية وأخرون،2007،ص2).

إن مصالح الطفل الفضلى تعنى بتلبية حاجات الطفل المادية والعاطفية والنفسية والنمائية والاجتماعية، وحماية الأطفال من أي مخاطر تؤثر في صحتهم أو نموّهم وتطوّرهم أو علاقاتهم الاجتماعية ومستقبلهم .تستند هذه المصالح إلى القوانين الموضوعة، وتتكوّن أيضا من قيم الثقافة المحليّة، والبحث عمّا بين كل هذا وآراء المختصّين (مثل الطبيب، أو المعلّم، او العامل الاجتماعي، او غيرهم).والمعنيّين الاساسيين(الطفل والاهل.) وعندما تتعدّد الخيارات في قرارات تخصّ الطفل، تكون اعتبارات مصلحة الطفل الفضلى هي العامل الحاسم في ما بينها. وتأكيد تكافؤ الفرص لجميع الأطفال في أي قرار، وعدم التمييز في ما بينهم، بغضّ النظر عن عرق الطفل أو لونه أو جنسه أو قدراته أو مولده أو طائفته أو اي وضع آخر، فبذلك، يحثّ هذا المبدأ على معالجة أي عوائق ماديّة أو بيئيّة أو اجتماعية أو ثقافية التي قد تسبب هذا التمييز. (وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية، 2016،ص8).

إن الواقع المعاش وما يشهده مجتمعنا الحالي من انتشار بعض الظواهر الاجتماعية والتي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة برعاية الأطفال، ظاهرة الطلاق، الجريمة، التفكك الأسري، الفقر، الاستغلال ... الخ . حيث شهدت الجزائر خلال سنة 2017 انتشار مفزع لظاهرة الطلاق . و"كشف تقرير قدمه وزير العدل، الطيب لوح، في البرلمان ، بأن "عدد حالات الطلاق المسجلة خلال سنة 2017 بلغت 68.284 حالة من مجموع 349.544 حالة زواج . و يمثل هذا الرقم 19,54 بالمائة من حالات الزواج المسجلة في الفترة المذكورة, يضيف الوزير الذي تابع موضحا بان المعدل السنوي للطلاق بلغ بين سنوات 2012 -2017 ما لا يقل عن 60.602 حالة ". (وكالة الإنباء الجزائرية،2018/01/02). هذه الظواهر تؤدي إلى خلل في أداء الأسرة مما يستدعي إعطاء أهمية لبرامج رعاية بديلة عن الأسرة والتي من المتوقع أن تساهم في التكفل بالأطفال المعرضين للخطر وتوفر لهم متطلبات الحياة الكريمة. وضمان حق الطفل في التعليم والصحة والرعاية النفيسة والجسدية. كالغذاء ، الأمن، العلاج، الحب، الحنان، اللعب ... الخ. حيث أن هذه البرامج من شأنها أن تساهم في إدماج وإعادة إدماج هذه الفئة من الأطفال. فجاءت هذه الدراسة لتقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة إدماج التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية للأطفال المعرضين للخطر، والتابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

وتتمثل هذه البرامج في نشاطات الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل، ووضع آليات من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال. في وضع اجتماعي صعب و/أو في خطر معنوي، وقد احتوت الدراسة على جانبين الجانب النظري تمثل في ثلاثة فصول . الفصل الأول تحت عنوان الإشكالية واعتباراتها وهو بمثابة مدخل للدراسة حيث تَمَ التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة ثم أهمية وأهداف الدراسة والمفاهيم الإجرائية. وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة موضوع سيكولوجية الطفولة حيث تم التطرق إلى الطفولة ومصادر تنشئتها الاجتماعية ثم مفهوم الطفولة في خطر وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة برامج الادماج وإعادة الادماج الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي. حيث تم في بداية هذا الفصل إعطاء صورة مفصلة لعمليات الإدماج

وإعادة الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي. ونشاطات الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، برامج المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل والآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال.

والجانب التطبيقي تمثل في فصلين . الفصل الرابع تناولت الدراسة الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تم التطرق إلى منهج الدراسة ثم الدراسة الاستطلاعية و تحتوي على دراسة المقياس مع دراسة خصائصه السيكومترية ثم مجتمع وعينة الدراسة ثم خصائص عينة الدراسة ، ثم أدوات جمع البيانات. وفي الفصل الخامس عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضيات. وانتهت الدراسة بإدراج قائمة المراجع والملاحق.

01 / إشكالية الدراسة

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ففي هذه المرحلة العمرية يحتاج الطفل إلى الرعاية الجسمية و النفسية، حيث يتم فيها وضع البنية الأساسية لطفل المستقبل . فالرعاية والتكفل السليم بهذه الفئة الهشة من المجتمع هي التي تحمي الأطفال من المخاطر المحيطة بهم، فالمجتمع بكل أطيافه الفاعلة في هذا المجال وكذا الحكومات والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة في المجتمع الخاصة أو العامة تسعى إلى سن نظم حماية وضع آليات تهدف إلى تحديث وتعزيز القوانين وتطبيق الممارسات التي تحمي الأطفال من العنف والاستغلال والإيذاء.

لقد اهتم الكثير من المنظرين، علماء النفس و الاجتماع بهذه الفترة وصرفوا جزءاً كبيراً من أبحاثهم لدراسة مرحلة الطفولة . فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على مرحلة الطفولة تركيزا بالغا . ويرى "فرويد" أن شخصية الفرد تتكون خلال خمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة ومنها شخصية الفرد. في حين أشار "هوربني وفروم وسوليفان واريكسون" إلى أهمية الطفولة المبكرة، فسوليفان واريكسون اعتبرا المراهق السوي هو الطفل الذي مرة خلال طفولته بنمو سوي (عبد الرحمان 2005،ص88-100).

إن الأحداث والمراحل العصيبة التي يمر بها الطفل في مراحل طفولته تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصيته وتوثر على مكوناتها في المستقبل. فالطفل السوي نفسيا تكون فرصة عبوره للمراهقة محفوفة بالنجاح أكثر من غيره (جمال 2015،ص8).

ونظرا لأهمية هذه المرحلة العمرية وانتشار ظاهرة أطفال الشوارع و التسول و عمالة الأطفال الناتجة عن النزاعات المسلحة و الفقر والمشاكل الأسرية ...الخ. فقد تم المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل• عام 1989

• اتفاقية حقوق الطفل هي ميثاق دولي يحمي حقوق الطفل المدنية، السياسية، الاقتصادية والثقافية. و يتم مراقبة وتنفيذ هذه الاتفاقية من أعضاء من مختلف الدول. وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إدراج حقوق الطفل ضمن القانون الدولي في 20 نوفمبر 1989، ودخلت حيّز التنفيذ في 2 سبتمبر 1990.

التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989، إذ انه وفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة ، يشكل اعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية. إذ تشير إلى أن الأمم المتحدة قد أعلنت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان•. أن للطفولة الحق في الرعاية والمساعدة. واقتناعا منها بأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع و البيئة الطبيعية لنمو و رفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولي الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع. وإذ تقر بأن الطفل كي تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا و متناسقا ، ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم.

وإذ ترى أنه ينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، وخصوصا بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء، وإذ تضع في اعتبارها أن الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل قد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 وفى إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والخاص بالحقوق المدنية والسياسية ولاسيما في المادتين 23 و 24) والخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإذ تضع في اعتبارها "أن الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها وذلك كما جاء في إعلان حقوق الطفل، وإذ تشير إلى أحكام الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم، مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي، وإلى قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شئون قضاء الأحداث (قواعد بكين)، وإلى الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال أثناء الطوارئ والمنازعات المسلحة، وإذ تسلم

• الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو إعلان تبنته الأمم المتحدة 10 ديسمبر 1948في قصر شايو في باريس. و هو من بين الوثائق الدولية الرئيسية لحقوق الإنسان.

بأن ثمة، في جميع بلدان العالم، أطفالا يعيشون في ظروف صعبة للغاية، وبأن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى مراعاة خاصة. وإذ تأخذ في الاعتبار الواجب أهمية تقاليد كل شعب وقيمه الثقافية لحماية الطفل وترعرعه ترعرعا متناسقا، وإذا تدرك أهمية التعاون الدولي لتحسين ظروف معيشة الأطفال في كل بلد، ولا سيما في البلدان النامية.

(الجمعية العامة للأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، 1989)

تعتبر اتفاقية حقوق الطفل معلماً رئيسياً تستند إليه الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات الفاعلة في هذا المجال حيث من خلاله تتضح الجهود الدولية المبذولة لتحقيق عالم صالح للأطفال متوافق مع متطلباتهم و انشغالاتهم.

كما يمكننا ان ندرج بعض حاجات الطفولة وفقا لبعض الدراسات السابقة إذ يرى (محمد علي قطب همشيري، وفاء علي الجواد) من بين الحاجات الأساسية للأطفال " تفهم التغيرات البدنية والانفعالية، تقبل الفرد لذاته، توقع الفهم والقبول والحب من الآخرين، تقدير الآخرين للفرد، التحرر من الشعور بالذنب، القدرة على مواجهة الواقع، تنمية الاعتماد على النفس". و يرى (علاء الدين الكفافي) إن توفير احتياجات الطفولة هو ضمان لسلامة نمو الطفل، خاصة إذا كان ينتمي إلى فئة خاصة تختلف خاصة عن فئة الأطفال العادين، وأن عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى حدوث أضرار جسمية، نفسية واجتماعية عند الطفل مما يؤدي إلى ضمان نمو سلبي نفسي، جسمي واجتماعي. وتتمثل هذه الحاجات في : الحاجات البيولوجية (كالحاجة إلى الأكل، الشرب، الدواء، المسكن، وتوفير هذه الحاجات هو ضمان لسلامة الطفل ووقايته من الأمراض، سواء تم ذلك في المؤسسات الإيوائية أو لدى الأسر البديلة). والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وقبول الذات (الاهتمام بالطفل واحترامه وتقديريه يمثل الإشباع العاطفي لديه ويساهم بصورة كبيرة في تكوين شخصيته وتنمية قدراته وإثراء كل معايير القيم وغرس الأخلاقيات المجتمعية التي تمكنه من التكيف الاجتماعي، أما حاجة القبول فيقوي لدى الطفل الشعور بأنه كائن حي يستحق الاحترام والعيش الكريم). والحاجة إلى الحب والحنان (وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه لذاته، وأنه

موضوع حب من الآخرين، وهي تحقق للطفل الآمان النفسي والعاطفي، والطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي يسبب له ردة فعل عدوانية تجاه الآخرين ويكون عرضة للهرب المستمر من المركز، يستطيع التمييز بين الحب الحقيقي والحب الممزوج بالشفقة التي يشعر الطفل من خلالها باحتقار نفسه وكره المجتمع الذي يعيش فيه) والحاجة إلى الحرية والاستقلالية (تعد الحرية والإحساس بها حاجة أساسية لتمكين الطفل من التعرف على كل ما يحيط به، كما يحتاج إلى إدراك شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين سواء داخل المؤسسات الإيوائية بينه وبين الأطفال الآخرين، أو خارج المؤسسة مع أفراد المجتمع، فهو بحاجة لأن يشعر أنه في مناخ يعد تدريجيا الاستقلال بذاته ، لكن هذه الحرية يجب أن تكون مشروطة ومتابعة من طرف الكبار حتى تمكنه من التحرك دون الوقوع في الخطأ ، لأنه يجب أن تكون حرية موجهة ومرشَدة من طرف المربين والأمهات البديلات) والحاجة إلى اللعب والمكانة الاجتماعية (للعب دور هام في حياة الطفل فهو ينمي لديه الجوانب النفسية والعقلية وحتى الاجتماعية، لذلك يجب تدريبهم على الألعاب والنشاطات وتوفير ما يحقق لهم ذلك من وسائل مادية وترفيهية للتخفيف من وطأة العالم الخارجي، وتدريجيا يتطلع الطفل إلى الاحتكاك بهذا العالم ويبحث عن الاعتراف بوجوده ويحب أن يحظى بالاهتمام من هم حوله). (علاء الدين1998،ص7)

وبما إننا نتكلم عن حقوق الطفل وحاجاته يلزمنا أن نعرج على مكانة الأسرة في المجتمع، باعتبارها الوحدة الأساسية لبناء المجتمع و البيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع الأفراد وخاصة رعاية الأطفال.

إن الأسرة في جانبها الإنساني هي" جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة، ومن أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء".(عبد الحميد وأخرون،2000،ص16)

إلا أن الأسرة قد تعرف تحولات عميقة في نسقها ووظائفها الاجتماعية نتيجة لتحولات الاقتصادية والاجتماعية و التكنولوجية التي أصبحت تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد و في هذا السياق يمكننا أن

نحدد مجالات الصراع في الأسرة في النقاط التالية: من الناحية الاقتصادي ومن الناحية العاطفية والأمور المتعلقة بالأطفال.

حيث يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة وتشكل الناحية الاقتصادية مجالا من مجالات التي قد ينشأ الصراع بسببها . فعدم توافر الموارد الاقتصادية الكافية يجعل الأسرة عاجزة عن أداء وظائفها مما قد يترتب عليه صراع بين إفرادها. وقد تتوافر الموارد الاقتصادية ولكن يختلف الزوجان في طرق إنفاق في الأمور المتعلقة بميزانية الأسرة و الذي من شانه أن يؤدي إلى صراع داخل الأسرة.

أما الصراعات الأسرية المتعلقة بالأمور العاطفية فان فتور الناحية العاطفية أو اشتدادها كثيرا ما يؤدي إلى صراع في الأسرة . فقد تتغير العاطفة الزوجية عند احد الزوجين لسبب أو لأخر، بعد فترة أو تطور أو تقصر، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب و العطف، وهذا الفتور العاطفي قد يكون مجالا لظهور الصراع بينهما. كما أن اشتداد العواطف بين الزوجين و تأجج الانفعالات قد يعكران صفو الحياة الزوجية، ويؤديان إلى ظهور الصراع.

أما الأمور المتعلقة بالأطفال قد يختلف الزوجان على كثير من الأمور المتصلة بالأطفال، فمنها ما يتعلق بأسلوب التنشئة، حيث يميل أحد الوالدين إلى تدليل الطفل على حين يرفض الأخر هذا الأسلوب و يؤمن بضرورة اعتماد الطفل على نفسه. و قد يختلفان في درجة الحرية التي يجب أن يسمح بها للطفل.

ومنها ما يتصل بتوزيع الاختصاصات التي يجب أن يقوم بها كل من الزوجين تجاه الأطفال، فالتقسيم التقليدي لواجبات الوالدين تجاه أبنائهم، وهو أن تختص الأم بالرعاية الجسمية والاجتماعية وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، و أن يختص الأب بالناحية الاقتصادية ، فقد تغيرت وتداخلت التخصصات فأصبح الزوج يشارك الزوجة في رعاية الأطفال، و الزوجة تساهم في ناحية الإنفاق على الأطفال ومن ثم أضحى هذا مجال عرضة وظهور الصراع بين الزوجين . كما أن موضوع إنجاب الأطفال سواء من حيث العدد أو من حيث توقيت الإنجاب يشكل مجالا للصراع بين الزوجين. (سامية،2008،ص153)

إن أول ضحايا الصراعات داخل الأسرة هم أطفال، فينشأ الطفل في بيئة عائلية لا تؤمن له الأمن والاستقرار العاطفي و الجسمي وفي جو خالي من السعادة والمحبة والتفاهم.

وحتى يتسنى لنا فهم واقع الأسرة الجزائرية سنعرج على بعض المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال. يقول مصطفى بوتفنوشت: " قد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت. ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاث أجيال وتبعا لحدود مكانية المسكن أما في سنة 1977 فإن نمط العائلات قد تغير إلى النطاق المحدود وإن التصنيع السريع وحركة العمران وترشيد أجهزة الإنتاج، وتطوير الإنسان الجزائري هي أساس التغيرات التي لحقت بالمجتمع والأسرة" (مصطفى، 1984،ص250).

فكانت الأسرة الجزائرية تعيش في مجمعات أسرية أي الجد والجدة والأب والأم والأبناء والأحفاد كانت تعيش تحت طابع تقليدي في الريف وحتى في المدن وتكون العائلات متماسكة والرعاية الاجتماعية متكاملة ويتم فيها رعاية جماعية للأطفال تمنحهم فيها الأمن و الاستقرار النفسي و الجسمي وتمدهم بالدفء العائلي. حيث تأخذ قيمها من الدين الإسلامي الحنيف رغم محاولات المستعمر الفرنسي في طمس الهوية العربية الإسلامية ومحاولة نشر الدين المسيحي إلا أنها باءت بالفشل. فبعد خروج المستعمر الفرنسي من الجزائر شهد المجتمع الجزائري موجة من التغيرات الاجتماعية وحركة اقتصادية سريعة في المدن الكبرى مما أدى إلى الهجرة من الريف إلى المدينة وهذا كان له أثار جانبية على مكونات الأسرة الجزائرية و التي هي النواة الأساسية للمجتمع الجزائر .

وتشير بعض الدراسات أنه تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة (يصل عدد أفراها إلى أكثر من 40 فردا) ، لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية او نووية مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية الجزائرية بين5 إلى 7 أفراد، مع بقائها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع

بين خصائص الأسرة الحضرية والأسرة الريفية .وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني، ومن النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية (الزواجية). (محمد ، 1990،ص88)

نذكر من بين الأسباب التي تهز كيان الأسرة الجزائرية على سبيل المثال . اعتماد الأسلوب التسلطي في التنشئة ، ويستخدم فيه أسلوب القسوة والعنف، بطريقة العقاب البدني والنفسي كالضرب والتوبيخ و الأسلوب التربوي التسلطي هو دفع الطفل لمستويات أعلى من مستواه، وعدم ترك الحرية له في الحوار أو الاختيار أو حتى التعبير عن ذاته أو التركيز على الجانب العقلي . (علي ، 1998،ص7)

وبحسب البروفيسور مصطفى خياطي فان 10 الاف حالة تعنيف في السنة (2016) ما هي إلا أرقام تقريبية نظرا لغياب إحصائيات موثوقة . و يمارس الاعتداء على الطفل في البيت، أو في محيطه المدرسي أو الاجتماعي، أو في أي من المجتمعات التي يتفاعل فيها الطفل، ويصنف الخبراء أشكال سوء المعاملة التي قد يتعرض لها الأطفال إلى اربع انواع : الإهمال، الاعتداء الجسدي، الاعتداء النفسي أو المعنوي، الاعتداء الجنسي. وبالرغم من تدعيم المنظومة القانونية مؤخرا بالمصادقة على قانون الطفولة إلا ان الامور لا تزال على حالها بحسب البروفيسور مصطفى خياطي الذي اكد ان المصادقة على القانون بحد ذاته لن يقف في وجه الممارسات العنيفة ضد الأطفال والقصر لان الامر يستوجب اصدار نصوص تطبيقية تدعم القانون من اجل رسم حدود المعاملات مع هذه الشريحة الهشة . ولمحاربة هذه الظاهرة تعنيف الأطفال تم تعزيز الترسانة القانونية بالجزائر في الآونة الأخيرة، حيث وضعت عدة مسودات للوائح التنفيذية من قبل وزارة العدل بالتعاون مع ممثلي العديد من الوزارات المعنية في هذه القضية، لا سيما وزارة التضامن الوطني ".•

• الإذاعة الجزائرية ، العنف ضد الاطفال ، مصطفى خياطي أخصائي في طب الأطفال، ورئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي . بتاريخ01/06/2016.

إن الدراسات التي تناولت موضوع واقع الرعاية البديلة تعكس المعانات التي يعيشها الأطفال ضحايا المشكلات الاجتماعية، نذكر على سبيل المثال دراسة (محمد بدرينة 1988) وهي دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، ولقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال . في كل مجموعة 50 طفلا (من الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال في أسرهم الطبيعية) ، وكان سن الأطفال من9 إلى 12سنة، بالإضافة إلى دراسة أربع حالات في كل مجموعة دراسة إكلينيكية متعمقة واستخدم الباحث اختبار الشخصية الإسقاطي، واختبار رسم الأسرة، واستمارة البيانات الشخصية، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس، والانزواء والانعزال، وغياب السند والأمن لافتقاد الصور الوالدية المطمئنة، كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والدونية وانخفاض تقديرات الذات، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن (تعدد الأمهات) وتغيرهن المستمر، كذلك وجد عدم استقرار للهوية الجنسية للطفل وتأرجح بين الذكورة والأنوثة، وكثرة الاستجابات العدوانية الشديدة، وباختصار فقد عكست شخصية الطفل المحروم من والديه حاجاته للحب والعطف وعكست كذلك عدوانا شديدا نحو الوالدين. (اسني ،1998،ص198).

وفي دراسة (الحوطي، 2003) في السعودية والتي هدفت إلى الوقوف على مستوى الرعاية المقدمة من دور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر النزلاء فيها .ومعرفة المعوقات التي تواجه النزلاء والتوصل إلى بعض الاستراتيجيات والتوصيات التي تسهم في الارتفاع بمستوى الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء .وقد بلغت عينة الدراسة (96) نزيلاً من الذكور، وكانت أعمارهم فوق العاشرة، وقد روعي في اختيار العينة توزعها الجغرافي (حضر ومدينة). وقد أظهرت نتائج الدراسة الآثار السيئة على الطفل نتيجة الإقامة الطويلة في دور الرعاية، فوجود الطفل لسنوات عديدة خارج نطاق الأسرة يفقده طعم الحياة الأسرية، ولم يتعرف على الأدوار التي يقوم بها كل عضو في الأسرة، وسيواجه نتيجة ذلك مشكلات في حياته المستقبلية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن

أغلبية عينة الدراسة عبروا عن رأيهم بعدم الرغبة في العيش في دور الرعاية الاجتماعية، وهذا يؤكد أن الرعاية المؤسسية مهما بذل فيها من جهود لن تكون البديل المناسب للرعاية الأسرية (بلان 2011،ص191)

كما أوضحت دراسة منال طلعت محمود إن الأطفال المعرضين للخطر هم المتسربين من التعليم والعاملين والمتعرضين للإهمال والإيذاء النفسي والبدني والمحرومين من حقوقهم الأساسية وأطفال الشوارع والأيتام وفاقدين الرعاية الأسرية والذين يعيشون في أسر غير متماسكة ، وقد أكدت على دعوة المنظمات غير الحكومية في ضرورة تعديل الإجراءات الروتينية في التعامل مع قضايا العنف والإيذاء والحرمان ووضع مزيد من برامج واليات وقائية وعلاجية فعالة لمواجهه المشكلات التي يعانى منها الأطفال في المجتمع . (زيزيت،2012،ص8).

و جاء في دراسة الجرجاوي (2010) للكشف عن أنماط الرعاية التربوية لليتامى، ولتغطية موضوع الدراسة تناول الجوانب التالية (الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية) مستنبطاً ذلك وفقاً للكتاب والسنة كما تحدث عن المكلفين برعاية اليتامى وبعض المؤسسات الإيوائية الحديثة التي تقوم بمهمة الرعاية التربوية لهم ثم خلص الباحث إلى توصيات ومقترحات من أهمها ضرورة اتباع منهج التربية الإسلامية لرعاية اليتامى.(الجرجاوي،2010،ص02).

كما جاء في دراسة (عزمي 1986) هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رعاية اليتيم في الإسلام برعاية اليتيم في قرى الأطفال (أس، أو، أس) في جمهورية مصر العربية واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته وتناول فيه حقوق اليتيم، ورحمته، والإحسان إليه، وكفالته ومخالطته من حرمة الأكل من ماله والنهي عن الإساءة له وكذلك الزواج من اليتيمات ثم تحدث عن فكرة إنشاء قرى الأطفال وتطورها ووصف الحياة فيها وأدوار القائمين على تلك القرى، واختتم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة التأصيل الإسلامي لمشروعات الرعاية وإقامتها على أسس إسلامية. .(الجرجاوي،2010ص09).

وقد أشارت دراسة Dodge Cole إن أطفال الشوارع مابين 10 و18 عام يتسموا بخصائص معينة منها شعورهم بعدم الثقة في أنفسهم وفى الآخرين ، لديهم ولدى أسرهم مستوى اقتصادي وتعليمي واجتماعي

ضعيف ، كما أنهم يتعرضوا إلى الضرب والعنف وحوادث الطرق والإمراض العديدة والاعتداء الجنسي. كما وأكدت دراسة براون prawn أن أطفال الأسر الفقيرة والأسر بلا مأوى يعانون من التعاسة ويتسموا بالعدوانية والكره للآخرين . وأكدت دراسة عزة عبد الجليل عبد العزيز إلى إن هناك العديد من المؤشرات الدالة على سوء معاملة الأطفال والتي يترتب عليها العديد من المشكلات الاجتماعية والثقافية ومنها الإساءة البدنية والنفسية والانفعالية والإهمال والاستغلال ، وان هناك عوامل أسرية مؤدية لذلك وعوامل مدرسية وأخرى بيئية مثل بيئة تتسم بالعنف ، وأصدقاء السوء ، والحرمان من الخدمات والمرافق في البيئة التي يعيشوا فيها ووسائل الإعلام وما يعرض من صور وأفلام لا تناسب مع مرحلة الطفولة وعجز القوانين والتشريعات عن حماية الأطفال المساء إليهم، مما يترتب عليه العديد من المشكلات الاجتماعية ومنها فقدان الانتماء وكراهية المجتمع ، وفقدان الطفل الشعور بالأمان ، وعدم الاستقلالية ، وعدم المشاركة والشعور بالدونية ، وتعاطي المخدرات . (زيزيت.2012،ص9)

وأوضحت دراسة جوستافسون ، ديبراكى Gustafson ,Debraki في نتائجها من خلال مقارنة أطفال لهم مأوى بأطفال ليس لهم مأوى إن أكثر مسببات التوتر هي المتعلقة بالأسرة والمدرسة ، مع شعورهم بالمخاوف والضغوط وعدم تكيفهم ، وهم أكثر عرضه للتأثير بالضغوط المتعلقة بالقلق والتوتر وهم اقل تكيفا مع البيئة المحيطة بهم . وأشارت دراسة منى السيد يوسف إن هناك تزايد في أعداد الأطفال المعرضين الانحراف ، ويعد السلوك العدواني في مقدمة المشكلات الأكثر تأثيراً في الأطفال، وهذا السلوك يصدر من الطفل كرد فعل للظروف البيئية المحيطة به، وأكدت إن مظاهر السلوك العدواني للأطفال المعرضين للانحراف يتسم بحدة السلوك البدني ثم حده السلوك اللفظي يليه حده السلوك للتعدي على ممتلكات الآخرين وأخيرا حده السلوك نحو الذات وإيذائها. وأسفرت نتائج دراسة عزة محمد حسنين إلى وجود معوقات تواجه منظمات المجتمع المدني في تحقيق الرعاية المتكاملة للأطفال المعرضين للخطر ومنها عدم وجود كوادر بشرية متخصصة للقيام بالبرامج والخدمات مما يؤثر على فاعلية هذه الخدمات ، عدم التدريب على التكنولوجيا الجديدة في كيفية استخدام الأدوات الحديثة،

بالإضافة لضعف التمويل وعدم القدرة على تغطية تكاليف الخدمات ، وعزوف المواطنين عن التطوع لمساعدة الأطفال المعرضين للخطر والنفور منهم . (زيزيت.2012،ص10).

إن المشاكل العائلية والأسلوب الخاطئ في التربية، يجعل الأطفال يعيشون في ظروف صعبة للغاية تؤدي بهم إلى الإهمال والضياع والتشرد وسوء المعاملة. وحفاظا على هذه الفئة من الأطفال الذين يعيشون ظروف صعبة أو الأطفال الذين هم في خطر معنوي. أدى بالأسرة الدولية ومنها الجزائر إلى وضع سياسات خاصة لحماية الأطفال الذين هم الركيزة الأساسية لأي مجتمع وجيل المستقبل المعول عليهم في مواصلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث اتخذت الجزائر التدابير والبرامج الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال.

من أجل تحسين نوعية الرعاية المقدمة إلى الأطفال المحرومين و الذين هم في وضع اجتماعي صعب او في خطر معنوي من أجل ضمان حق الطفل في التعليم و الصحة والرعاية النفيسة والجسدية جاء المرسوم التنفيذي رقم 135/13 المؤرخ في 10 افريل 2013 الذي يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة، حيث تم تحديد مهام المديرية الفرعية للطفولة و المراهقة في وضع اجتماعي صعب و في خطر معنوي و من بين المهام المديرية إعداد و تنفيذ برامج الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل في خطر معنوي و ضمان متابعة تنفيذها، ووضع آليات من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال. في وضع اجتماعي صعب و/أو في خطر معنوي، و ضمان متابعة حالة الأطفال والمراهقين بعد إعادة إدماجهم في الوسط العائلي ومراقبتها.

كما أكدت (حبيبة كدار 2016) مديرة حماية وتعزيز برامج الطفولة والمراهقة والتضامن للشباب بوزارة التضامن الوطني أن العمل يجري على قدم وساق مع الهيئات المعنية من منظمات ووزارات من اجل انشاء مراكز متخصصة في حماية الطفولة ، وكذا إنشاء خدمات اجتماعية في المحيط المفتوح بالإضافة إلى تحديد شروط الأهلية

للأسرة تستحق الثقة بالإضافة إلى نظام الإبلاغ عن التجاوزات. هذا ويتضمن برنامج وزارة التضامن الوطني الذي يهدف لحماية الأطفال في حالة خطر أو يحتمل أن يكونوا في حالة خطر •.

ومن اجل تقييم البرامج المقدمة للأطفال و المراهقين في وضع اجتماعي صعب و/أو في خطر معنوي سنتطرق إلى ما وصل إليه الباحثون في مجال تقييم البرامج حيث تعددت وتنوعت أشكال وطرق تقييم البرامج، حيث اعتبر هاول ونولت (Howell & Nolet, 2000) أن أهمية هذا النوع من التقييم والمتمثل قي التقييم المرتكز على المناهج، وتكمن في الأحكام الجيدة التي يصدرها المعلم عند تقييم الطلبة، ويضيف بأن هذا النوع من التقييم يتطلب فهما عميقا للمنهاج – من قبل المعلم – كما يتطلب معرفة بالمعايير التي تقيس أداء الطلبة .ويعتبر هاول ونولت أن هذا النوع من التقييم أقل كلفة، حيث يتم استخدام المواد المرتبطة بالتعليم عند إجراء عملية التقييم. (عادل،2006،ص16)

ويرى لين(Lynn, 1995) أن التقييم المرتكز على المنهاج يحقق الأمور التالية: يقيس النواتج التعليمية الهامة، يقدم أسبابًا واقعية عن الحاجة إلى التقييم، يقدم وصفًا واضحًا لأداء الطلبة، حيث يمكن ربط الأداء بالعملية التعليمي، يكون هذا التقييم قادرًا على التكيف مع النماذج التعليمية المختلفة، يكون سهلا في التطبيق وفي الوصول إلى الهدف، ويمكن تفسير نتائجه بسهولة، يمكنه إيصال الأهداف التعليمية للمعلمين وللطلبة، يكون بإمكان هذا التقييم استخراج المعلومات الدقيقة من حيث الثبات والصدق. (مرجع سابق،2006،ص17)

ويقدم المركز الوطني للبرامج العيادية للأطفال نوعين من أنواع تقييم البرامج يعرف الأول بتقييم الناتج (Outcome Evaluation) ويعرف الثاني بتقييم العملية (Process Evaluation)

• الإذاعة الجزائرية، العنف ضد الاطفال، حبيبة كدار مديرة حماية وتعزيز برامج الطفولة والمراهقة والتضامن للشباب بوزارة التضامن الوطني. بتاريخ01/06/2016.

يستخدم الأسلوب الأول –تقييم الناتج –لتحديد فعالية أو تقييم ناتج خدمة ما ويلجأ الدارسون إلى استخدام هذا الأسلوب، للتعرف على فاعلية البرنامج، أو الأثر الذي يتركه على المشاركين في برنامج معين .وفي هذا النوع من التقييم يتم فيه جمع البيانات لتحديد أو معرفة الاختلاف بين الأفراد الذين تلقوا الخدمة عبر برنامج ما، مقارنة مع مجموعة من الأفراد لم تتلق أي خدمات من أي برامج مشابهة، بمعنى آخر يحاول هذا الأسلوب الإجابة على التساؤل "هل البرنامج أثر على المشاركين فيه أو المستفيدين منه."

ويهدف الأسلوب الثاني – أسلوب تقييم العملية – بالدرجة الأولى إلى تطوير البرنامج، حيث يتم الإطلاع على أهداف البرنامج أولا، ومن ثم، يتم استخدام الأساليب الأكثر ملائمة لقياس درجة تحقيق البرنامج لهذه الأهداف. ولا بد من استخدام المعلومات الناتجة عن هذا التقييم لتعديل البرامج أو لاقتراح أو لتطوير مجالات أخرى في البرنامج. (عادل،2006،ص18)

من خلال ما تقدم وتبعا لواقع بعض الظواهر الاجتماعية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة برعاية الأطفال، ظاهرة الطلاق، الجريمة، التفكك الأسري، الفقر ...الخ. هذه المؤشرات تؤدي إلى خلل في أداء الأسرة والتكفل السليم بالطفل مما يستدعي إعطاء أهمية لبرامج رعاية بديلة في المؤسسات المتخصصة في الحماية والتي تساهم في التكفل بالأطفال المعرضين للخطر وإشراكهم في تقييم وتحسين وتطوير هذه البرامج.

ويمكن تحدد إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية :

التساؤل الرئيسي التالي

ما مدى تقييم الأطفال في خطر معنوي لمستوى نشاطات برامج إدماج وإعادة الإدماج (الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة، أليات إعادة الادماج) التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية للمقيمين بها ؟

التساؤلات الفرعية :

- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الحماية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟
- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الترقية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟
- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات التربية و إعادة التربية في المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟
- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات المرافقة التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟
- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات آليات إعادة الإدماج التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟

02 / فرضيات الدراسة

- تتميز نشاطات برامج إدماج وإعادة إدماج التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية بمستوى عال من الفاعلية من وجهة نظر الأطفال في خطر معنوي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الحماية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الترقية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات التربية و إعادة التربية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات المرافقة التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات آليات إعادة إدماج التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي.

03 / أهمية الدراسة :

يمكن إيجاز أهمية الدراسة أنها تساهم في تغطية جانب من الدراسات المتعلقة بالرعاية الاجتماعية للطفولة في خطر وكذلك ابراز دور المؤسسات البديلة عن الأسرة من خلال دراسة تقييم عملية ادماج واعادة الادماج الأطفال المتواجدين في المراكز المتخصصة في حماية الطفولة و التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة وكذا مشاركة الأطفال المقيمين في هذه المؤسسات في تقييم لنوعية الرعاية التي يرجونها من هذه المؤسسات. وحسب ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل (حق المشاركة الطفل في سن قوانين المتعلقة بمصيرهم) أي" للطفل الحق في حرية التعبير وإبداء الرأي في الأمور التي لها تأثير مباشر على جوانب حياته الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية. وتتضمن حقوق المشاركة حق الطفل في الاستماع إلى رأيه والتعبير عن آرائه " (موقع اليونيسيف. حقوق الطفل،2016).

كما أنها من المواضيع القابلة لتحديث والتطوير والتحسين، وفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم برعاية الطفل وحقوقه.

04 / أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تقييم مستوى فاعلية نشاطات (برامج إدماج وإعادة الإدماج) المتمثلة في الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية وكذلك المرافقة الضرورية التي يحتاجها الطفل من خلال هذه العملية والوقوف على الآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للطفل في خطر معنوي والمقيمين بالمراكز المتخصصة في الحماية.
- الكشف عن مدى تأثير الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى فاعلية نشاطات برامج إدماج وإعادة الإدماج الأطفال المقيمين بالمراكز المتخصصة في الحماية.

05 / التعاريف الإجرائية

5-1 /- فاعلية برامج إدماج و إعادة الإدماج : ويعرف الباحث فاعلية برامج الإدماج وإعادة الإدماج إجرائيا بأنها : التقدير الكمي الذي يعطيه الطفل في خطر معنوي، وذلك من خلال استجاباته على الأسئلة المتعلقة بنشاطات: الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة واليات إعادة الإدماج.

- **الحماية:** هي توفير الحماية للطفل من الأذى، ويشمل الأذى : العنف، إساءة المعاملة، الاستغلال والإهمال.
- **الترقية:** هي الرفع من القيمة الاجتماعية للفرد والارتقاء به في السلم الاجتماعي الذي يحقق له الرفاهية والعدالة والحق في الحياة دون تمييز.
- **التربية و إعادة التربية**

- التربية هي العمليات التي تهدف على تطوير ملكات الطفل وإكسابه القدرات العقلية والجسدية والأخلاقية والجمالية اللازمة له.

– أما إعادة التربية، هي أننا أمام أطفال تعرضوا لتربية سيئة جعلتهم لا يتلاءمون مع ما هو متعارف عليه في المجتمع فهم بحاجة إلى تعديل الملكات والقدرات العقلية والجسدية والأخلاقية والجمالية لهم .

- **المرافقة:** هي العلاقة التربوية القائمة بين المرافق من جهة والطفل من جهة أخرى، تهدف إلى الدعم والمساعدة في إيجاد وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق التكفل الجيد للطفل.
- **آليات إعادة الإدماج:** هي الخيارات المناسبة للحياة الكريمة للطفل التي يحتاجها داخل مؤسسات المتخصصة في الحماية وذلك بتوفير الرعاية الصحية والنفسية والتي من شأنها أن تساهم في توفير إعادة الإدماج الاجتماعي للطفل.

5–2 / – الطفل في خطر معنوي: هو الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر. (الجريدة الرسمية.2015،ص19)

5–3 / – المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة : هي مؤسسات تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة تم إنشائها طبقا للأمر الأمر رقم 75- 64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975. تهتم بالرعاية الاجتماعية للأطفال والمراهقين. وتتمثل مهامها في ضمان التربية وإعادة التربية والحماية وإعادة الإدماج للأحداث الموضوعين من قبل الجهات القضائية للأحداث والسهر على صحتهم وأمنهم ورفاهيتهم وتنميتهم المنسجمة.

الفصل الثاني

سيكولوجية الطفولة في خطر

تمهيد

تعتبر الدراسات المتعلقة بمرحلة الطفولة من الدراسات المهمة التي تتطلب الفهم والإلمام بها . لان هذه المرحلة العمرية أساسية وهامة في حياة الإنسان و ضمان لسيرورة المجتمع . كما ان في هذه المرحلة تتشكل الملامح العامة لشخصية الفرد، فمن المهم وضع البرامج التعليمية والتربوية اللازمة لرعاية الأطفال والتكفل بهم للحفاظ على مستقبل المجتمع . وإن أي مجتمع يهدف إلى تنمية شاملة في كل المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية يجب عليه ان يعطي للطفولة حقها و أن يليها بالرعاية و العناية اللازمة . وخاصة الأطفال الدين حرموا من الرعاية الوالدية ووجدوا انفسهم عرضة لمشاكل اجتماعية لا دخل لهم فيها فهذه الفئة من الأطفال هي بحاجة إلى رعاية وعناية خاصة من اجل ادماجهم أو إعادة ادماجهم اجتماعيا بين اهليهم و مجتمعهم.

1/ – الطفولة ومصادر تنشئتها الاجتماعية

1.2/ – مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1 – الأسرة

مما لا جدال فيه أن للأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث اتضح أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه، وأسلوبه الخاص في معاملة الناس وفي حل مشكلاته، وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية وقومية وغير ذلك ...يصعب تحريره فيما بعد، كما يتضح أن اتجاهاتنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم، هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بأمهاتنا وآبائنا وأخواتنا ، واتجاهاتنا نحو الرؤساء والمرؤوسين والأصدقاء والزملاء والزوجة والأولاد والغرباء ...ففي الطفولة توضع بذور الصداقات والعداوات المقبلة. (الطنوبي،1997 ، ص91)

إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المولود البشرى مند مجيئه للدنيا.كما تعد أول جماعة يحتك بها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، إد هي الأداة الأساسية التي تنقل للطفل أغلب المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة الاجتماعية بما يتناسب ومتطلبات ثقافة المجتمع من جهة وما يتناسب مع متطلبات الأسرة و وسطها الاجتماعي الخاص من جهة أخرى.

فالطفل بفطرته يحاكي و يقلد والديه في العادات والطبائع والسلوكات فإن كان الآباء في مستوى هذه السلوكات و الطبائع فحتما ستترك أثر إيجابيا على شخصية الطفل، وعلينا أن نميز في علاقة الارتباط بالوالدين أن الابن المحاط بوالدين يمتثلان لقواعد السلوك و المعايير الاجتماعية، فإنه يكتسب منهم الاحترام و الامتثال لمعايير وقواعد المجتمع، عكس الابن الدي يكون أبواه لا يتمثلان لقواعد و قيم المجتمع أو يكونان ممن يخرقها و بالتالي تكون الفرصة للجنوح كبيرة. فالأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الدي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، و في الأسرة يحاول الآباء و غيرهم تشكيل الأطفال في الأنماط الثقافية السائدة، بالإضافة إلى تلك المؤثرات التي تنشأ عن نمط العلاقة المتبادلة بين أعضاء الأسرة و عن نوع العواطف و شدتها التي .يعبر عنها أثناء التفاعل الاجتماعي في الأسر (جابر ، 1962 ،ص34).

و لتكون للطفل تنشئة سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة، لتنمية قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية و النفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الود والمحبة والاستقرار والأمان. بحيث تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسر المتصدعة التي يسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك ابنائها وتدفعهم إلى الانحراف والقيام بسلوكات مخالفة للقيم والمعايير وكما تؤكد أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في ايجاد جو سيساعد على نمو الطفل بشخصية كاملة متزنة. (شوامره،2008،ص39)

فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات التكوين، وهي تمثل أكبر قوة للتأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي ، فهي تقوم بتربية الطفل فتتولاه بالتربية من الناحية البيولوجية، العقلية ، النفسية ، الجسمية ، الاجتماعية والدينية.

2 – المؤسسة التعليمية (المدرسة)

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأفراد معرفيا و مهنيا، و تعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع و أحد أعمدته الرئيسية إد هي التي تقوم بتربية الأبناء وتنشئتهم. أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الصاعد على أسس رسمها و كرسها المجتمع. فهي بالتالي الأداة والألة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة. . (شوامره،2008،ص40).

كما تعتبر المدرسة الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا، فاعلا في المجتمع(لبيب،1981،ص76)

حيث تلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية وكيفية استخدامها في حل مشكلته كذلك تعمل على تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها له بعد أن تعمل على تنقيحها من العناصر التي يمكن أن تضره وتعلم المدرسة الطفل الانضباط في السلوك واحترام الوقت وينجم عن هذا اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل. كما توسع المدرسة الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم . (همشري، 2003،ص150)

دون أن ننسى الدور الهام الذي تمثله المدرسة كنظام إضافة إلى المعلمين ودورهم في توجيه التلاميذ وإرشادهم وفرض النظام والطاعة وتقديم المعززات وإجراء العقاب بهدف تغيير أنماط السلوك الغير مرغوب فيها. وبذلك يتبين الدور الرئيسي و المحوري للمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل من حيث مكوناتها المختلفة حيث تعمل على تشكيل و صقل شخصية الطفل الدي يمضي معظم وقته وحياته فيها، و ما يمكن أن نقوله أن المدرسة هي مؤسسة أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة و مخطط لها. (شوامره،2008،ص40)

3 – جماعة الرفاق

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية واكتشاف الذات، وما يؤكده علماء الاجتماع على أهمية الدور التربوي الدي تلعبه جماعة الرفاق في إعداد الأطفال وتنشئتهم فكريا و انتقاليا خارج نطاق اجتماعي . إن جماعة الأقران تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي والصداقة مهما كانوا و يا كانت أفعالهم. (احمد بن نعمان،1988،ص42)

فجماعة الأقران تعطي للطفل فرصة التعامل مع الأفراد متساوين و متشابهين معه وبدلك نجد أنماطا من العلاقات والتفاعلات المتساوية. الامر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين و ما لديهم من سلطة وما بينهما من درجات متفاوتة من الرسمية و التشدد. بحيث يتيح ذلك للأطفال فرصا لتوسيع أفاقهم الاجتماعية و إنماء خبراتهم واهتماماتهم، فهي تمثل ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد و تحدث دون خشية من سيطرة الكبار (شريف، 2002 ،ص32) .

وتبرز أهمية جماعة الرفاق في أنها تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل إذ تظهر عادة تقييمات واضحة وصريحة للأطفال بعضهم لبعض كالألقاب أو الصيغ المحببة للأسماء تكون من الأمور الشائعة بين الأطفال في الجماعة وغالبا ما يرى الأطفال ذواتهم من خلال أعين أقرانهم لذا نجدهم يستخدمون جماعة الأقران كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها. وعلى الرغم من ذلك يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي

علاقات إيجابية دائما فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية أيضا تؤدي إلى عكس ما كان متوقعا فتعمل على تأثير النمو الاجتماعي وتصيب بعض الأطفال بالانعزال أو الخوف ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي قد يمارسه بعض الأطفال نحو بعض أقرانهم مثل الضرب والاعتداء الجسماني والسخرية...إلخ (صوالحة و أخرون ، 1991،ص122).

4 – المؤسسة الدينية

بما أن الدين يرسم أطرًا عامة واضحة في توجيه الأدوار المختلفة لأفراد الأسرة في الاعتناء بأطفالهم وتنشئتهم بطريقة سليمة، فإن تأثير هذه المؤسسة يتم بشكل تراكمي تاريخي أو بشكل مقصود لتوجيه الناشئين، وهو تأثير أكبر من المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية، وخاصة في المجتمعات الإسلامية" يفوق تأثير المؤسسة الدينية كل التأثيرات المختلفة في الأسرة والمدرسة، في الشارع، في الإعلام، سواء كان التأثير أساسيًا أو ثانويًا (الحارثي،1999،ص10).

ويأتي هذا الدور من المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يعّلمون الأسس الدينية وما يتعلق بها من أفكار اجتماعية اقتصادية تاريخية ثقافية إنسانية .تتميز المساجد والكنائس بمكانة عظيمة في الدول العربية لأن الدين يؤدي في المجتمعات الإنسانية دورًا كبيرًا في حياة الناس (ابراش،1998،ص221) . فالمؤسسات الدينية اليهودية لها تأثيرها الأكبر في التربية وخصوصًا في التركيز على الرموز اليهودية التي تعطي لليهود هوية اجتماعية وسياسية متميزة خلال الصلوات والتجمعات التي تقام للتأثير في الشباب والرأي العام والتوجيه نحو مفاهيم معينة .والفاتيكان لها دور في التأثير على الرأي العام الأوروبي في قضايا تهم أوروبا وبقية المسيحين في العالم . وفي العالم الإسلامي يظهر دور المؤسسات الدينية في التربية بوضوح لكون الدين يدخل في النسيج الاجتماعي المسلم، وغالبًا ما تكون المؤسسات الاجتماعية الأخرى (كالمدرسة والأسرة والإعلام) مقيدة بما تلّقنه المؤسسات من تعاليم الدين فلا تشذ عنها .ويمكن القول أن دور العبادة تعمل على

تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، فيتم توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.(هناء، 2010،ص26)

5 – وسائل الإعلام و الاتصال

نقصد بوسائل الإعلام كل المؤسسات الرسمية التي تنشر الثقافة و تعرف الفرد بالتراث قديمة وحديثة، وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى و التي تمارس دورا بارزا كوسيلة من وسائل الترويح الأساسية في كافة المستويات الطبقية في المجتمع وتنبع أهمية وسائل الإعلام والاتصال ايضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه وتعليمه وأيضا في كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية. والتلفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام له فعالية متميزة لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والإبصار، وهي الوسيلة التي تستحوذ على أكبر قدر من الاهتمام لدى الأطفال مما يعطيها تأثيرا ودورا هاما في تنشئتهم الاجتماعية و إكسابهم القيم و المعايير الصحيحة (فوزية ، 1985 ،ص344).

ومن أثار التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين شخصية أنه يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي، ويثري خياله وتصوراته ويقدم له الأنماط السلوكية المناسبة والنماذج المثالية ويساعده في اختيار هواياته وتعزيز ميوله، ويدربه على الالتزام بدقة الوقت من خلال الالتزام بمواعيد محددة في بث البرامج، ويكسب الأدوار الاجتماعية والتربوية. الايجابية عن طريق التقليد والتقمص الشخصيات المعروضة، ويعمق انتماءه لمجتمعه ووطنه (الهمشري،2003، ص356) .

هو نفس الشيء بالنسبة لباقي الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والصحافة والسينما، فجميعها تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل وتزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم، دون أن ننسى أهم وسيلة من وسائل المعلومات في وقتنا هذا، وهي شبكة الانترنت وهي الأكثر استعمالا على الإطلاق. فيشير كثير من الباحثين أن دورها في تربية الطفل قد بدأ يتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى لما تحتويه هذه

الشبكة من معلومات وثائقية في مختلف الموضوعات، كما تزيد من قدرته على الاتصال بأصدقائه وحتى بتكوين صداقات جديدة من خلال استعماله للمحادثة (الهمشري،2003،ص356)

من خلال ما تقدم حول مؤسسات التنشئة الاجتماعية وإبراز الدور الذي تلعبه في تكوين شخصية الطفل ، سنتطرق بعدها إلى أهم نظريات التنشئة الاجتماعية.

2.1/ – نظريات التنشئة الاجتماعية

1 – نظرية التعلم الاجتماعي

وجدت هذه النظرية على يد جماعة من السلوكيين عرفوا بأصحاب النظرية الاجتماعية لتأكيدهم على الدور الذي تلعبه الملاحظة و الخبرات المتنوعة و التأهيل الذي يقوم به الأفراد و خاصة الأبناء عند استجاباتهم للمثيرات في البيئة من حولهم. و تفسر هذه النظرية عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة لتعرض الخبرات و ممارسات معينة وعملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية تعنى عملية فهم و تنظير و استبصار كما ترى أن عملية التطور الاجتماعي، تحدث عند الطفل بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم مهمات أخرى، و ذلك من خلال مشاهدة أفعال الأخرين و تقليدهم.

و تمثل هذه النظرية باتجاهين :(الهمشري، 2003،ص67)

1 – يظهر الاول من خلال ما قدمه دولار Dollar و ميلرMiller و كدا ميكوبي Mecoby **و سيرز sears** حيث أعطوا أهمية كبيرة للتعلم عن طريق التقليد، ويعتقدون بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا للنتيجة فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف، و يتم تمثيل و تقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الأخريين إذا ما تم تعزيزه، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة عملية القيام به، والتعلم

بالملاحظة حيث ينظر إلى التعزيز و التشجيع والعقاب على أنها عوامل تؤثر على واقعية المتعلم لأداء السلوكات، ويرى هذان الباحثان أن السلوك .التقليدي يكون على نوعين :(ميشيل و أخرون، 1984 ،ص59)

أ – سلوك المعتمد المتكافئ: يطابق الطفل في هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص أخر، مع عدم إدراكه للموجهات أو الأسباب أو المثيرات في سلوك الشخص الأخر.

ب – سلوك النسخ : في هذا النوع من السلوك يتعلم الطفل سلوكا عن طريق المحاولة والخطأ والتقليد و يحاول أن يجعل من استجابته تقارب استجابات النموذج.

2 – أما الاتجاه الثاني في نظرية التعلم فيظهر من خلال أعمال بارك park ولتر water و باندورا Bandura . فيرى هؤلاء أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الأخرين و ملاحظة نتائج أفعالهم و يتبنى أصحاب هذه النظرية فكرة تقليد النموذج، فالإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الأخريين ومشاعرهم و تصرفاتهم وسلوكياتهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجابتهم و تقليدها ويقترح "باندروا "ثلاثة أثار على الأقل للتعلم بالملاحظة هي:

–تعلم سلوكيات جديدة : يستطيع الملاحظ تعلم سلوكيات جديدة من النموذج فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية، يحاول الملاحظ تقليدها.

– الكف والتحريك : قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الأخرين على كف بعض الاستجابات، أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك خصوصا إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء انغماسه و مبالغته في هذا السلوك و قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى عكس ذلك.

– التسهيل : قد تؤدي عملية سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق الا انه لا يستخدمها بمعنى ان سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج. (أبو جادو، 2000،ص49)

2 – نظرية الدور الاجتماعي

لتفسير التنشئة الاجتماعية تتخذ هذه النظرية مفهوم المكانة الاجتماعية و الدور الاجتماعي، فالمقصود بالمكانة الاجتماعية :وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا و ترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق و امتيازات، مع الارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع .و هو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب المتوقع و معرفته، مشاعر و قيم تحددها الثقافة و يرى"رالف لينون R-Linton أن المكانة أو المركز هي المكانة التي يشغلها فرد معين في وقت معين في جهاز ما، أو هي الوضع الدي يشغله الفرد في المجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو وظيفته أو تحصيله (ميشيل وأخرون،1984،ص61)

والدور الاجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الدي يشغل مركز(وضعا)أثناء تفاعله مع الأشخاص الأخرين الدين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى، ويحدد هدا الأخير الحقوق و الواجبات التي ترتبط بهذا المركز، كما يساعد على تنظيم توقعات الأفراد الأخرين من الشخص الدي يحتل هدا المركز، كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الدين يتعاملون معه بحكم مركزه.

فالطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته وتفاعله مع أفراد يحيطون به، ولهم أهمية خاصة في حياته، إذ يلعب الارتباط العاطفي للطفل مع ابويه على سبيل المثال دورا أساسيا في تعلمه الاجتماعي على نحو عام واكتساب الأدوار الاجتماعية على نحو خاص، وذلك نتيجة .لتفاعله المباشر معهما وما يمثلانه من نماذج يحتذى بها في مراحل نمو الذات لديه (ميشيل وأخرون،1984، ص60)

3 – النظرية البنائية الوظيفية

ينظر أصحاب هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الاخر. و أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث يتفاعل مع عناصر النسق الاخرى في المحافظة على البناء الاجتماعي.

وقد وصف (هاري جونسون) عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع. كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركز على عمليات أو ميكانزمات التعلم أثناء التفاعل مع الجماعة، وهي تعلم الإبدال، التقليد، التوحيد، وكذلك لقد فسر (تالكوت وبارسونز) تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوات محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي، وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع، ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الاخرى (فضيلة، 2010، ص ص 153-154).

فالبنائية ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطة تعد ضرورة لاستقرار المجتمع ، وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية لحاجاته ، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار.(مرفت و أخرون، 2006، ص 100)

لقد اختلفت الاتجاهات المفسرة للتنشئة لاجتماعية حسب التوجه الذي ينتمي إليه رواد كل اتجاه. فأصحاب نظرية التعلم تفسرون عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة لتعرض الخبرات و ممارسات معينة وعملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية تعنى عملية فهم و تنظير و استبصار. أما أصحاب نظرية الدور الاجتماعي ففسرت التنشئة الاجتماعية على أساس مفهوم المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي. أما أصحاب النظرية الوظيفية البنائية فقد فسرت التنشئة الاجتماعية على أنها احد جوانب النسق الاجتماعي ، حيث يتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد في المحافظة على البناء الاجتماعي.

2/ – الطفولة في خطر

1.2/ – مفهوم الطفولة و الطفولة في خطر

- **مفهوم الطفولة**

الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما، ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبح راشدا ومن ثم فالطفل في الإنسان هو صغيره الذي لم يشتد عوده والطفولة هي مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغا مكتملا قادرا . ونهاية الطفولة غير محددة بدقة، بحيث أعطي لتعريف الطفولة تعريفا واسعا لم تعرف معه نهايتها إلى أن أصدرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة بـ 20 نوفمبر1989 معرفة الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه ."ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد، أي وهو صبي ثم يافع ثم شاب. (دخينات خديجة 2012، ص22).

لقد تعددت المفاهيم وتطورت عبر الزمن واختلفت من منطقة إلى أخرى فأصبح للطفل مجموعة من المصطلحات منها ما له نفس المدلول ومنها ما يختلف حسب حالة الطفل، نذكر على سبيل المثال مصطلح الطفل في خطر يقابله مصطلح الأطفال الاقل حضا، و لهم نفس المعنى. في هذا الجزء سنحدد بعض المصطلحات التي تمثل وضعيات و مشكلات اجتماعية لبعض الأطفال

- **مفهوم الطفولة في خطر**

هو الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله.

أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر.

وتعتبر من بين الحالات التي تعرض الطفل للخطر "فقدان الطفل لوالديه وبقائه دون سند عائلي، تعريض الطفل للإهمال أو التشرد، المساس بحقه في التعليم، التسول بالطفل أو تعريضه للتسول، عجز الأبوين أو من يقوم برعاية الطفل في التحكم في تصرفاته التي من شأنها أن تؤثر على سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية، التقصير البين والمتواصل في التربية والرعاية، سوء معاملة الطفل لاسيما بتعريضه للتعذيب والاعتداء على سلامته البدنية أو احتجازه أو منع الطعام عليه أو إتيان أي عمل ينطوي على القساوة من شأنه التأثير على توازن الطفل العاطفي أو النفسي، إذا كان الطفل ضحية جريمة من ممثله الشرعي، إذا كان الطفل ضحية جريمة من أي شخص آخر إذا اقتضت مصلحة الطفل حمايته، الاستغلال الجنسي للطفل بمختلف أشكاله، لاسيما استغلاله في المواد الإباحية وفي البغاء وإشراكه في عروض جنسية، الاستغلال الاقتصادي للطفل، لاسيما بتشغيله أو تكليفه بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضارا بصحته أو بسلامته البدنية و/ أو المعنوية، وقوع الطفل ضحية نزاعات مسلحة وغيرها من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار، الطفل اللاجئ". (الجريدة الرسمية العدد39،2015،ص05)

الطفل في خطر معنوي

يعرف الطفل في خطر معنوي بالطفل المعرض للانحراف، والذي يوجد في حالة أو موقف خطر ينذر باحتمال إقدامه على ارتكاب الجريمة .والانحراف حالة تفيد قيام الخطورة الاجتماعية، فإذا لم تتخذ في الوقت المناسب الإجراءات الكفيلة بإنقاذ الحدث المنحرف، فإن سلوك هذا الأخير يتطور ويتحول إلى سلوك إجرامي . ويصبح عندئذ مجرما حقيقيا. وتعرض المشرع الجزائري للحدث في حالة خطر معنوي في المادة الأولى من الأمر رقم 72 المؤرخ 10 فبراير 1972 والمتعلق بحماية الطفولة، مبينا بأنه كل حدث تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته عرضة للخطر، ويكون في حالة مضرة بمستقبله وتعتبر حالة الخطر المعنوي مبررا كافيا لاتخاذ تدابير التربية والحماية المنصوص عليها في الأمر المذكور أعلاه.(شحاوي، 2010،ص26)

الطفل الجانح : الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن عشر (10) سنوات. وتكون العبرة في تحديد سنه بيوم ارتكاب الجريمة.

الطفل اللاجئ : الطفل الذي أرغم على الهرب من بلده مجتازا الحدود الدولية طالبا حق اللجوء أو أي شكل آخر من الحماية الدولية . (الجريدة الرسمية العدد39،2015،ص06)

3.1/ – مظاهر ومطالب النمو في مرحلة الطفولة

01/ – مظاهر النمو في مرحلة الطفولة

هي مظاهر أو نواحي أو أركان النمو ، وهي تقسيمات نظرية هدفها تسهيل دراسة مظاهر النمو لدى الفرد، أما من الناحية الواقعية فالنمو وحدة واحدة متكاملة يؤثر ويتأثر كل جانب منها بالآخر ، ويقسم النمو إلى أربعة محاور جوانب رئيسية هي:

أ –النمو الجسمي

ويشتمل النمو الفسيولوجي والحركي والحسي ، ويختص نمو الجسم بنمو الهيكل والطول والوزن والأنسجة وأعضاء الجسم المختلفة ، ويشمل النمو الفسيولوجي نمو وظائف الأعضاء وأجهزة الجسم المختلفة كضغط الدم والهضم والتغذية والغدد وإفرازاتها في حين يختص النمو الحركي بنمو حركة الجسم واكتساب المهارات الحركية العامة والخاصة، وأما النمو الحسي فيختص بنمو الحواس كالسمع والبصر والشم والإحساسات الجلدية والألم والجوع والشعور بالحاجة إلى الإخراج وكذلك النمو الجنسي الذي يختص بنمو الأجهزة التناسلية والسلوك الجنسي.

ب –النمو العقلي

ويختص بنمو الوظائف العقلية كالذكاء والقدرات والعمليات العقلية كالإدراك والانتباه والتذكر والخيال..الخ ، ويشتمل النمو العقلي أيضا النمو اللغوي مثل اكتساب المفردات والمهارات اللغوية.

ج –النمو الاجتماعي :

ويعنى تطور الحياة الاجتماعية وعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي واكتساب القيم والمعايير والأخلاقيات الاجتماعية التي منها النمو الديني والأخلاقي ومهارات الاتصال الاجتماعي المختلفة.

د –النمو الانفعالي:

وهو تطور الانفعالات من تهيج عام بعد الولادة إلى انفعالات متمايزة مثل الخوف ، والحب ، والغضب ، والنفور، والانشراح ، والحنان .. الخ (أبوجعفر، 2015،ص51).

02 / – مطالب النمو في مرحلة الطفولة

يقصد بمطالب النمو ، تلك المستويات أو الأشياء أو الحاجات التي يجب على الفرد أن يتعلمها أو يحققها أو يصل إليها خلال مراحل نموه المختلفة وبكيفية تتناسب مع المراحل الزمنية له . وزن الوليد مثلا عند الميلاد يقارب من الثلاثة كيلو جرامات ونصف وطوله حوالي خمسون سنتيمترا ، هذا ن مطلبان للنمو يجب على كل وليد أن يحققهما عند الميلاد وإلا اعتبر غير مكتمل النمو من حيث الطول والوزن، حصيلة الطفل اللغوية عند دخول المدرسة تقارب ألفان وخمسمائة مفردة لغوية وأي طفل لم يصل إلى هذه الحصيلة يعتبر متخلفا لغويا وأغراض المراهقة يجب أن تظهر على المراهق مع عامه الثاني أو الثالث عشر وإذا لم تظهر بوادرها بهذا الوقت اعتبر متخلفا في بلوغه الجنسي ومراهقته .. وهكذا الحال بالنسبة لمراحل النمو المختلفة.

إن معرفة مطالب النمو تفيدنا في تقييم نمو الفرد من حيث تقدمه أو تأخره ، حيث سبق الأطفال بعضهم البعض في كل أو بعض جوانب النمو، وإذا كانت فروقات بسيطة راجعة إلى طبيعة سرعة النمو أو لطبيعة الفروق الفردية فهي إذا طبيعية ولا قلق منها ، أما إذا كانت الفروقات شاسعة فيجب التنبه إليها واستشارة الطبيب أو المختص لتشخيص سبب التقدم أو التأخر، ينطبق ذلك على كل جوانب النمو، الطبي للنواحي الجسمية والصحية والنفسي للنواحي النفسية والتربوي للنواحي التربوية وهكذا. هذا ومن جوانب النمو المهمة التي يجب ملاحظة

تحقيق مطالب النمو الجسمي والفسيولوجي والجنسي والحركي والحسي وكذلك النمو الانفعالي والعقلي والتعليمي والاجتماعي واللغوي والعاطفي، وعلى سبيل المثال لا الحصر. (أبوجعفر،2015،ص52)

أولا : مطالب عامة لكل مراحل النمو

1- تحقيق الصحة البدنية ونمو الإمكانيات الجسمية واستغلال القدرات والطاقات إلى الحد الأقصى الممكن.

2- اكتساب العادات الصحية السليمة في الأكل والنوم ومزاولة الرياضة واللعب والمحافظة على سلامة الفرد العامة.

3- تعلم المهارات واكتساب سلوك حركي متآزر ومتناسق يشير إلى نمو حركي سليم.

4- نمو الذكاء بما يناسب العمر الزمني واستغلال الإمكانيات العقلية والوصول إلى مستوى من التحصيل المعرفي والثقافي يتناسب مع مستوى النمو القلي.

5- تحقيق نمو لغوي سوي في يساعد في تحقيق النمو الاجتماعي والاتصال بالآخرين وتيسر عمليات التعليم والاكتساب في مجالات النمو النفسي كافة.

6- اكتساب الثقة بالذات وتقبلها وتقبل الحياة بواقعية وتكوين الاتجاهات السليمة نحو البيئة ومكوناتها.

7- اكتساب أساليب المشاركة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في الأسرة والجماعات الأخرى وتعلم مهارات الاتصال والاستمتاع بالحياة والحرية بما لا يلحق الضرر بحياة أو حرية الآخرين.

8- تنمية الميول والاتجاهات والاهتمامات بما يتناسب مع الفرد وبما يحقق التوافق الاجتماعي الإيجابي.

9- تنمية القدرة على إشباع الواقع والغرائز والحاجات مثل الحاجات الجنسية ودافع الأبوة والأمومة ودافع الإنجاز والتفوق والحاجة إلى الأمن والانتماء التقدير والمحبة والدفاع عن الحقوق المشروعة والدفاع عن النفس وتحقيق الصحة النفسية .. كل ذلك بما لا يلحق الضرر بالقيم الدينية والأعراف والمعايير السلوكية الاجتماعية العامة وبما يناسب الإمكانيات الذاتية وبما يلائم الأساليب التوافقية المعقولة دون تطرف ولا مغالاة، فلا إفراط ولا تفريط. (أبوجعفر،2015،ص52)

ثانيا : مطالب النمو خلال مرحلة الطفولة

1- اكتساب القدرة على المحافظة على الحياة وتعلم الأنماط السلوكية الحركية كالمشي واستخدام العضلات والأطراف وتعلم الأكل والكلام وضبط عملية الإخراج وتحقيق التوازن الفسيولوجي.

2- اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب وتعلم متطلبات الأمن والسلامة والمهارات العقلية والمعرفة الضرورية للتوافق مع البيئة المادية والاجتماعية

3- تعلمّ ما للطفل من حقوق وما عليه من واجبات تجاه الآخرين سواء على مستوى أفراد الأسرة أو زملاء المدرسة و لأصدقاء أو الآخرين من كبار وصغار.

4- اكتساب القدرة على التفاعل الاجتماعي والاتصال الفعال في اختيار الصداقات وتحديد العلاقات حسب السن والجنس والمكان والزمان.

5- تنمية الضمير الذاتي والتمييز بين الخطأ والصواب والخير والشر وتعلم المعايير العامة للأخلاق والقيم الدينية.

6- اكتساب الشعور بالمسئولية وأساليب المشاركة الفعالة واحترام الخصوصية الشخصية.

7- تحقيق النضج الانفعالي بما يناسب المرحلة العمرية وتعلم مستويات الارتباط الانفعالية مع الآباء والإخوة والآخرين.

8- اكتساب المفاهيم والتطورات الخاصة بالحياة اليومية الأسرية واحترام قواعدها ومعرفة الدور الخاص بكل فرد من أفرادها. (أبوجعفر،2015،ص53)

ثالثا : مطالب النمو خلال مرحلة المراهقة

1- تكوين مفهوم سوي نحو الذات الجسمية وتقبلها بما هي عليه ، لله خلق الناس متفاوتين في قدراتهم وإمكانياتهم ولكل منهم عيوب وميزات منهم من يتفوق عقليا ومنم من يتفوق جسميا ومنهم من يتفوق اجتماعيا أو اقتصاديا .. ويجب التوافق مع الأمر الواقع حتى يكون الفرد سعيدا راضيا بما قسم لله له.

2- تعلم الأمور الخاصة بالجنس وتقبل التغييرات الجسمية والفسيولوجية للذكورر والإناث وما يترتب على ذلك من وظائف طبيعية خلال الحياة.

3- اكتساب مواصفات المواطن الصالحة واستكمال التعليم وبناء علاقات اجتماعية سوية مع الأقران من الجنسين وفقا للأدوار الجنسية الطبيعية والمعايير الاجتماعية السائدة.

4- تنمية الشعور بالكيان الذاتي والاعتزاز بالنفس والوثوق بها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية بما يتلاءم وطبيعة المرحلة.

5- توسيع الاهتمامات بما يلائم طبيعة مرحلة الدراسة وبما لا يؤثر على وقتها ومتطلباتها مع التفكير في مهنة المستقبل والاستعداد لها.

6- الاستعداد لتحمل مسئوليات الاستقلال الاقتصادي والفكري والتهيؤ للاعتماد على النفس وبناء أسرة جيدة من خلال العمل على ضمان نجاح تعليمي ومهني مستقبلي قريب.

7- تحقيق السيطرة على الدوافع الجنسية واكتساب معرفة واعية عن التربية الجنسية بما لا يحدث صراعات نفسية لدى المراهق مثل تأنيب الضمير أو الخوف من المرض عند ارتكاب بعض الممارسات الجنسية ولا حياء في الدين.

8- تعلم القيم الدينية والأخلاقية التي تتلاءم مع المحيط الذي يعيش فيه كمفاهيم العدل والحرية والخير والكرم والإيثار ... الخ.

9- تنمية القدرة على فهم البيئة الاجتماعية والدينية والعرقية المحلية والعالمية بما ينمي المراهق الانفتاح على الحياة دون تعصب ولا تمييز ولا تقوقع وبما يضفي عليه عدالة التعامل مع الآخرين بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو جنسهم أو دينهم لا يلحق الضرر بهويته الدينية أو الاجتماعية أو القومية. (أبوجعفر،2015،ص53)

3.1/ – الحاجات المادية والنفسية للطفل

يقصد بالحاجة ذلك النقص في متطلبات الحياة المادية والنفسية أي أنه نقص أو افتقار إلى شيء معين إذا توفر ، توفر معه الإشباع والارتياح والتوافق للكائن الحي . هذا وتتعدد الحاجات وتتنوع فنحن في حاجة إلي ما

يكفل بقاؤنا كالغذاء والأمن والتخلص من التوتر والشفاء من الاسقام والأمراض والألم الجسمي ونحن كذلك في حاجة إلى الترفيه وإلى الحب وإلى اللعب وإلى قبول الأخرين، يعنى ذلك أن الحاجات المادية الجسمية والفسيولوجية التي تحفظ بقاء الكائن الحي من ناحية والحاجات النفسية التي تجعل حياة الكائن البشري أكثر سعادة وتحفزا وراحة من ناحية أخرى ، وفيما يلي أهم حاجات الطفل: (أبوجعفر،2015،ص101)

1 . الحاجات الجسمية والفسيولوجية مثل الغذاء والهواء والماء ودرجات الحرارة المناسبة والوقاية من الحوادث والأمراض والتوازن بين النشاط والحركة والراحة بل وكل ما يهدد سلامة وبقاء الطفل .

2 . الحاجات النفسية وهي التي تجعل حياته سعيدة خالية من التوتر والإحباط والفشل والصراع أي تعمل على جعله يعيش حياة حضارية مستقرة وهادئة وهانئة ومما يوفر ذلك حاجة الطفل إلى الأمن والاستقرار البدني والنفسي عن طريق الانتماء والتفاعل مع الأسرة والرفاق والزملاء، حيث يشعر بالأمان من كل العوامل المهددة عن طريق حمايته ورعايته وإشعاره بأنه يعيش في حماية من حوله أي أنهم مصدر حماية وأمن وليسوا مصدر تهديد وخطورة.

3 . حاجة الطفل إلى القبول و المحبة ، الطفل يشعر بأنه مستقر ومطمئن إذا شعر بأنه محبوب ومقبول ومرغوب في صحبته ووجوده مع الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها وإذا شعر بالرفض أو عدم الارتياح له فإنه يضطرب انفعالياً ويقلق ويشعر بالغربة والنقص .

4. الطفل في حاجة إلى الرعاية والتوجيه وتعلم معايير السلطة والخطأ وصواب والممنوع والمرغوب فيه من السلوك . الرعاية الو الدية سواء مادية أو نفسية ضرورية لنمو الطفل واستقراره وكذلك رعاية الأخوة والكبار والمدرسين وغيرهم ممن يتم الاحتكاك بهم يعتبر ضروريا لسلامة نمو الطفل . فقدان السند المادي أو النفسي تظهر أثاره واضحة من خلال فقدان أحد الوالدين أو الحرمان الاقتصادي أثناء الطفولة حيث تشير الدراسات إلى أن أغلب المضطربين نفسياً والمنحرفين يأتون من بيوت فقدوا فيها الرعاية والتوجيه أثناء طفولتهم .

5. حاجة الطفل إلى الرضى النفس الذاتي وحاجته إلى إرضاء الآخرين ، الطفل الذي ينجح في تعليمه المدرسي ويشعر بصحة بدنه ويعرف مدى حب ورعاية أهله له ويرى ويسمع التشجيع وتقدير والقبول من الرفاق والمربين والكبار يكون سعيدا بنفسه معتزا بها راضيا عنها مما يؤهله للنجاح في حياته وينبئ بنمو شخصية سوية في المستقبل . كذلك الطفل الذي يتفاعل مع الآخرين بمنطقية وثقة وواقعية يلقى استحسانا وقبولا منهم مما يدل على أنه قام بواجبه نحوهم وأرضاهم ، الأمر الذي يعود عليه بالارتياح وتحقيق الحاجة إلى إرضاء الآخرين .

6. الطفل في حاجة إلى الاستقلال والتمتع بقدر من الحرية في سلوكه بما لا يؤثر على استقلال وحرية الآخرين، وبذلك يجب أن نتيح الفرصة للطفل في اتخاذ قراراته واختياراته مهما كانت بسيطة كاختيار الألعاب أو الأصدقاء أو القيام ببعض الأعمال التي تخصه دون فرض آراء واختيارات الكبار عليه ، يجب على الآباء تشجيع المبادرات الذاتية للطفل فيما يخصه شخصياً وينمي فيه روح المبادرة والمشاركة والتعاون والشعور بالإنجاز والنجاح كشخصية مستقلة ذات كيان خاص.

7. الطفل في حاجة إلى تعلم أنماط السلوك السليم أي أنه يتقبل القوانين والأعراف والآداب العامة وآراء السلطة الأبوية والتربوية والقانونية بما لا يجعله إمعة ينصاع لكل رأي أو أمر ولكن بما يجعله قادراً على التمييز بين حقوقه وحقوق الآخرين وبما يمكنه من الانخراط في الحياة الاجتماعية وتقبل دوره الاجتماعي.

8. الطفل في حاجة إلى الشعور بالنجاح مما يحتم على الكبار تشجيعه ووصفه بما يحب من عبارات الإطراء والثناء وتوجيهه إلى الأعمال التي يستطيع النجاح فيها حتى يتذوق نشوة النجاح بنفسه ، وعن طريق التوجيه من الكبار يجب إبعاد الطفل عن الأعمال والمنافسة والمشاريع التي لا تتلاءم مع إمكانياته حتى يتجنب الفشل والإحباط.

9. الطفل في حاجة إلى تقدير ذاته واحترامها عن طريق الاعتراف من قبل الآخرين بكفاءاته وقدراته واحترام آرائه وأفكاره، فهو دائماً يسعى إلى تبوء المكانة المرموقة وأخذ الاعتبار بوجوده من خلال إنجازاته وأعماله . فالنمو السوي للذات يشكل حجر الزاوية للشخصية السوية وإشباع حاجات الطفل النفسية يعزز الذات ويساعد على نمو سليم لها.

10 . الحاجة إلى اللعب واللعب مهنة الطفل إلا أنه يقتصر على الأطفال فقط فالحيوانات تلعب والكبار يلعبون والاختلاف في نوع الألعاب ودرجتها فقط ،للعب دور مهم في بناء الشخصية ونظريات كثيرة تقترح مهام اللعب، منها التدريب على مهنة المستقبل حيث تتدرب القطة على الصيد والطيور على الالتقاط ، والحل والتركيب والزراعة والبناء والركوب لدى الأطفال ما هو إلا تدريب على أعمال سيقومون بها مستقبلاً . هناك أيضاً نظرية التخليص التي تشير إلى أن الطفل يزاول ألعاباً قام ويقوم بها الإنسان منذ بداية البشرية في شكل أعمال وتطور فهي من الجني والزراعة والصيد والصناعة .. إلى اختراق الفضاء الخارجي ، وكل ذلك يمثلها الطفل في ألعابه . هناك نظرية تصريف الطاقة أي عن طريق اللعب يصرف الطفل طاقته وينفس عن مكبوتاته ويشبع رغباته وتطلعاته. وفي كل الأحوال اللعب حاجة مهمة للطفل وهو وسيلة للإشباع والتدريب والتخلص من التوترات وشغل الفراغ.

كما لخص (القائمي،1994) حاجات المحرومين من البيئة الأسرية في النواحي التالية (ياسر، 2009،ص52) :

الحاجة إلى المحبة والحنان: أي أنه فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، و يجب تلبية حاجاته هذه بأن يعامل الطفل بكل لطف .

الحاجة إلى التعليق والتبعية: بحاجة إلى من يناديه بكلمة أماه وخاصة عندما يكون مريضا و يحتاج إلى المراقبة و عناية أكبر. أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن قضاء إحدى حوائجه، إذ يجب أن يمتلك من يختاره أباه أو أماه له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

الحاجة إلى المواساة : الطفل بحاجة إلى من يستمع لألمه و يهتم بشكواه و معاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان. إن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسؤولية تجاهه سيؤدي إلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة عليه.

الحاجة إلى الضبط والسيطرة: يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف و الحنان سببا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو و إن لا أحد يراقبه و يمنعه.

الحاجة إلى التأكيد: تهيئة مناخ إعادة شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى،و يرون لأنفسهم مكانة وأهمية تليق بهم .

الحاجة إلى المداراة: يجب عدم جرح اليتيم أثاء تربيته و يجب ان نأخذ في حسباننا قلبه الكسير.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل المتعلق بسيكولوجية الطفولة ، تناولت الدراسة ، بداية بالطفولة ومصادر تنشئتها وذلك من خلال تعريف مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هي (الأسرة . المؤسسة التعليمية. جماعة الرفاق. دور العبادة. وسائل الإعلام و الاتصال) . ثم تناولت الدراسة بعض نظريات التنشئة الاجتماعية .وهي (نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية الدور الاجتماعي، نظرية البنائية الوظيفية).و بإيجاز التعاريف المتعلقة بالطفولة والطفولة في خطر، و تم عرض مظاهر ومطالب النمو في مرحلة الطفولة. ثم الحاجات المادية والنفسية للطفل.

الفصل الثالث

برامج ادماج و اعادة الادماج

الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي

تمهيد

إن عملية إدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي ترتبط ارتباط قويا بالرعاية والتنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى جعل الفرد ينسجم و يأخذ دورا ايجابيا وسط مجتمعه . وتجعله قادر على التفاعل الايجابي مع افراد المجتمع. كما أنها تكسب الأطفال من خلال عملية إدماج وإعادة الإدماج مهارات الحياتية التي تؤهلهم للعب الدور الاجتماعي المناسب لهم مستقبلا .

إن في أي مجتمع يوجد اطفال محرومين من الرعاية الوالدية فهم بحاجة إلى مؤسسات بديلة عن اسرهم تلعب دور الرعاية الاجتماعية من خلال البرامج التي تسطرها الدول من أجل إدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي لهم. و هذه البرامج يجب ان تساهم في تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة وتدريبهم على لعب أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتَلقينهم للقيم الاجتماعية اللازمة والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع و تنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم من أجل تحقيق التوافق وفق المعايير والقوانين الاجتماعية، بما يتماشى مع احتياجاتهم في إطار قانوني وتشريعي على أساس من العدالة والتكافل الاجتماعي الذي يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع.

1/ – الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي

1.1/ – مفهوم الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعية

- **مفهوم الإدماج** : الادماج عكس النبذ و التهميش و يقصد به" محاولة الفرد اختراق عائق والدخول والاندماج وسط جماعته " (مصطفى ، 1996،ص10).

وهذا الإدماج يعني التجديد و التكامل و العمل مع إدماج الجزء داخل الكل، ومن الناحية النفسية فهو محاولة جديدة للفر و عن طريقها يتم التكيف الاجتماعي و التكيف هنا يقصد به استدخال النماذج والقيم

والرموز التي توجد في محيط الفرد و جعله يستفيد منها مستقبلا وتشكل له قاسما مشتركا يسمح له بالمشاركة في وحدة أو مجموعة. (مزوز ، 2007،ص2).

- **مفهوم إعادة الإدماج** : هو محاولة جعل فرد معين فشل في الاندماج وسط جماعته و محيطه الاجتماعي في وضعية معينة أو نشاط معين ، و هو بذلك عبارة عن سلسلة معقدة من العمليات التي تساعد الفرد وتسمح له في الأخير بالاندماج ثانيتا في المجموعة التي كان ينتمي إليها أو تلك التي كان يرغب في الانتماء إليها، وبعد ذلك سوف يصبح من مكوناتها و ذلك بعد ما تتوفر له الوسائل و الظروف الضرورية لأجل التأقلم من جديد مع الحياة الاجتماعية العادية و العودة إلى الوسط الذي كان يعيش فيه الفرد من قبل واسترجاع مكانته من جديد وسط المجتمع بمختلف فئاته و شرائحه. (مزوز ، 2007،ص2).

كذلك هناك تعريفات مختلفة للرعاية الاجتماعية التي تحقق عملية إدماج و إعادة الإدماج منها: (الزرِكْلي، سنة 2002)

- أنها نسق من الخدمات والأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم، وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم.

- أنها مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها الدولة لفئات معينة من الأفراد والجماعات ممن يحتاجون إلى ضروريات الحياة الأساسية، أو يحتاجون إلى الحماية، سواء كانوا أفرادا أو أُسرا، وخاصةً من يشكل سلوكهم تهديدا لرفاهية المجتمع.

- أنها تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة احتياجاته الذاتية والاجتماعية، ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية.

– هي هذا الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية والتي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية.

– هي نسق منظم من الأجهزة الحكومية والأهلية التي تضم عديدا من المتخصصين الذين يسعون لتوظيف طاقات المجتمع وأفراده، واستثمارها لتوفير الخدمات والبرامج التي تساعد الإنسان على إشباع احتياجاته، ومواجهة مشكلاته، أو الوقاية منها، وتنمية قدراته بهدف تحسين أحواله الحالية والمستقبلية في إطار قانوني وتشريعي على أساس من العدالة والتكافل الاجتماعي .

مما سبق فإن عملية إدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي هي مجموعة من العمليات والأنشطة المنظمة والمعطيات والتوجيهات التي تقدم عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة لها.

2.1/ – مؤسسات الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر:

نظرا لأهمية الاعتناء بمرحلة الطفولة و مع انتشار ظاهرة أطفال الشوارع والتسول وعمالة الأطفال. الناتجة عن النزاعات المسلحة والفقر والمشاكل الأسرية ...الخ. فقد تم المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989، والتي تمثل الاعتراف بحق الطفل في الرعاية والمساعدة. لذلك ينبغي أن ينشأ الطفل في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم. والجزائر من بين الدول التي اعطت اهتماما كبيرا للأطفال المعرضين للخطر وذلك من خلال إنشاء مؤسسات مختصة في حماية الطفولة والمراهقة تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة وهي من بين أهم الهيئات التي تهتم بقضايا الرعاية الاجتماعية، حيث تتمثل مهامها في ضمان التربية وإعادة التربية والحماية وإعادة الإدماج للأحداث الموضوعين من قبل الجهات القضائية للأحداث والسهر على صحتهم وأمنهم وراحتهم وتنميتهم المنسجمة. و هذه المراكز هي :

- المراكز المتخصصة في إعادة التربية (CSR) يستقبل الأحداث الجانحين
- المراكز متخصصة في الحماية (CSP) يستقبل الأحداث في خطر معنوي
- المراكز متعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) تجتمع في فضاء واحد المؤسستين المذكورتين أعلاه.

تتولى المؤسسات المتخصصة في الحماية الاجتماعية مهام ضمان تربية الأحداث وإعادة تربيتهم وحمايتهم والقيام بدراسة شخصية الحدث وقدراته واستعداداته بالملاحظة المباشرة لسلوكه, وبمختلف الاختبارات والتحقيقات الاجتماعية وتنفيذ تقنيات ملائمة للتكفل بالأحداث .و ضمان المتابعة النفسية والطبية و تربية مدنية وأخلاقية بهدف تعزيز احترام القيم لدى الحدث مع ضمان تغذية صحية ومتوازنة والسهر على المرافقة العائلية طوال عملية التكفل قصد الحفاظ على الروابط مع أسرهم وضمان التمدرس والتكوين المهني بالاتصال مع القطاعات المعنية والسهر على إعادة التكيف وإعادة الإدماج العائلي والاجتماعي والمدرسي والمهني و مرافقة الأحداث في إعداد مشاريعهم الاجتماعية والمهنية حسب احتياجاتهم وكذلك ضمان النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية. (الجريدة الرسمية، العدد 21، 2012ص11).

تعتبر مؤسسات الإدماج وإعادة الإدماج الاجتماعي بمثابة مؤسسات بديلة عن الأسرة للأطفال الذين وجدوا أنفسهم عرضة للمشاكل الاجتماعية منها (فقر، طلاق، تهجير، تسول، علاقات عير شرعية....الخ) . و لضمان نجاح عملية إدماج وإعادة الإدماج يجب أن تحترم هذه المؤسسات المعايير الدولية لحماية حقوق الطفل و سنذكر في هذا الجزء بعض المؤسسات الرائدة في هذا المجال.

3.1/ – المعايير الدولية لتصميم برامج الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر

وضعت المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي بالتنسيق مع منظمة حقوق الطفل و الهيئات الفاعلة في مجال حقوق الطفل مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها في إعداد وتصميم البرامج التي تعني برعاية و حماية حقوق الأطفال المعرضين لخطر منها :

- توفير تحليل واضح للمشكلة التي ينبغي معالجتها والموارد المتاحة.

- تصميم واضح للمسؤوليات المناطة بالوكالات والمؤسسات والموظفين.
- وجود آليات للتنسيق المناسب بين الوكالات الحكومية وغير الحكومية.
- وجود آليات رصد وتقييم من شأنها قياس النجاح بدقة.
- ان تنطوي على إشراك هيئات الحكم الوطنية وعلى مستوى الولايات وعلى مستوى الحكومات الإقليمية والمحلية وكذلك القطاع الخاص وسوق العمل وهيئات رعاية الطفل والصحة والتعليم والهيئات الاجتماعية ووكالات إنفاذ القانون والهيئات القضائية.
- ألا تنطوي على الوصم.
- ان تستند إلى مشاركة الأطفال في تخطيط وتنفيذ برامج الوقاية.
- ان يتم بناؤها على أساس دمج التدريب ذات الصلة لجميع الموظفين على جميع المستويات.

1 – برامج حماية الطفولة والمراهقة التي لها أثراً واعداً: توصل بحث نشره الاتحاد الأوروبي في عام 2006 إلى أن الأنواع التالية من البرامج تُظهر ٬ أثراً واعداً:

- مبادرات السلامة المدرسية.
- أنشطة ما بعد المدرسة.
- المنع الظرفي للجريمة.
- التدخلات العلاجية(الشفائية)، بما في ذلك العلاج متعدد النظم.
- العلاج الوظائفي للأسرة والتدريب على استبدال الانماط العدائية(وغيرها).
- الإرشاد والتوجيه. العمل الشرطي الذي يستهدف الأطفال في درجة عالية من التعرض للخطر والمجالات التي عُرف عنهم ارتكاب الجرائم في اطارها.
- العدالة الإصلاحية(أو التصالحية).

2- برامج حماية الطفولة و المراهقة التي لم تكن فعالة: خلص البحث المشار اليه إلى أن التدابير التي لم تكن فعالة في منع الجريمة طفل(على مستوى الوقاية) تشمل:

- حظر التجول المفروض على الطفل.
- البرامج القائمة على بث الخوف، حيث يتم تنظيم جولات للأطفال المعرضين للخطر على سجون الكبار، والتفاعل مع بعض السجناء الكبار، بغرض ردعهم عن السلوك المخالف في المستقبل.
- السجن. المخيمات التدريبية. محاكمة الأحداث في محاكم البالغين .

(المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي ، 2013، ص 29)

4.1/ - برامج رائدة في الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر

1. 4.1/ - برنامج مشروع المظلة (المانيا)

عمل مشروع (المظلة) منذ عام 1998 في مدينة برلين مع الأطفال الذين ارتكبوا أفعالاً تعتبر جرائم جنائية فيما لو كانوا فوق سن المسؤولية الجنائية 14 (عاماً) حين ارتكابها .ويهدف المشروع إلى دعم هؤلاء الأطفال من خلال الحد من امكانية تحولهم إلى سلك الاجرام أو تهميشهم .ويُقيمُ المشروع اتصالات منتظمة مع الطفل وأسرته، بالتنسيق مع الخدمات الاجتماعية والشرطة ومدرسة الطفل والمشاريع الأخرى التي تستهدف الشباب واليافعين في المنطقة .ويقوم المشروع بتعليم الطفل المسؤولية وكيفية التعامل مع الأزمات ويساعد في إعادة الإدماج في كل من النظام المدرسي (على سبيل المثال: مرافقة الطفل إلى المدرسة كل يوم) وأنشطة وقت الفراغ مثل النوادي الرياضية والشبابية . وبالإضافة إلى ذلك، يوفر المشروع أيضاً التدريب على المهارات التعليمية العادية لأولياء أمور الطفل .

4.1 .2/ – برنامج مشاركة وكالات متعددة في تنفيذ برامج الوقاية (بولندا)

في بولندا، تم إطلاق برنامج لمدة 10 سنوات من قبل وزارات الداخلية والتعليم والرياضة والسياسة الاجتماعية والصحة والعدالة فضلا رئاسة الشرطة، ويهدف إلى الحد من السلوك العدائي تجاه المجتمع وجنوح الأحداث .ويقوم البرنامج على تنفذ وتقييم مجموعة متنوعة من التدخلات مثل إجراءات للمعلمين والمدارس على التواصل مع الشرطة في حالات تعرض الأطفال لخطر الجنوح، والإدمان على المخدرات، وإدمان الكحول أو الاتجار بالجنس .كما ويُقدمُ الدعم للعاملين مع الشباب الذين يتهددهم خطر تبني سلوك عدائي تجاه المجتمع أو السلوك الاجرامي .كما ويقوم بتوفير التدخل في حالات الطوارئ في الأسرة، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع إطلاق السراح المشروط البديل للشباب المقيمين في مؤسسات التأهيل والإصلاحيات .ويقدم البرنامج تقارير سنوية عن فاعليته إلى مجلس الوزراء.

4.1 .3/ – برنامج مراكز الحماية و الرعاية و التأهيل (تركيا)

في عام 2006 ، قامت وكالة الخدمات الاجتماعية وحماية الطفل بتأسيس عدد من المراكز أطلقت عليها' مراكز الحماية والرعاية وإعادة التأهيل .'وفي الوقت الراهن، فهناك ست مراكز من هذا النوع مخصصة للأطفال دون سن المسؤولية الجنائية .وغالبية الأطفال المودعين في هذه المراكز تورطوا في أعمال السرقة والمخدرات (المعظم في قضايا استنشاق مادة الغراء .) ويُوضع الأطفال الذين يعانون من مشاكل تعاطي المخدرات في منشأة خاصة لإعادة التأهيل قبل دخول المركز .وينحدر معظمهم من بيئة منزلية عنيفة، ويعانون من فقر في المهارات الاجتماعية في حين يستخدم الكثير منهم الدواء لعلاج مشاكل نفسية واجتماعية .ويشتمل موظفي هذه المراكز على عاملين اجتماعيين وأخصائي تربية . ويواظب الأطفال المقيمون في المراكز على حضور المدرسة في مجتمعاتهم، إلا أنهم يحصلون على التعليم العلاجي ويشاركون في الأنشطة الثقافية، في مقرات المراكز. (المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي ، 2013، ص.28)

5.1/ – المبادئ الاساسية لحماية حقوق الطفل

إن المبادئ الأساسية التي تقوم عليها حماية حقوق الأطفال في نظم العدالة الجنائية . يجب أن تؤخذ هذه المبادئ بعين الاعتبار في جميع الإجراءات التي تمس الأطفال.

أ .المصالح الفضلى

في جميع الإجراءات التي يصبح فيها الأطفال، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، على تماس أو يتأثرون بمجريات نظام العدالة؛ فيجب أن تكون المصالح الفضلى للطفل الاعتبار الأول والرئيسي .وعلى هذا الأساس، وفي كل إجراء مُتخذ، فيجب التفكير في كيفية تأثير هذا الاجراء على الطفل، أو مجموعات الأطفال، بهدف ضمان صيانة مصالحهم الفضلى .كما ان المبادئ الأخرى العامة مثل الحماية وحق الأطفال في أن يتم الاستماع إليهم وعدم التمييز؛ هي كلها مبادئ ذات صلة بتحديد ماهية أفضل مصالح الطفل أو مجموعة من الأطفال. وفي الوقت الذي يجب ان تتبوأ المصالح الفضلى للطفل قمة الاعتبارات، إلا أنها يجب أن تُنظر في سياق التوازن مع أي حقوق إنسانية متضاربة لأطفال آخرين أو مجموعات من الأطفال أو البالغين.

ب .الحماية

يقترن مبدأ حماية سلامة كيان الطفل وتنميته، بمبدأ سيادة مصالح الطفل الفضلى .كما ويشدد على ضرورة اتخاذ تدابير واجراءات حماية إضافية بسبب ضعف الطفل وواجب الدولة في توفير هذه الحماية. كما أن حماية سلامة كيان الطفل لا تشمل فقط حماية الطفل من الأذى، على سبيل المثال، عن طريق التفتيش على المرافق التي يحتجز فيها الأطفال أو عن طريق سن تشريع ضد استخدام العقاب البدني .بل ويتخذ مبدأ الحماية نهجاً أكثر فاعلية و تنفيذاً لإجراءات لتمكين تنمية الطفل بشكل سليم .وقد يعني ذلك توفير التدريب المهني والتعليمي داخل مراكز احتجاز الأطفال، ووضع ضمانات كفيلة بدرء كل ما يمكنه أن يعيق هذه التنمية.

ت .حق الأطفال في أن يتم الاستماع لهم

حق الأطفال في أن يتم الاستماع لهم من شأنه ضمان أن كل طفل ممن بإمكانه تكوين وجهة نظر، قادرٌ أيضاً على التعبير عن نفسه أو نفسها بحرية و بشكل كامل في أي أمر قد يؤثر عليه أو عليها .وهذا يعني أيضاً أن وجهة نظر الطفل ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في جميع الأوقات، بالاتساق مع سن الطفل ودرجة نضجه. ويجب أن يكون الأطفال قادرين على التعبير عن وجهات نظرهم وآرائهم، ومخاوفهم، والمشاركة بفاعلية في جميع مراحل العملية القضائية(بما يتفق مع مصالحهم الفضلى و من خلال من يقوم بتمثيلهم ان تطلب الأمر).

ومن أجل ضمان حق الأطفال في أن يتم الاستماع لهم، فيجب أن يتم تزويد الطفل بمعلومات وافية عن مجرى العملية(القضائية). و الخيارات المتاحة لهم و العواقب المحتملة لهذه الخيارات .وأحد أبرز المشكلات التي تواجه العاملين مع الأطفال في سياق هذه العملية هو تحديد سن الطفل ونضجه وماهية الوزن الذي يجب أن يتم اعطاؤه لوجهات نظره وآرائه ومخاوفه و شهادته خلال العملية القضائية .وناقشت لجنة حقوق الطفل من خلال تعليقها العام رقم 12 لعام 2009 هذه المسألة بمزيد من التفصيل، وخلصت إلى ان السن وحده لا يمكنه تحديد مستوى أهمية وجهة نظر الطفل، وأن المعلومات والخبرة والبيئة والتوقعات الاجتماعية والثقافية، ومستويات الدعم(التي يحظى بها الطفل)كلها تسهم جميعاً في تنمية قدرات الطفل على تكوين رأي .ولذلك، يجب أن يقدر الوزن الذي يجب أن يُعطى لآراء الطفل و النظر في كل حالة على حدة .

ث .عدم التمييز

مبدأ عدم التمييز يعني عدم تعرض الطفل لأي تمييز أو تقييد أو استبعاد أو معاملة تفضيلية على أساس من العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل القومي أو الإثني أو الاجتماعي أو الثروة أو الإعاقة أو مكان المولد أو أي وضع آخر.

إلا أن ذلك لا يعني أن ليس بالإمكان اتخاذ اجراءات من شأنها ضمان تلبية جميع حقوق الطفل على قدم المساواة .وعلى سبيل المثال، فيمكن للبلدان أن تلجأ إلى استخدام معاملة مختلفة مع بعض الأطفال، أو مجموعات

من الأطفال، من أجل ازالة الظروف التي تتسبب أو تجعل من التمييز امراً واقعاً .ويتعين على الدول ضمان عدم تعرض أي طفل للتمييز، كما ويتوجب عليها وضع تدابير فعالة لضمان تمتع كل طفل بفرص متكافئة.

ويتخذ مبدأ عدم التمييز منحى استثنائياً عند التعامل مع الفتيات والفئات الضعيفة الأخرى، حيث قد تدعو الحاجة إلى اتخاذ تدابير خاصة لضمان احترام حقوقهم على قدم المساواة .ومن هذه التدابير على سبيل المثال؛ الرعاية الصحية واحتياجات النظافة الخاصة بالفتيات أثناء وجودهن في الاحتجاز؛ وإتاحة فرص متساوية لجميع الأطفال في الانضمام لبرامج التدريب المهني والتعليم أو استخدام مترجم، كما ان ترجمة وتقديم المعلومات للأطفال الذين يتحدثون لغة مختلفة لهو أمر في غاية الأهمية.

كما أن أول اولويات التفكير ينبغي أن تُعطى لحالة الطفل، وفي كل مرحلة من مراحل التماس مع نظام العدالة وكذلك عند سن التشريعات وصياغة السياسات .ويجب ضمان حماية حقوق جميع الأطفال وأن الخدمات الملائمة قد قُدمت إليهم من دون تمييز .ومن الضروري كذلك التعامل مع كل حالة بحساسية وتفهم للقضايا التي تواجه الطفل، أو مجموعة من الأطفال، والتي قد تنجم عن الجنس أو السن أو العرق أو الإعاقة وما إلى ذلك. (المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي،2013،ص16).

6.1/ – عوامل ضمان إدماج و إعادة الإدماج الأطفال المعرضين للخطر

برامج إدماج وإعادة الإدماج للأطفال المعرضين للخطر يجب ان تأخذ بعين الاعتبار احتياجات وظروف كل طفل، والحرص على أهمية الأسرة والمدرسة والمجتمع لإعادة الإدماج الفعالة .

ومن الواضح بأن منع ارتكاب وتكرار المخالفة هو العامل الرئيسي في ضمان عملية نجاح إدماج وإعادة الإدماج الأطفال المعرضين للخطر . وقد حددت بحوث أُجريت في المملكة المتحدة عددا من أسباب منها :

- نقص التعليم.
- قلة فرص العمل.

- سوء استخدام المخدرات والكحول.
- ضعف الصحة العقلية و/أو الصحة البدنية.
- الافتقار إلى مواقف إيجابية وضبط النفس.
- الاحتجاز وافتقاد المهارات الحياتية.
- عدم وجود ترتيبات السكن المناسبة.
- عدم وجود دعم مالي وتراكم الديون.
- غياب شبكات الأسرة.

(المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي 2013،ص18)

2/ – نشاطات الحماية والترقية والتربية وإعادة التربية

1.2/ – الحماية

1.1.2/ – مفهوم الحماية

يعني مفهوم حماية الطفل هو: حمايته من الأذى .ويشمل الأذى العنف، وإساءة المعاملة، والاستغلال والإهمال. (من قبل شركة Impact أنشطة" مشروع مراكز العائلة "وهي مبادرة لليونيسيف Unicef. 2010)

إن حماية الطفل تشمل الإجراءات والتوجيهات والمعايير الهادفة إلى وقاية الأطفال من الأذى المتعمّد والأذى غير المتعمّد، واعتماد المناهج المناسبة للاستجابة الفورية لدرء الخطر أو معالجته .في هذه الوثيقة، ينطبق مصطلح (حماية الطفل) بشكل خاص على واجب الجمعيات/المؤسسات والعاملين والعاملات فيها تجاه الأطفال الذين هم في عهدتهم وتحت رعايتهم. (وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية،2015،ص3)

2.1.2/ – الحماية من العنف

1. 1.1.2/ – مفهوم العنف

يعني« كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة معاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية » (الفقرة 1 من المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل.)

2. 2.1.2/ – أشكال العنف

أ– العنف النفسي

يشمل إساءة المعاملة النفسية، أو الإساءة العقلية، أو الإساءة اللفظية والإساءة العاطفية، ويمكن أن يشمل كذلك ما يلي:

- جميع أشكال التفاعل مع الطفل التي تنطوي دائماً على ضرر، مثل إشعاره بأنه عديم القيمة أو غير محبوب أو مرغوب فيه أو بأنه معرّض للخطر أو بأن لا قيمة له سوى في تلبية احتياجات غيره؛
- الترعيب والترهيب والتهديد؛ والاستغلال والإفساد؛ والازدراء والنبذ. والعزل والتجاهل والتحيز؛ المجافاة.وإهمال الصحة العقلية والاحتياجات الطبية والتعليمية.
- الشتم والنبذ والإذلال والازدراء والسخرية والنيل من مشاعر الطفل.
- مشاهدة العنف المنزلي.
- الإيداع في الحبس الانفرادي أو العزل أو الاحتجاز في ظروف مذلّة أو مهينة.
- تسلّط البالغين أو الأطفال الآخرين تسلطاً نفسياً على غيرهم وتنكيلهم بهم .بما في ذلك من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الهواتف النقالة والإنترنت(وهو ما يعرف ب التسلط عبر وسائل التواصل الاجتماعي).

ب- العنف الجسدي

يعرّف على أنه أي عقاب تُستخدم فيه القوة الجسدية ويكون الغرض منه إلحاق درجة معينة من الألم أو الأذى، مهما قلت شدتهما .ويشمل معظم أشكال هذا العقاب ضرب الأطفال (الصفع « أو» اللطم « أو» الضرب على الردفين)« باليد أو باستخدام أداة – سوط أو عصا أو حزام أو حذاء أو ملعقة خشبية وما إلى ذلك.

ج- العنف الجنسي

يشمل كل أنواع وأشكال العنف الجنسي بما في ذلك سفاح القربى أو الزواج المبكر الاجباري أو الاغتصاب أو الاشراك في أعمال إباحية أو الاستعباد الجنسي وقد يتضمن الاعتداء الجنسي على الطفل، الملامسات ذات المدلول الجنسي أو الظهور بطريقة غير محتشمة واستخدام لغة جنسية مع الأطفال وعرض مواد اباحية عليه.

د- العنف بين الأطفال

تشمل هذه الفئة العنف الجسدي والنفسي والجنسي، الذي يقع في الغالب من خال تسلط أطفال على أطفال آخرين، في إطار مجموعات من الأطفال في كثير من الأحيان، وهو عنف لا يضر بسلامة الطفل ورفاهه الجسديين والنفسيين فور وقوعه فحسب، بل يؤثّر في الغالب تأثيراً شديداً على نموه وتعليمه واندماجه في المجتمع في الأجلين المتوسط والبعيد.

هـ- العنف في وسائل الإعلام

لجوء بعض المؤسسات الاعلامية إلى اعتماد الاثارة أو العنف في نقل الخبر، اذ تبرز الحوادث الفظيعة، دون مراعاة لخصوصيات الأطفال، وتعالج قضاياهم بصورة لا تأخذ بعين الاعتبار مصلحة الطفل الفضلى، وقد يستخدم الأطفال لتمرير رسائل لا يدركون معانيها. (وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ،2015،ص4).

3.1.2/ – الحماية من إساءة المعاملة

1. 3.1.2/ – مفهوم اساءة المعاملة

تتمثّل إساءة معاملة الأطفال في حالات الإيذاء والإهمال التي يتعرّض لها الأطفال دون سن 18 سنة. وتشمل تلك الظاهرة جميع ضروب إساءة المعاملة الجسدية و/أو العاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبّب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتتهدّد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة. ويُدرج العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر، أحياناً، في قائمة ضروب إساءة معاملة الأطفال.

تعتبر إساءة معاملة الأطفال من المشكلات العالمية التي تؤدي إلى عواقب وخيمة تدوم مدى الحياة. بالرغم من وجود مسوحات وطنية في بعض البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، فليس هناك بيانات بخصوص العديد من البلدان. (منظمة الصحة العالمية 2014، صحيفة وقائع رقم 150)

أنّ الدراسات الدولية تكشف عن أنّ نحو ربع من مجموع الأشخاص البالغين يبلّغون عن تعرّضهم للإيذاء الجسدي في مرحلة الطفولة، وأن 1 من كل 5 نساء و1 من 13 رجل يبلّغون عن تعرّضهم للإيذاء الجنسي في مرحلة الطفولة. كما يتعرّض كثير من الأطفال للإيذاء العاطفي (الذي يُشار إليه في بعض الأحيان بمصطلح الإيذاء النفسي) والإهمال.

ويُسجّل، كل عام، مقتل نحو 41000 من الأطفال دون سن 15 سنة. وهذا الرقم ينقص من الحجم الحقيقي للمشكلة، لأنّه يتم عزو نسبة كبيرة من وفيات الأطفال الناجمة عن إساءة معاملتهم إلى حالات السقوط والحروق وحالات الغرق وغير ذلك من الأسباب.

وفي النزاعات المسلحة ومستوطنات اللاجئين تتعرّض الفتيات، بوجه خاص، للعنف الجنسي والاستغلال والإيذاء من قبل المقاتلين وقوات الأمن وأعضاء مجتمعاتهن المحلية والعاملين في مجال المعونة وغيرهم. (منظمة الصحة العالمية 2014، صحيفة وقائع رقم 150)

2.3.1.2/ – عواقب إساءة المعاملة

تتسبّب إساءة معاملة الأطفال في معاناة الأطفال والأسر وبإمكانها أن تخلّف عواقب طويلة الأجل. فتلك الظاهرة تتسبّب في حدوث إجهاد يؤدي إلى عرقلة نماء الدماغ في المراحل الأولى. كما يمكن أن يؤدي الإجهاد الشديد إلى عرقلة نماء الجهازين العصبي والمناعي. ونتيجة لذلك تزيد مخاطر تعرّض الأطفال الذين عانوا من إساءة المعاملة لمشاكل صحية سلوكية وجسدية ونفسية عند الكبر، ومن تلك المشاكل:

- اقتراف العنف أو الوقوع ضحيّة له.
- الاكتئاب.
- التدخين.
- السمنة.
- السلوكيات الجنسية المحفوفة بمخاطر عالية.
- الحمل غير المرغوب فيه.
- سوء استعمال الكحول والمخدرات.

ويمكن أن تسهم إساءة معاملة الأطفال، من خلال تلك العواقب السلوكية والصحية النفسية، في التعرّض لأمراض القلب والسرطان والانتحار والعدوى المنقولة جنسياً.

وهناك إضافة إلى العواقب الصحية والاجتماعية الناجمة عن إساءة معاملة الأطفال، آثار اقتصادية، بما في ذلك تكاليف المكوث في المستشفى وعلاج مشكلات الصحة النفسية ورعاية الأطفال والتكاليف الصحية الطويلة الأجل. (منظمة الصحة العالمية 2014، صحيفة وقائع رقم 150).

3.1.2 /3. – الاسباب المرتبطة بإساءة المعاملة

لقد تم تحديد عدد من عوامل الأخطار المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال. ولا توجد تلك العوامل في جميع السياقات الاجتماعية والثقافية، ولكنّها تعطي نبذة عامة لدى محاولة فهم أسباب تلك الظاهرة.

أ- الأطفال

من الأهمية بمكان التأكيد على أنّ الأطفال هم الضحايا ولا يجب، أبداً، لومهم على ما تعرّضوا له من إساءة المعاملة. وهناك عدد من الخصائص التي تطبع آحاد الأطفال والتي قد تزيد من احتمال تعرّضهم لإساءة المعاملة، ومنها:

- أن يكون الطفل لم يتجاوز أربع سنوات من العمر أو أن يكون مراهقاً؛
- أن يكون الطفل غير مرغوب فيه، أو أن يفشل في تحقيق آمال والديه؛
- أن يكون للطفل احتياجات خاصة، أو أن يبكي بانتظام أو أن يكون لديه سمات جسدية شاذة؛

ب- الوالدان أو المسؤول عن الرعاية

هناك عدد من الخصائص التي تطبع والدي الأطفال أو المسؤولين عن رعايتهم والتي قد تزيد من احتمال تعرّضهم لإساءة المعاملة، ومنها:

- صعوبة التواصل مع الوليد.
- عدم رعاية الطفل.
- تعرّضهم أيضاً لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة.
- افتقارهم إلى الوعي بنماء الطفل أو تطلّعهم إلى أمور غير واقعية.
- سوء استعمال الكحول أو المخدرات، بما في ذلك أثناء فترة الحمل.
- المشاركة في نشاط إجرامي.

- مواجهة صعوبات مالية.

ج – خصائص العلاقات القائمة

هناك عدد من الخصائص التي تطبع العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة أو بين الشركاء المعاشرين والأصدقاء والزملاء والتي قد تزيد من مخاطر إساءة معاملة الأطفال، ومنها:

- إصابة أحد أفراد الأسرة بمشاكل صحية جسدية أو نمائية أو نفسية.
- تفكّك الأسرة أو نشوب العنف بين أفراد الأسر الآخرين.
- المعاناة من العزلة داخل المجتمع المحلي أو نقص شبكات الدعم.
- تلاشي الدعم الذي تقدمه الأسرة الموسعة في تربية الأطفال.

د – العوامل المجتمعية والاجتماعية

هناك عدد من الخصائص التي تطبع المجتمعات المحلية والمجتمعات كافة والتي قد تزيد من مخاطر إساءة معاملة الأطفال، ومنها:

- الفوارق القائمة بين الجنسين وبين مختلف الشرائح الاجتماعية.
- انعدام المساكن اللائقة والخدمات اللازمة لدعم الأسر والمؤسسات.
- ارتفاع مستويات البطالة أو الفقر.
- سهولة الحصول على الكحول والمخدرات.
- نقص السياسات والبرامج الرامية إلى توقي إساءة معاملة الأطفال، واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، وبغاء الأطفال، وعمل الأطفال.
- القواعد الاجتماعية والثقافية التي تشجّع أو تمجّد ممارسة العنف ضدّ الغير أو تدعم اللجوء إلى العقاب الجسدي أو تفرض أدواراً جامدة على كلا الجنسين أو تنقص من مركز الطفل في العلاقات القائمة بين الآباء والأطفال.

السياسات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية التي تؤدي إلى تدني مستوى المعيشة أو إلى عدم المساواة أو عدم الاستقرار في المجالين الاجتماعي والاقتصادي (منظمة الصحة العالمية 2014، صحيفة وقائع رقم150).

4. 3.1.2/ – طرق الوقاية من إساءة معاملة الأطفال

تقتضي الوقاية من إساءة معاملة الأطفال اتباع نهج متعدّد القطاعات. والبرامج الفعالة في هذا المجال هي البرامج التي تعكف على دعم الآباء وتلقين المهارات الإيجابية اللازمة لتربية الأطفال ورعايتهم. وتشمل تلك البرامج ما يلي:

- زيارة الممرضين للآباء والأطفال في بيوتهم من أجل دعمهم وتثقيفهم وتزويدهم بما يلزم من معلومات.
- تثقيف الآباء، وغالباً ما يكون ذلك في شكل مجموعات، من أجل تحسين مهاراتهم في مجال تربية الأطفال ورعايتهم، وتحسين معارفهم في ميدان نماء الأطفال، وتشجيعهم على انتهاج استراتيجيات إيجابية فيما يخص إدارة الأطفال.
- الاضطلاع بتدخلات متعدّدة العناصر، تشمل، عادة، دعم الآباء وتثقيفهم، والتعليم في مرحلة ما قبل الدراسة، ورعاية الأطفال.

وفيما يلي بعض البرامج الوقائية الأخرى التي أظهرت ملامح النجاح:

- البرامج الرامية إلى توقي رضوض الرأس المؤذية (التي تُسمى أيضاً متلازمة هزّ الرضيع وإصابة الدماغ الرضحية المقصودة). وعادة ما تُنفذ تلك البرامج في المستشفيات وتستهدف الآباء الجدد قبل مغادرتهم المستشفى لإطلاعهم بأخطار متلازمة هزّ الرضيع وتلقينهم كيفية التعامل مع الرضّع الذين لا ينقطعون عن البكاء.
- البرامج الرامية إلى توقي إيذاء الأطفال جنسياً. وعادة ما تُنفذ تلك البرامج في المدارس من أجل تعليم الأطفال الأمور التالية:

- ملكية الجسد.
- الفرق بين اللمس اللائق وغير اللائق.
- كيفية التعرّف على حالات الإيذاء.
- كيفية الرفض والإجابة بكلمة "لا".
- كيفية الكشف عن الإيذاء لأحد البالغين الموثوقين.

وتضمن تلك البرامج فعالية في تعزيز العوامل الحماية ضدّ الإيذاء الجنسي الذي يتعرّض له الأطفال (مثل معرفة الإيذاء الجنسي والسلوكيات الحماية ذات الصلة)، ولكنّ البيّنات على مدى إسهام تلك البرامج في الحدّ من أنواع الإيذاء الأخرى لا تزال غير متوافرة.

وكلّما تم تنفيذ تلك التدخلات مبكّراً في حياة الأطفال زادت نسبة المنافع بالنسبة للأطفال (مثل النماء المعرفي، والكفاءة السلوكية والاجتماعية، والتحصيل العلمي) وبالنسبة للمجتمع (مثل انخفاض معدلات الجنوح والإجرام)

كما أنّ التفطّن، مبكّراً، إلى حالات إساءة المعاملة والاستمرار في رعاية الأطفال الضحايا وأسرهم من الأمور التي يمكنها المساعدة على الحدّ من تكرّر إساءة المعاملة والحدّ من عواقبها.

ولزيادة آثار الوقاية والرعاية بأكبر قدر ممكن توصي منظمة الصحة العالمية بأن يتم الاضطلاع بالتدخلات في إطار نهج صحي عمومي من أربع خطوات هي:

1. تحديد المشكلة.
2. الكشف عن الأسباب وعوامل الإخطار.
3. تصميم وتجريب التدخلات الرامية إلى الحدّ من عوامل الأخطار إلى أدنى مستوى ممكن.
4. نشر المعلومات عن فعالية التدخلات وتوسيع نطاق التدخلات التي أثبتت فعاليتها. (منظمة الصحة العالمية 2014، صحيفة وقائع رقم 150).

4.1.2/ – الحماية من الاستغلال

1. 4.1.2/ – مفهوم الاستغلال

يقصد باستغلال الأطفال استعمالهم لمصلحة شخص اخر أو لإرضائه أو لمنفعته بشكل غالباً ما يؤدي إلى معاملة الطفل بطريقة ظالمة وقاسية ومؤذية .وتأتي هذه الممارسات على حساب صحة الطفل الجسدية أو النفسية وتعليمه ونموه الأخلاقي أو الاجتماعي العاطفي وتشمل حالات من التلاعب وسوء الاستخدام والاعتداء والقمع والاخضاع وسوء المعاملة .

2. 4.1.2/ – أشكال الاستغلال

هناك شكلان معترف بهما لاستغلال الأطفال هما :

أ- الاستغلال الجنسي

هو استغلال الشخص لضعف الطفل او لفرق القوة بينه وبين الطفل او لثقة الطفل، لأغراض جنسية بما في ذلك الاستفادة المالية أو الاجتماعية أو السياسية الناتجة عن استغلال الآخر بالإضافة إلى الارضاء الجنسي الشخصي (كمثل دعارة الأطفال، الاتجار بالأطفال من اجل الاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي، استخدام الأطفال في الممارسات الإباحية).

ب- الاستغلال الاقتصادي للأطفال

استخدام الأطفال في العمل أو في نشاطات أخرى لمنفعة آخرين وهذا يتضمن على سبيل المثال لا الحصر عمل الأطفال .ويتضمن الاستغلال الاقتصادي فكرة جني ربح أو فائدة ما من خلال انتاج سلع او خدمات أو توزيعها واستهلاكها وهذه الفائدة المادية لها اثر على اقتصاد كيان معين قد يكون الدولة أو المجتمع أو العائلة(مثال عمل الأطفال في المنازل، تجنيد الأطفال واشراكهم في النزاعات المسلحة، استخدام الأطفال في بيع وتوزيع المواد المخدرة أو استخدام الأطفال في الاعمال الشاقة).(وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ،2015،ص5)

5.1.2/ – الحماية من الإهمال

1. 5.1.2/ – مفهوم الاهمال

يُقصد بالإهمال عدم تلبية احتياجات الطفل البدنية والنفسية أو عدم حمايته من الخطر أو عدم الحصول على الخدمات الطبية أو تسجيل الولادة أو غير ذلك من الخدمات عندما تكون لدى المسؤولين عن رعاية الطفل والوسائل والمعارف والفرص التي تكفل لهم الحصول عليها . (وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ،2015،ص3)

2. 5.1.2/ – أشكال الاهمال

يشمل الإهمال ما يلي:

ا– الإهمال البدني

عدم حماية الطفل من الضرر، لأسباب منها عدم المراقبة، أو عدم تزويد الطفل بالضروريات الأساسية ومنها الغذاء الكافي والمأوى والملبس والرعاية الطبية الأساسية.

ب – الإهمال النفسي أو العاطفي

عدم إبداء أي دعم عاطفي أو الإحاطة بالحب،وعدم الاهتمام مطلقاً بالطفل، وعدم« جهوزية مقدمي الرعاية نفسياً »إذ لا ينتبهون إلى العلامات والإشارات الصادرة عن الطفل.

ج – إهمال صحة الطفل البدنية أو العقلية

الحرمان من الرعاية الطبية الأساسية، الإهمال على الصعيد التعليمي، عدم الامتثال للقوانين التي تلزم مقدمي الرعاية بضمان حصول أطفالهم على التعليم بالحضور إلى المدارس أو بوسيلة أخرى.

د– التخلّي عن الأطفال

هذه ممارسة تثير قلقاً كبيراً ويمكن أن تؤثّر في الأطفال أكثر من غيرهم، وبخاصة الأطفال المولودين خارج نطاق الزواج والأطفال ذوي الإعاقة في بعض المجتمعات (وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ،2015،ص3)

2.2/ – ترقية الطفل

1.2.2/ – مفهوم الترقية

هي الرفع من القيمة الاجتماعية للفرد والارتقاء به في السلم الاجتماعي الذي يحقق الرفاهية والعدالة والحق في الحياة لجميع افراد المجتمع دون تمييز.

و يمكننا ان نعرف الترقية بأنها "الانتقال من حال إلى حال" وعرفها مادلين قراقيتز بأنها " الصعود في السلم الاجتماعي". (بن هادية،1991،ص64)

و المقصود بترقية أو تعزيز أو تطوير حقوق الإنسان أي هناك بعض الحقوق تعاني من أوجه نقص معينة، سواء فيما يتعلق بعدم ضمانها، أو ضمانها بصورة غير كاملة على الأقل من جانب التشريعات الوطنية أو القانون الدولي، أو أن هذه الحقوق غير معروفة تماما، أو مفهومه بصورة خاطئة من جانب المستفيدين منها، أو الدول التي يتعين على أجهزتها احترامها . (عبد الواحد 1991،ص488)

2.2.2 / – التدابير التي تساهم في ترقية العنصر البشري

من أجل ترقية العنصر البشري وذلك باحترام حقوقه وضعت منظمة حقوق الانسان مجموعة من التدابير التي تساهم في ترقية و تثقيف أفراد المجتمع حول حقوق الانسان. فجاء في تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية والأمين العام، في الدورة الثلاثون "إعداد المناهج والمواد واستخدام منهجيات تشاركية متمحورة حول المستفيدين، واعتماد سياسات مواتية واتخاذ تدابير لتنفيذ السياسات، وتعزيز تهيئة بيئات تعلم تُحترم فيها حقوق الإنسان. ويتطلب تحقيق هذه الغاية ترقية معارف المعلمين والمربين ومهاراتهم ذات الصلة. ويمكن أن تشكل المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الشاملة للجميع والتي تعزز حقوق الإنسان وتحثّ على احترام الآخرين وتحتضن التنوع وتحتفي به عاملاً أساسياً في تعزيز الشمول في حد ذاته وكذلك المواقف الشمولية، وينبغي على الدولة تشجيعها وحمايتها.

وتقع مسؤولية التثقيف في مجال حقوق الإنسان على عاتق الدولة في المقام الأول. ويتعين على الدول أن تُدمج التثقيف في مجال حقوق الإنسان بصورة منهجية في نظام التعليم الرسمي وفي تدريب موظفي الدولة. وعلى سبيل المثال، ينبغي أن يشمل تدريب القضاة والمحامين قواعد ومعايير حقوق الإنسان فضلاً عن الفقه الدولي والإقليمي ذي الصلة. وتوفر خطط عمل المرحلتين الأولى (نظم التعليم الابتدائي والثانوي) والثانية (التعليم العالي، وتدريب الموظفين العموميين والمكلّفين بإنفاذ القوانين والعسكر) من البرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان الذي يهدف إلى التقدّم في تنفيذ برامج التثقيف في مجال حقوق الإنسان في جميع القطاعات على الصعيد الوطني. واستعرض مجلس حقوق الإنسان تقرير تقييم المرحلة الثانية من البرنامج العالمي (الوثيقة A/HRC/30/24)، مستنداً في ذلك إلى تقارير التقييم الوطنية التي قدّمتها الدول، ويمكن أن تنظر الدول في تضمين الاستعراض الدوري الشامل مسألة تطبيق التثقيف في مجال حقوق الإنسان على الصعيد الوطني بوصفه عنصراً ثابتاً من عناصر الاستعراض. (تقارير مفوضية الأمم المتحدة، الدورة الثلاثون 2015،ص13).

3.2.2/– معايير الرقي الانساني

لا يمكن للإنسان ان يرتقي او يسمو بإنسانيته و بشريته إلا اذا توفرت فيه أمور تبرز المعاني السامية في نفسه و الخصائص التي عرف بها كإنسان، ويظهر من خلالها ببشريته فيمتاز عن بقية دواب الارض فإذا لم تتوافر فيه ضوابط و معايير تعرف بها إنسانيته وبشريته، انحدر إلى اسفل السافلين وانحط عن مستوى انسانيته، وتحلى عن خصائصه التي ميزته عن دواب الارض . ونجد عدد من الضوابط و المعايير الفرعية في القران الكريم يمكن ان نحصرها في ثلاث معايير و هي:

أ – المعيار العقلي

خاطب القران الكريم أرقى ما في الانسان و هو العقل في مواطن كثيرة من هذا الكتاب العظيم، وجزم أن الانسان اذا تخلى عن استعمال الة العقل إرتكس إلى مستوى المخلوقات و الدواب الارضية الاخرى المختلفة عن مستوى الانسان، وتخلى عن الخصوصية التي ميزته عنها وجعلته مخلوقا كريما. في قوله تعالى (إن شر

الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم و لو اسمعهم ولتولوا وهم معرضون) الانفال الاية23/22

ب – المعيار العاطفي و النفسي

يتميز الانسان بعواطفه النبيلة ونفسه الخاصة و قلبه الذي يشع بالمشاعر و العواطف الراقية التي تظهر على حركاته و تصرفاته و أفعاله المطلقة ، و لا يستطيع حجبها عن قسمات وجهه التي تظهر ما في قلبه من عواطف وحالاته النفسية.

فالمشاعر و العواطف النبيلة الانسانية التي اكرم الله بها الانسان كثيرة مثل (الرحمة، المحبة، الاحترام والتقدير وإعتبار القيم و المبادئ و الاخلاق ... الخ). وكلما زادت وقويت هذه العواطف والمشاعر في قلب الانسان، كلما ارتقى و سمى في رقي البشرية، وكلما تضاءلت عند الانسان كلما ارتكس و انحط إلى الادنى.

ج– معيار الغاية و الهدف من الوجود الانساني

معلوم ان الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان في الأرض واستخلفه فيها وطلب منه ان يؤدي وظيفته فيها، حسب المنهاج الذي رسمه الله تعالى له .

وحقيقة الاستخلاف ليست مجرد الملك و القهر و الغلبة والحكم، و إنما هذا كله على شرط استخدامه في الاصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه، و تصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها في الارض. اللائق بخليفة أكرمه الله . أن الاستخلاف في الارض قدرة على العمارة والاصلاح، لا على الهدم و الفساد، والقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة لا على الظلم و القهر، القدرة على الارتقاء بالنفس البشرية و النظام البشري لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوانات. (سعيد، 2015،ص68).

3.2/ – التربية و إعادة التربية

1.2.3/– مفهوم التربية و إعادة التربية

التربية هي العمليات التي تهدف على تطوير الملكات و القدرات العقلية والجسدية والأخلاقية والجمالية للفرد. (شحاوي سمية،2010، ص12).

أما إعادة التربية، تفترض أننا أمام أحداث تعرضوا لتربية سيئة جعلت بناءهم النفسي يبنى بشكل غير متوازن وجعلتهم لا يتلاءمون مع .المحيط و يستوعبونه بطريقة ملتوية وغير متعارف عليها في المجتمع. (امتثال زين الدين، 2006 ، ص13).

عندما نتكلم عن تربية الأطفال نعرج إلى الدفء العائلي كما تشير "دورانت" هو :الأمان العاطفي، والحب غير المشروط، والحنان اللغوي والجسدي، واحترام مستوى نمو الطفل، والحساسية تجاه احتياجات الطفل، والتعاطف مع مشاعره. فالأطفال الذين قام أهلهم بتنشئة استقلاليتهم منذ صغرهم سيكونون أقلّ تعرضا للتأثيرات السلبية من طرف أصدقائهم. ومن المرجح أن يقوم الأطفال الذين احترمنا مشاعرهم عندما كانوا صغارا بالتعبير عن مخاوفهم وتوتراتهم أمام أهلهم، ومن المرجح أن يؤمن الأطفال الذين قام أهلهم بتنمية ثقتهم مبكّرا ، بأنفسهم. كما سيتوجه الأطفال الذين تلقوا الدعم والإرشاد من أهلهم، على الأرجح، إلى أهلهم قبل حدوث المشكلات. والعلاقة التي طورتموها مع طفلكم كما تقول (دورانت):" ستكون مرساتهم عندما يشرعون في رحلتهم نحو البلوغ" (دورانت،2007، 38،124).

2.2.3/– جوانب التربية السليمة

و من اجل تربية الطفل تربية سليمة فلابد من مراعاة مجموعة من الجوانب مثل:

ا– التربية العقلية

يقصد بالتربية العقلية تنمية القدرات العقلية لدى الفرد، ويتأثر النمو العقلي بالمستوى

الاقتصادي وما يتوفر من وسائل التعليم كالألعاب المعدة للفك والتركيب، كما يعتمد النمو العقلي على ما توفره الأسرة من تغذية غنية بالعناصر الضرورية والطاقة لبناء الجسم ونموه نموا سليما . (قرمية ، 1996، ص50)

ب- التربية النفسية

إن الفرد لكي ينمو نموا سليما فهو بحاجة إلى الحب والعطف اللازمين لنموه النفسي والعقلي والاجتماعي. (علياء ، 1981، ص187)

ان الجانب النفسي مهم لحياة الافراد فالرعاية و التربية النفسية السليمة للطفل، توفر للطفل حماية من كل الاضطرابات النفسية التي تؤثر على حياة الطفل المستقبلية.

ج- التربية الاجتماعية

هي تزويد الفرد بقواعد السلوك والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والرذيلة والفضيلة ، أي المعنى العام أو الشامل وليس الضيق للأخلاق ،وكذا تعليم الطفل الطقوس الخاصة بالعبادة والحياة الجماعية والدينية .(قرمية ،1997 ، ص52).

إن ترسيخ مبادئ التربية التي تخدم المجتمع في ذهن الطفل منذ الصغر مثل الاحترام و الآداب العامة والحياء وفعل الخير و غيرها من المعاملات الإنسانية التي يجب أن يتصف بها الفرد اتجاه نفسه و اتجاه الآخرين ، تساهم في حماية الفرد والمجتمع من الانحرافات والآفات الاجتماعية و المحافظة على تماسك المجتمع وترابطه.

3/ – المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل و المراهق

1.3/ – مفهوم المرافقة النفسية و التربوية

هي علاقة تربوية خاصة تقوم بين شخصين أحدهما يحتاج إلى مساعدة ودعم ، والآخر يقدم المساعدة وهو المرافق بحيث يساعده في إيجاد وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق أهدافه المرافقة النفسية التربوية. (نعيمة،2010،ص17) . و المرافقة البيداغوجية تمثل الجانب الفني للتربية، إذن المرافقة البيداغوجية هي مرافقة الجوانب الفنية للتربية فهي لا تعدو أن تكون مجموعة الوسائل المتعلقة بتحقيق التربية. (مدونة المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، 2014)

2.3/ – مراحل تطور المرافقة النفسية و التربوية:

كان المربي قديما، في العصور اليونانية، خادم العائلات الكبرى، وكان من أهم مهامه مرافقة أطفالهم وملازمتهم أثناء مسير الطريق لإيصالهم إلى معلميهم لتدريبهم على المواطنة. وكان يتناقش معهم في كل مرة أثناء اجتياز الطريق، ويتحدث إليهم حول ما اكتسبوه. لقد كان وسيطا بين هذه العائلات والأماكن العمومية التي يرتادها الأطفال آنذاك. ولعله من الثابت أن هذا المرافق لم يكن يطلب منه سوى المشي جنبا لجنب مع الطفل لتأمين الطريق والوصول به في الوقت المحدد. إلا أن هذه المسؤولية –على بساطتها – جعلت من هذا العبد "المرافق" شخصية هامة وجعلت من مهمته دورا سيكون ذا شأن في أدبيات النظريات التربوية الحديثة.

ومع ولادة العلوم الإنسانية ، ظهر اهتمام متزايد وتطور سريع في النظريات التربوية فنتج عن ذلك تطور في الفكر البيداغوجي الذي جعل من الدور النشيط للذات المتعلمة مدار اهتمامها. وغني عن البيان أن هذا التطور لم يكن بالضرورة تجاوزا أو قطيعة مع العصور القديمة بل كان استيعابا لها على أساس تحديد المفاهيم وتنظيمها وفق أنساق ومنهجيات تعرف بالبراديغم . وقد دلت أشغال PAUL في 2004 أن مفهوم المرافقة

شق التاريخ الإنساني محافظا على مبادئ تعريفه الحديث، وقد ظل هذا المفهوم شاملا، رغم استعماله في عديد السياقات والمجالات كالتعليم والتكوين والمساعدة والإرشاد وحتى الحكم، ولم يؤثر تغير شكله على جوهر مفهومه.

إن المفهوم الأولي والقاعدي للمرافقة يعني السير معا في اتجاه محدد وفق قيمة رمزية تمثل في التقاسم . وهذه القيمة تدحض أولوية وأسبقية المرافق بل تجعله ثانويا أمام الشخص المرافق، إضافة إلى اعتبار أن أبعاد العلاقة في هذه العملية أهم من أبعادها الإجرائية. وعليه، فإن المرافقة لا تقوم أساسا على هدف محدد بغية الوصول إليه ولكن على مبدأ هدي المرافق وإرشاده ودله لتحقيق ذلك بنفسه.

وحديثا، تتموضع المرافقة في ملتقى عديد المقاربات والنظريات التربوية والعلاجية والنفسية والتواصلية من ذلك التيار النفسي الإنساني بقيادة كارل روجرس ونظرية التفاوض عندFisher Ury ونظرية التواصل عند Gregory Bateson ومنظومة مدرسة PALO ALTO إضافة إلى باحثين آخرين من أمثال (Vigotsky ,Feurstein).

ولقد تطورت المرافقة عند روجرس من الحقل النفسي العلاجي إلى المجال التربوي فهو الذي اعتبر أن دور المرافق هو تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل انطلاقا من مسلمة مفادها أن كل شخص قادر على التغيير مهما كان عمره أو معيقاته. ففي حديثه عن المرافق (المساعد)، أكد روجرس أنه ذلك الذي يحسن اعتماد قدراته الإبداعية بتلقائية في مساعدة لآخر ليكون قادرا على مواجهة الحياة بنفسه. و هي مساعدة تقوم على علاقة تفاؤل لا مشروطة وثقة في الفرد وفي قدراته المتنامية. و تبعهFeurstein في نفس الاتجاه فدعا المربين إلى استثمار ما يمكن أن يفعله الطفل ويقدر عليه، والتخلي – كما هو شائع في الأوساط التربوية – على ما لا يمكن أن يفعله. هذا وتقر المقاربة السوسيوبنائية أن المعارف تبنى من الداخل وأن التعليمات تأتي من المنحى الاجتماعي ، وعلى المربي "وسيطا أو مرافقا" إيقاظ هذا الداخل في المربى وإرشاده إلى التفاعل مع هذه المعارف بطريقته. سقراط أيضا يعتبره هو من له القدرة على مساعدة المتعلم في إخراج معارفه من ذاته مع يقينه أنه ليس هو منشئ تلك المعارف. (العبيدي.http://hammabidi.blogspot.com.10.08.2017)

3.3/ – المهارات الاساسية للمرافقة النفسية و التربوية

أشار بركر Barker 1991 إلى أنّ الإتحاد الدولي لأخصائيين الاجتماعيين حدد 12 اثني عشرة مهارة باعتبارها مهارات أساسية لممارسة مهن المساعدة الإنسانية ونلخصها في التالي:

1- القدرة على الاستماع والإنصات لآخرين والقدرة على فهمهم وإبداء التسامح والتعاطف.

2- القدرة على استنباط واستخراج المعلومات وجمع الحقائق ذات الصلة وتركيبها لإعداد التقرير النفسي الاجتماعي ، والقيام بعملية التقدير.

3- القدرة على تكوين علاقة المساعدة و المحافظة عليها.

4- القدرة على ملاحظة السلوك اللفظي وغير اللفظي و تفسيرها ، والقدرة على استخدام معرفته بنظريات السلوك وطرائق التشخيص.

5- القدرة على إشراك المسترشدين (أفراد أو جماعات أو أسر) في الجهود العلاجية المبذولة لحل مشكلاتهم واكتساب ثقتهم .

6- القدرة على الحديث عن الموضوعات النفسية الحساسة بطريقة داعمة ومشجعة ودون أدنى شعور بالخوف والإرباك والتهديد.

7- القدرة على إيجاد حلول جديدة ومبتكرة تتفق مع حاجات الفرد والجماعة.

8- القدرة على تحديد الحاجات إلى إنهاء العلاقة العلاجية.

9- القدرة على إجراء البحوث وتفسير النتائج ومعرفة الدراسات المتخصصة والاستفادة منها.

10- القدرة على التوسط والتفاوض بين أطراف متنازعة حيث تدعو الحاجة لذلك.

11 – القدرة على توفير خدمات علائقية متبادلة داخل المؤسسة التي يعمل بها.

12-القدرة على تفسير الحاجات والمطالب الاجتماعية والنفسية وإيصالها إلى مصادر التمويل، والعامة، والمشرعين. (أبو أسعد، و أخرون،2011 ،ص25)

4.3/- معوقات المرافقة الضرورية للتكفل الجيد بالطفل و المراهق:

إن المرافقة في أوساط التنشيط التربوي الاجتماعي منتشرة بشكل رسمي ونصنف تعامل العاملين والمشرفين على هذا الحقل مع المرافقة كالتالي:

- وجود قلة من العاملين والمشرفين تحسن ممارسة المرافقة النفسية والتربوية وتدعو وتساهم في نشرها كضرورة ميدانية تساهم في مجابهة صعوبات الشباب والمربين. وقد تكون هذه الفئة متأثرة بتكوين شخصي ويحمل أفرادها حماسة التغيير والتجديد ومتابعة مستجدات علوم التربية والبيداغوجيا.
- ثمة قلة اخرى ممارسة للمرافقة أيضا ولكن دون وعي كبير منها ، وذلك لافتقادها المرتكزات النظرية والبيداغوجية وهي بذلك تعتبر محاولات شخصية لا ترتقي لأن تكون عملية منظمة ومؤسس لها.
- توجد فئة نقدر انها اغلبية غير عاملة بمبادئ للمرافقة لعدم الإلمام بأدبياتها واختزال مفهومها في الإرشاد والتفقد خاصة كلما تقابلت أو اصطدمت بعمليات الإسناد وممارسات التفقد الرسمية.

(العبيدي.http://hammabidi.blogspot.com.2015)

4/ - آليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال

4-1/ - مفهوم آليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال:

هي الخيارات المناسبة للحياة الكريمة للطفل التي يحتاجها داخل مؤسسات المتخصصة في الحماية وذلك بتوفير الرعاية الصحية والنفسية والتي من شأنها أن تساهم في توفير إعادة الإدماج الاجتماعي للطفل والمراهق.

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال في مؤسسات الرعاية البديلة عن الأسرة، يجب توفر مجموعة من الآليات المساعدة لعملية الإدماج والتي من المفروض أن توفرها الأسرة

للطفل. ولكن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جعلت بعض الأطفال لا يحصلون عن الدفء العائلي ويعيشون في مؤسسات بديلة عن الأسرة. إن هذه المؤسسات من شأنها تغطية بعض النقص في متطلبات الحياة المادية والنفسية. مثل الغذاء والهواء والماء ودرجات الحرارة المناسبة والوقاية من الحوادث والأمراض والتوازن بين النشاط والحركة و اللباس والأمن و الترفيه وإلى الحب وإلى قبول الآخرين ، والتي تجعل حياة الطفل أكثر سعادة وتحفزا وراحة .

لقد جاء « دليل الرعاية البديلة للأطفال » بعد الاعتراف بوجود ثغرات كبيرة في تطبيق الشرعة الدولية لحقوق الطفل بالنسبة لملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم من فاقدي الرعاية الوالدية أو من هم في خطر فقدانها . لذلك فقد شارك المجتمع الدولي في وضع «دليل الرعاية البديلة للأطفال ». إنه ثمرة خمس سنوات من المناقشات والمفاوضات بين لجنة الأمم المتحدة حول حقوق الطفل والحكومات بقيادة البرازيل واليونيسف وخبراء وأكاديميين وممثلين عن منظمات غير حكومية و الشباب ذوي الخبرة في الرعاية.

مبادئ رئيسية

يحدد (دليل الرعاية البديلة للأطفالل، 2010) الحاجة للسياسة والممارسة المتعلقة بمبدأين أساسيين : الضرورة والملاءمة .في صميم مبدأ الضرورة تكمن الرغبة لدعم إبقاء الأولاد مع عائلاتهم وتحت رعايتهم .ويجب أن يكون إجراء فصل الطفل عن عائلته الملاذ الأخير .وقبل اتخاذ هكذا قرار يتوجب اجراء تقييم تشاركي و دقيق . وبخصوص الملاءمة يحدد دليل الرعاية البديلة للأطفال سلسلة خيارات بديلة ومناسبة .ولكل طفل بحاجة إلى رعاية بديلة احتياجات خاصة بالنسبة لفترة الرعاية القصيرة أو الطويلة الأمد أو الإبقاء على الأخوة معاً، على سبيل المثال. ويجب أن يكون خيار الرعاية مصمماً لتلبية الاحتياجات الفردية .وكما ينبغي أن يخضع إيداع الطفل لمراجعة منتظمة لتقييم ضرورة الاستمرار في تأمين الرعاية البديلة والجدوى المحتملة من إعادة جمع الشمل مع العائلة. (منظمة الامم المتحدة ، 2010 ،ص5)

4-2/ – تعزيز الرعاية الوالدية

يجب على الدول أن تتابع السياسات التي تؤمن دعماً للعائلات للقيام بمسؤولياتهم تجاه الطفل وتعزز حق الطفل بأن يكون له علاقة بكلا الوالدين .كما يتوجب على هذه السياسات معالجة الأسباب الحقيقية وراء التخلي عن الطفل وافتراقه عن أهله بتأمين جملة أمور منها الحق بتسجيل الولادة والحصول على سكن مناسب وعلى خدمات صحية وتربوية واجتماعية بالإضافة إلى تعزيز إجراءات محاربة الفقر والتمييز والتهميش والوصم والعنف وسوء معاملة الطفل والإساءة الجنسية والإساءة المادية.

- على الدول أن تنشئ وتنفّذ سياسات متماسكة متعاونة محورها العائلة تهدف إلى تعزيز ودعم قدرة الأهل على رعاية أطفالهم.

- على الدول أن تطبق إجراءات فعّالة للحؤول دون التخلّي عن الطفل وانفصاله عن أهله .ويتوجب على السياسات والبرامج الاجتماعية تمكين العائلات بالتوعية والمهارات والقدرات والمعدات ليتمكنوا من تأمين ما يكفي من حماية ورعاية وتنمية لأطفالهم .كما يجب أن تشارك ولهذه الغاية الطاقات المكملة في الدولة والمجتمع المدني بما فيها مؤسسات لا حكومية ومرتكزة على المجتمع والقادة الدينيين ووسائل الأعلام .ويجب ان تشمل إجراءات الحماية الاجتماعية على:

أ) خدمات لتقوية العائلة مثل المحاضرات والدورات التعليمية عن دور الأهل وتعزيز العلاقة الإيجابية بين الطفل وأهله، والمقدرة على حل الخلافات وإيجاد فرص للعمل ومصادر للدخل ومساعدة اجتماعية عند الحاجة.

ب) خدمات اجتماعية داعمة مثل دور الحضانة ومعالجة سوء الاستعمال المادي والمساعدة المالية وخدمات للأهل والأطفال ذوي الإعاقات .الأفضل أن تكون هذه الخدمات متكاملة وغير متطفلة ويجب أن تتوفر على مستوى المجتمع وأن تضم مشاركة الأهل كشركاء تتضافر جهودهم مع هؤلاء في المجتمع ومع مقدم الرعاية.

ت) سياسات شبابية هادفة إلى مساعدة الشباب وتعزيز قدراتهم لمواجهة التحديات اليومية بشكل إيجابي بما فيها قرارهم مغادرة البيت الوالدي وتحضيرهم ليكونوا أهلا في المستقبل ويتخذوا قرارات بما يختص بصحتهم الجنسية والتناسلية تكون مبنية على أسس علمية وأن يقوموا بواجباتهم في هذا المضمار.

- يجب أن تستخدم أساليب وتقنيات مكملة لبعضها البعض في دعم العائلة وأن تتنوع طوال عملية الدعم مثل زيارات بيتية واجتماعات مع عائلات أخرى و دراسة الحالات والتزامات من العائلة المعنية .كما يجب أن توجّه هذه الأساليب نحو تسهيل العلاقات ضمن العائلة وتعزيز انخراط العائلة في المجتمع.

- يجب أن يوجه اهتمام خاص وبحسب القوانين المحلية إلى إيجاد وتعزيز خدمات الدعم والرعاية للأهل الأحاديين والمراهقين ولأولادهم سواء كانوا خارج إطار الزوجية أم لا. ويجب أن تكفل الدول احتفاظ الأهل المراهقين بجميع الحقوق الملازمة لوضعهم كأهل وكأطفال بما في ذلك الحصول على كل الخدمات المناسبة لتطويرهم الخاص كالمعاشات المستحقة للأهل وحقوقهم في الوراثة .يجب أن تتخذ إجراءات تضمن حماية المراهقات الحوامل ومتابعة دراستهن .كما يجب أن تبذل الجهود للتخفيف من الوصمة الملازمة للأهل الأحاديين والمراهقين.

- يجب أن يتوفر الدعم والخدمات للأخوة الذين فقدوا أهلهم أو مقدمي الرعاية والذين يفضلون البقاء سويةً في مكان السكن إلى درجة أن الأكبر سناً مستعد ويعتبر قادراً أن يلعب دور رب المنزل .وعلى الدول أن تؤمن، من خلال تعيين وصي شرعي شخصاً راشداً مسؤولاً أو هيئة عامة مفوضة شرعياً للقيام بدور الوصي ، وأن تستفيد هذه العائلات من الحماية الإلزامية من كل أشكال الاستغلال والإساءة و كذلك من المراقبة والدعم من قبل المجتمع المحلي وخدماته المختصة مثل العمل الاجتماعي مع الاهتمام الخاص بصحة الأطفال وسكنهم وتعليمهم وحقوقهم في الإرث .كما يجب أن يعطى اهتمام خاص لرب هكذا عائلات للحفاظ على جميع الحقوق التي هي من حقّه كطفل بما فيها الحصول على التعليم والرفاهية بالإضافة إلى حقه كرب للأسرة.

- على الدول أن تؤمن فرصاً للرعاية النهارية تشمل دوام الدراسة طوال اليوم والرعاية المؤجلة الأمر الذي يمكّن الأهل من القيام بواجباتهم تجاه العائلة بما في ذلك المسؤوليات الإضافية الملازمة لرعاية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. (منظمة الامم المتحدة ،2010 ،ص11)

4-3/ - تعزيز اعادة الدمج العائلي

إن خيارات إعادة دمج الأطفال في عائلاتهم الأصلية هي جزء أساسي من عملية إعادة النظر بالرعاية للأطفال المتواجدين في الرعاية البديلة وتماشياً مع ضمان إيداعهم المكان المناسب ولهذا .

- يجب أن يتم تقييم وضع الطفل المحتمل إعادته إلى العائلة من قبل شخص أو فريق كفء منتدب لهذه الغاية وأن يكون باستطاعته الحصول على نصائح الاختصاصين في مجالات متعددة والتشاور مع جميع الشركاء المعنيين(الطفل، العائلة، مانح الرعاية البديلة)لأخذ القرار المتعلق بإعادة دمج الطفل مع العائلة على أن تكون في مصلحة الطفل.
- يجب أن تكون أهداف إعادة الدمج والمهمة الرئيسية للعائلة ولمقدم الرعاية مدونة خطياً ومتفق عليها من قبل جميع الأطراف المعنية.
- يجب أن يطور التواصل المنتظم والملائم بين الطفل وعائلته بهدف إعادة الدمج من قبل جهة مؤهلة تدعمه وتشرف عليه.
- متى تقرر ذلك، يجب أن تتم إعادة دمج الطفل في عائلته بطريقة تدريجية وتحت الإشراف مع إجراءات متابعة ودعم تأخذ بعين الاعتبار عمر الطفل وحاجاته وقدراته المتطورة بالإضافة إلى سبب الانفصال.

(منظمة الامم المتحدة ،2010 ،ص15)

4-4/- تحديد الشكل الأنسب للرعاية البديلة

- يجب أن يتم اتخاذ قرار الرعاية البديلة التي تخدم مصلحة الطفل من خلال إجراء قضائي أو إداري أو أية طريقة ملائمة ومعترف بها، مع أية حماية قانونية بما في ذلك، ومتى كان مناسباً، التمثيل القانوني للأطفال في أي دعوى قانونية. ويجب أن يكون القرار مبنياً على تقييم وتخطيط ومراجعة دقيقة من خلال بنية وآليات معترف بها ويطبق على أساس كل حالة بمفردها من قبل اختصاصيين مؤهلين ضمن فريق متعدد الاختصاصات متى أمكن . و يجب أن يشمل، وفي جميع المراحل، مشاورة تامة مع الطفل بحسب قدراته

المتطورة ومع أهله أو الوصي الشرعي .ومن أجل هذا يجب أن يزود جميع المعنيين بالمعلومات الضرورية ليستندوا عليها في إبداء رأيهم.

- على الدول أن تبذل كل جهد لتوفر المصادر والسبل الملائمة لإيجاد وتدريب الاختصاصيين المسؤولين عن تحديد أفضل شكل للرعاية بحيث تطابق هذه التدابير. ويجب أن يتم التقييم بسرعة وبشكل شامل ودقيق. و أن تؤخذ بعين الاعتبار سلامة الطفل الحالية ومصلحته، بالإضافة إلى رعايته وتنشئته .كما يجب أن يشمل ميزات الطفل الشخصية والمتطورة والخلفية العرقية والثقافية واللغوية والدينية والمحيط العائلي والاجتماعي وكذلك سجلّه الطبي وأية احتياجات أخرى.
- يجب أن تستخدم التقارير الأولية وتقارير المتابعة والمراجعة كوسائل ضرورية لاتخاذ القرارات منذ قبولها من قبل الهيئات المختصة وصاعداً مع تجنب التعطيل غير المبرر أو اتخاذ أية قرارات متناقضة. ويجب تجنب التغييرات المتكررة لأماكن الرعاية لأنها تضر بنمو الطفل وبقدرته على تكوين صداقات.و يجب أن يكون الهدف من الإيداع لمدة قصيرة التمكن من إيجاد حل نهائي ومناسب .و يجب أن تؤمن الاستمرارية للطفل وبدون أي تأخير من خلال إعادة الدمج مع عائلته الصغيرة أو الموسعة، أو إن لم يكن هذا ممكناً، ففي وضع عائلي بديل وثابت ، في رعاية إيوائية ثابتة وملائمة.
- يجب أن يتم التخطيط لتوفير الرعاية والاستمرارية في أسرع وقت ممكن، والأفضل قبل دخول الطفل الرعاية آخذين بعين الاعتبار الحسنات والسيئات المباشرة والمستقبلية لكل خيار مطروح .ويجب أن يتضمن التخطيط مقترحات لفترات قصيرة وطويلة الأمد. ويجب أن يرتكز التخطيط لتوفير الرعاية البديلة واستمراريتها بشكل أساسي على طبيعة ونوعية علاقة الطفل بعائلته؛ وعلى قدرة العائلة على ضمان سلامة الطفل ونموه الطبيعي، وعلى حاجة الطفل ورغبته في أن يشعر أنه جزء من عائلته ومجتمعه وبلده ، وعلى خلفية الطفل الثقافية واللغوية والدينية، وكذلك على علاقة الطفل مع الإخوة والأخوات بهدف

الحؤول دون انفصالهم. يجب أن تعرض الخطة بوضوح لأهداف إيداع الطفل . والتدابير المتبعة لتحقيق تلك الأهداف.

- يجب أن يكون الطفل وعائلته أو الأوصياء الشرعيين على علم تام بخيارات الرعاية البديلة المتاحة، وبمضمون كل خيار وبحقوقهم والتزاماتهم في ذلك. ويجب أن يتم التحضير والتنفيذ والتقييم للإجراء الوقائي للطفل، إلى أبعد نطاق ممكن، بمشاركة أهله أو الأوصياء الشرعيين أو مقدمي الرعاية المؤقتة بما يتعلق باحتياجاته الشخصية والقناعات والرغبات الخاصة .من الممكن، وبطلب من الطفل أو الأهل أو الأوصياء الشرعيين، استشارة أشخاص آخرين لهم أهميتهم في حياة الطفل في عملية اتخاذ القرار، وذلك بعد الحصول على موافقة السلطة المختصة.
- يجب أن تضمن الدول أن أي طفل قد أودع في الرعاية البديلة من قبل هيئة قضائية أو إدارية مبنية على أسس صحيحة وبمشاركة الأهل أو غيرهم من المسؤولين عنه يتمتع بحق الإدلاء برأيه أمام المحكمة، وأن يكون الطفل على علم بحقه بالقيام بهذه المداخلات وأن تقدم له المساعدة اللازمة لذلك. وعلى الدول أن تضمن حق أي طفل أودع في الرعاية المؤقتة بمراجعة منتظمة وشاملة، ومن الأفضل إجراء ذلك كل ثلاثة اشهر على الأقل، لصحة معاملته ورعايته، آخذين بعين الاعتبار بشكل خاص نموه الشخصي وأي تغيير في الحاجات وأي تطورات في محيط عائلته وكذلك ملاءمة الموضع الحالي وضرورته على ضوء تلك التغييرات والتطورات .يجب أن تتم المراجعة على أيدي أشخاص مؤهلين بمشاركة الطفل وكل من له صلة وثيقة بحياته.و يجب أن يهيأ الطفل لجميع التغييرات في ترتيبات أماكن الرعاية الناتجة عن عمليات التخطيط والمراجعة.(منظمة الامم المتحدة ،2010 ،ص15)

4-5/- دعم مرحلة ما بعد الرعاية

نظراً للتحديات التي تنتظر الشباب المغادرين الرعاية، يقدم الدليل إطاراً داعماً يهيئ لمغادرة الرعاية مع دعم مستمر لما بعد الرعاية :

- يجب أن تعتمد الوكالات والمرافق سياسات واضحة وأن تنفذ الإجراءات المتفق عليها والمتعلقة بنتيجة عملها مع الأطفال لتأمين متابعة مناسبة لما بعد الرعاية .ويجب أن تهدف بشكل منهجي وطوال مدة الرعاية إلى تحضير الطفل للاعتماد على النفس والاندماج الكلي في المجتمع لاسيما من خلال اكتساب مهارات اجتماعية وحياتية تعزز مشاركته في حياة المجتمع المحلي.
- يجب أن تأخذ عملية الانتقال من الرعاية البديلة إلى ما بعد الرعاية النوع الاجتماعي الطفل وسنه ونضجه وظروفه الشخصية بعين الاعتبار وأن تشمل المشورة والدعم خاصة لتجنب الاستغلال . يجب أن يشجع الأطفال المغادرين على المشاركة في التخطيط لحياة ما بعد الرعاية . ويجب أن يستفيد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الاعاقات، من نظام دعم مناسب يضمن عدم الإدخال غير الضروري إلى مؤسسات خاصة .ويتوجب أن يستحث كل من القطاعين العام والخاص، بما في ذلك عن طريق الحوافز، لاستخدام أطفال من خدمات رعاية مختلفة خاصة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يجب أن تبذل جهود خاصة كي يع لكل طفل ومتى كان ذلك ممكناً شخصاً متخصصاً يسهل استقلاليته عند مغادرة الرعاية.
- ينبغي إعداد الرعاية اللاحقة بأبكار وقت ممكن، وعلى أية حال، قبل ان يترك الطفل مركز الرعاية بوقت كاف.
- يجب أن تمنح فرص التدريب التعليمية والمهنية المستمرة كجزء من ثقافة المهارات الحياتيه للشباب الذين غادروا الرعاية لتساعدهم أن يصبحوا مستقلين مادياً وأن ينتجوا مدخولهم الخاص.
- يجب أن يكون الحصول على خدمات اجتماعية وقانونية وصحيحة بالإضافة إلى دعم مادي مناسب في متناول الشباب الذين غادروا الرعاية وأثناء مرحلة ما بعد الرعاية. (منظمة الامم المتحدة ، 2010،ص26)

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل المتعلق برامج الادماج و إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال في خطر معنوي، تطرقت الدراسة و بإيجاز إلى مفهوم الادماج و إعادة الإدماج الاجتماعي، و تعريف المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة، وتم إدراج بعض المعايير الدولية لتصميم برامج الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر. ودراسات حول برامج الإدماج الاجتماعي للطفولة في خطر والمبادئ الأساسية لحماية حقوق الطفل. ثم إلى نشاطات الحماية، الترقية، التربية واعادة التربية، المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل. و من خلالها إلى مفهوم المرافقة النفسية والتربوية ومراحل تطور مفهوم المرافقة و المهارة الأساسية للمرافقة النفسية والتربوية. و في الاخير الآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال. حيث تناولت الدراسة في هذا الموضوع مفهوم آليات الإدماج ثم تعزيز الرعاية الوالدية واعادة الدمج العائلي وتحديد الشكل الأنسب للرعاية البديلة ودعم مرحلة ما بعد الرعاية.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

نحاول في هذا الجانب الميداني للدراسة تأكيد وتدعيم المعلومات النظرية ذات الطابع الكيفي وتحويلها إلى نتائج وأرقام ذات طابع كمي، حتى نتمكن من إعطاء معنى ووصف دقيق للظاهرة المدروسة مع تحديد حجمها، وخصائصها، واتجاهاتها.

01 / منهج الدراسة

تختلف منهجية الدراسة باختلاف مواضيع الدراسة فهي الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة من خلال مجموعة من القواعد المنهجية . ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تم استخدام هذا المنهج لكونه يتناسب مع الأهداف المرجوة من الدراسة والمتمثلة في تقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال المقيمين بالمؤسسات المتخصصة.

حيث أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يبين لنا الظاهرة ويحدد خصائصها والتعبير الكمي يعطيها تقريرا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع ظواهر مختلفة. (عمار وأخرون، 1995، ص129).

02/ الدراسة الاستطلاعية

من أجل التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة قام الباحث بدراسة استطلاعية حيث أن الدراسة الاستطلاعية " توفر للباحث الفرصة لتقويم مدى مناسبة البيانات التي يتحصل عليها للدراسة، كما يتأكد من صلاحية الأدوات التي يستخدمها، وهي تمكنه كذلك من إظهار مدى كفاءة إجراءات البحث والمقاييس التي اختيرت لقياس المتغيرات" (أبو علام، 2004، 87).

2-1/- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بتطبيق الاستبيان (تقييم فاعلية برامج إدماج إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال المقيمين بالمؤسسات المتخصصة في الحماية). على عينة استطلاعية تم اختيارها بالطريقة العشوائية. حيث تتكون العينة من 20 طفل في خطر معنوي و هم : (10 ذكور من مركز ورقلة و10 إناث من مركز بروانة بتلمسان). وتم تطبيق الاستبيان في الفترة الممتدة بين 02 نوفمبر 2016 إلى 10 ديسمبر 2016.

2- 2 /- الخصائص السيكومترية:

أ - صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الاداة باستخدام الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كلّ بند والدرجة الكلية للمجال، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01). كما تمّ حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة، كما هو موضح في الجداول التالية.

الجدول رقم (01) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد الحماية .

البعد	البنود	معامل الارتباط
الحماية	يحرص المربي على أن يوفر لنا جوا امنا	0.88**
	أتعرض للإهانة اللفظية من طرف عمال المركز	0.86**
	يوبخني المربي لأبسط الأشياء	0.75**
	اشعر بالأمان مع أصدقائي داخل المركز	0.85**
	يغضب المربي إذا لم افهم ما يقصده	0.83**
	ينظر إلي المربي على أنني شخص غير مرغوب فيه	0.83**
	أتعرض للعنف داخل المركز	0.78**
	أشعر بالخوف داخل المركز	0.74**
	أتعرض إلى عقوبات تصل إلى الضرب داخل المركز	0.84**

	أشعر بالخوف الشديد عندما أريد إن أطلب شيئا من المربي	0.83**
	يتركني المركز دون علاج عندما أمرض	0.83**
	يقلل المربون من قدراتي العقلية	0.78**
	يعاقبني المربي دون البحث عن الأسباب	0.81**
	نظرات المربين تشعرني بالخوف	0.90**
	يُشعرني المربي بالعجز	0.86**
	يُلزمني المربون بالقيام بمهام تفوق قدراتي	0.86**
	لا يهتم المربون بمتابعة فحوصاتي الطبية الدورية	0.83**
	أشعر بأني مصدر إزعاج للمربين	0.88**
	يسخر المربي مني أمام زملائي	0.88**
	يعاملني المربون معاملة حسنة	0.86**
	يوفر لنا المركز مستلزمات الراحة	0.91**
	أجدُ معاملة عادلة داخل المركز	0.85**
	يطلب منا المربون القيام ببعض الأعمال التي ليست من مهامنا	0.71**
	لا تراعي إدارة المركز إمكانياتنا عندما يطلب منا القيام ببعض الأعمال	0.90**
	يحملني المربون مسؤوليات كثيرة	0.92**
	يكلفني المربي بقضاء أموره الشخصية	0.87**
	يلجأ المربي أحيانا إلى تهديدنا عندما نرفض القيام ببعض الأعمال الصعبة	0.84**

مستوى الدلالة $p < 0.01$ (**)

الجدول رقم (02) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد الترقية .

البعد	البنود	معامل الارتباط
الترقيـــــة	ساعدني المركز في كسب احترام الآخرين	0.89**
	ألقىَ تقديرًا لإنجازاتي داخل المركز	0.94**
	استطعت أن أحقق طموحاتي بفضل نشاطات المركز	0.80**
	تعلمت كيف أُسير أمور حياتي الشخصية	0.89**
	استطيع التعبير عن رأى بكل حرية	0.94**
	ساعدني المركز في اكتشاف ميولاتي المهنية المستقبلية	0.80**
	علمني المركز حسن معاملة الآخرين	0.89**
	ساعدني المركز في تعلم تحمل المسؤولية	0.94**
	ساعدني المركز في تنظيم أمور حياتي	0.80**
	تعلمت كيف أنجز أعمالي بنشاط وتركيز عاليين	0.89**
	استطعت أن أضع نفسي موضع ثقة من الآخرين	0.94**
	تعلمت كيف أكون ايجابيًا في المجتمع	0.80**
	تعلمت المحافظة على البيئة داخل و خارج المركز	0.89**
	ساعدني المركز في تحسين مستواي العلمي	0.94**
	ساعدني المركز في تطوير قدراتي	0.80**
	ساعدني المركز في تغيير نظرتي إلى المستقبل	0.89**

مستوى الدلالة $p < 0.01$ (**)

الجدول رقم (03) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد التربية واعادة التربية

البعد	البنود	معامل الارتباط
التربية و اعادة لتربية	بفضل المركز تعلمت معنى العمل الجماعي	0.86**
	تعلمت تنظيم و استغلال وقتي	0.81**
	تعلمت حب الخير للآخرين	0.77**
	تعلمت الاهتمام بمظهري الخارجي	0.85**
	تعلمت كيف أُعبر عن مشاعري نحو الآخرين	0.80**
	استطعت أن أغير العديد من عاداتي السيئة	0.76**
	أصبحت قادرًا على كسب صداقات	0.83**
	أصبحت مصدر ثقة للآخرين	0.83**
	أصبحت قادرا على أن أتعاطف مع الآخرين	0.79**
	تعلمت أهمية العمل الجماعي التعاوني	0.85**
	أصبحت شخصًا هادئًا	0.80**
	تعلمت التحكم في انفعالاتي	0.74**

مستوى الدلالة $p < 0.01$ (**)

الجدول رقم (04) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل .

البعد	البنود	معامل الارتباط
المرافقة الضرورية للتكفل بالطفل	أجد في المركز من ألجأ إليه عندما تواجهني صعوبات	0.42**
	علاقتي جيدة بالمربين داخل المركز	0.49**
	يقدم لنا المربون إرشادات و توجيهات	0.51**
	أشعر بالراحة و الاطمئنان عندما أتحاور مع المربي	0.40**
	أناقش مع المربين كل القضايا التي تخص حياتي	0.54**
	ساعدني المربون في معرفة قدراتي و ميولاتي المهنية	0.54**
	ساعدني المربون في بناء مشروعي المهني المستقبلي	0.46**

	يقدم لنا المربون معلومات مهمة	0.55**
	يرافقني المربي عندما أكون في حاجة إلى مساعدة خارج المركز	0.50**
	يحفزني المربون على مواصلة الدراسة	0.55**
	ساعدني المربون على تطوير ذاتي	0.50**
	ساعدني المربون في التخطيط لحياتي	0.59**
	يساعدني المربون في أنجاز واجباتي	0.52**
	تعلمت من المربين كيفية حل مشكلاتي	0.32**
	يشجعنا المربون على إحياء المناسبات الوطنية و الدينية	0.34**
	يشجعنا المربون على المشاركة في الأنشطة الثقافية والعملية.	0.46**
	يقدم لنا المربون الدعم في ورشات التكوين (النجارة، الحدادة....الخ)	0.35**

(**) $p < 0.01$ مستوى الدلالة

الجدول رقم (05) يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لبعد الآليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال

البعد	البنود	معامل الارتباط
الآليات إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال	يوفر لنا المركز فضاءات للممارسات الرياضية	0.75**
	ينظم المركز دورات رياضية خلال السنة	0.83**
	يوفر لنا المركز أجهزة التدريب الرياضي	0.79**
	يوفر لنا المركز مدربين مختصين في الرياضة	0.75**
	تسهل لنا إدارة المركز استخدام قاعات الرياضة	0.82**
	تُمنح لنا جوائز تشجيعية في المسابقات الرياضية	0.78**
	يُسمح بالمشاركة في المسابقات الرياضية المحلية والوطنية	0.71**
	يُسمح لنا المركز بمتابعة الأخبار الرياضية الوطنية و الدولية	0.78**
	يزورنا الطبيب بشكل مستمر	0.48**
	تُقدم لنا إرشادات طبية من طرف مختصين في الصحة	0.44**

	ينظم المركز ندوات إعلامية حول مواضيع الصحة (نظافة الأسنان، غسل اليدين.. الخ)	0.33**
	ينظم المركز أيامًا إعلامية و تحسيسية حول الآفات الاجتماعية (التدخين ، المخدرات، السرقة ... الخ)	0.40**
	يُحيي المركز المناسبات الوطنية و الدولية المتعلقة بالصحة مثل (اليوم العالمي للسيدا ، المخدرات ..الخ)	0.65**
	توزع علينا مطويات حول مواضيع الرعاية الصحية (النظافة، الأغذية الصحية ... الخ)	0.64**
	تحرص ادارة المركز على النظافة العامة (دورات المياه، الغرف، الفناء ... الخ)	0.73**
	ينظم الأخصائي النفسي بالمركز جلسات للإصغاء لمشاكلنا	0.74**
	يرافقنا الأخصائي النفسي في كل النشاطات التي تقام داخل و خارج المركز	0.73**
	يوفر لنا الاخصائي النفسي كل المعلومات التي نحتاج اليها	0.74**
	يتواصل الأخصائي النفسي مع أسرتي	0.72**
	يجري الأخصائي لنفسي لقاءات مع أفراد أسرتي	0.72**
	أشعر بان الأخصائي النفسي قريب مني	0.77**
	يساعدني الأخصائي النفسي في حل مشكلاتي	0.76**
	يحفزنا الأخصائي النفسي على العمل الجماعي في انجاز نشاطاتنا	0.76**
	يقدم لنا الأخصائي النفسي الدعم و التشجيع	0.79**
	يتابع الأخصائي النفساني نتائجي الدراسية باهتمام	0.73**
	يساعدني الأخصائي النفسي في تنظيم أوقات المراجعة	0.80**
	يساعدني المركز على استغلال أوقات الفراغ	0.77**
	ينظم لنا المركز دروس الدعم لرفع مستوانا	0.75**
	يوفر لنا المركز فضاء للمراجعة و مكتبة مدرسية	0.72**

مستوى الدلالة $p < 0.01$ (**)

من خلال الجداول يتبين أن كل معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وهو ما يؤكد صدق الأداة.

الارتباط الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية للأداة: تم حساب الارتباط بين الابعاد والدرجة الكلية للمقياس، الذي يمكن استخدامه كمؤشر على صدق البناء (المفهوم)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية

أبعاد الاداة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الحماية	0.94**
الترقية	0.97**
التربية و اعادة التربية	0.93**
المرافقة	0.47**
آليات إعادة الإدماج	0.93**

مستوى الدلالة $p < 0.01$ (**)

ومن خلال الجدول رقم 06 يتبين أن كل معاملات الارتباط المستخرجة بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية ، دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهو ما يؤكد صدق الأداة.

ب – الثبات :

– الثبات بطريقة ألفا الطبقية: تم حساب الثبات بواسطة (ألفا الطبقية) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (07) يوضح قيم معامل الثبات إلفا الطبقية

أبعاد الأداة	معامل ألفا	التباين	التباين الكلي	معامل الفا الطبقية
الحماية	0.98	553.48	**4584.45**	**0.98**
الترقية	0.98	215.60		
التربية و إعادة التربية	0.95	82.55		
المرافقة الضرورية للتكفل	0.78	87.65		
آليات إعادة الإدماج الاجتماعي	0.96	384.35		

من خلال الجدول رقم (07) تبين لنا أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد المقياس كان أغلبها مرتفعا، حيث معاملات ألفا تراوحت بين (0.78) إلى (0.98). وبالمقابل فإن حساب الثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا الطبقية بلغ (0.98) و هو معامل ثبات مرتفع يعزز موثوقية هذه الأداة.

فبعد حساب الصدق والثبات يمكننا الاعتماد على الاستبيان الخاص بتقييم فاعلية برامج إدماج و إعادة إدماج الأطفال في خطر معنوي في دراستنا الحالية.

03 / مجتمع و عينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال في خطر المقيمين في المراكز المتخصصة في الحماية. حيث اعتمدنا على أسلوب الحصر الشامل لاختيار العينة، و بلغ مجموع العينة الدراسة (129) طفل في خطر معنوي مقيمين في المؤسسات المتخصصة في الحماية موزعين على خمسة مراكز لسنة 2017. كما هو موضح الشكل رقم :04

جدول رقم (08) يمثل توزيع إفراد العينة حسب المراكز المتخصصة في الحماية

مركز بروانة بتلمسان

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	0	0
متوسط	11	46
ثانوي	13	54
المجمـوع	24	%100

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	5	21
من(13إلى18)سنة	19	79
المجمـوع	24	%100

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور		0
الانـاث	24	100
المجمـوع	24	%100

مركز بني ثور بورقلة

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	4	15
متوسط	14	54
ثانوي	8	31
المجمـوع	26	%100

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	8	31
من(13إلى18)سنة	18	69
المجمـوع	26	%100

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور	26	100
الانـاث		0
المجمـوع	26	%100

مركز الحناية بتلمسان

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	14	40
متوسط	15	43
ثانوي	6	17
المجمـوع	35	%100

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	9	26
من(13إلى18)سنة	26	74
المجمـوع	35	%100

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور	35	100
الانـاث		0
المجمـوع	35	%100

مركز الغزوات بتلمسان

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	14	50
متوسط	10	36
ثانوي	4	14
المجمـوع	28	%100

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	12	43
من(13إلى18)سنة	16	57
المجمـوع	28	%100

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور	28	100
الانـاث		0
المجمـوع	28	%100

مركز العلمة بسطيف

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	6	38
متوسط	8	50
ثانوي	2	13
المجمـوع	16	%100

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	10	63
من(13إلى18)سنة	6	38
المجمـوع	16	%100

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور	16	100
الانـاث		0
المجمـوع	16	%100

04 / – خصائص عينة الدراسة

4–1– توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جدول رقم (09) يمثل توزيع إفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكـور	105	81
الانـاث	24	19
المجمـوع	**129**	%100

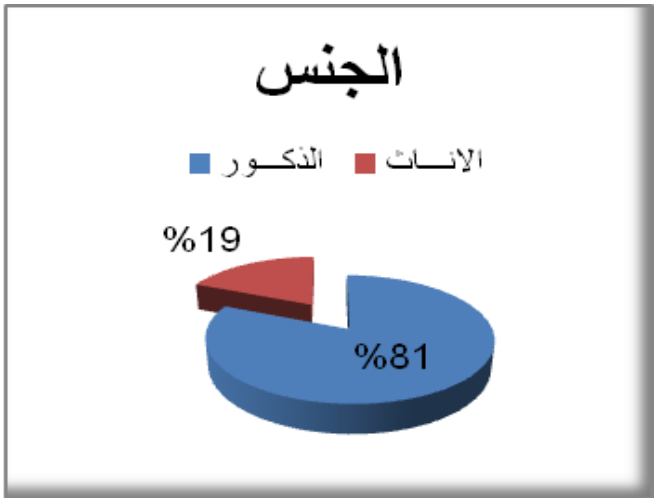

شكل رقم (01) يمثل توزيع إفراد العينة حسب الجنس

من خلال الجدول رقم (09) و الشكل رقم (01) و المتعلقة بتوزيع إفراد عينة الدراسة حسب الجنس، تبين لنا أن نسبة الذكور اكبر من نسبة الإناث حيث قدرت نسبة الذكور 81% في حين قدرت نسبة الإناث بـ 19% .

4-2- توزيع أفراد العينة حسب السن

جدول رقم (10) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
من(10إلى12)سنة	44	34
من(13إلى18)سنة	85	66
المجمـوع	**129**	%100

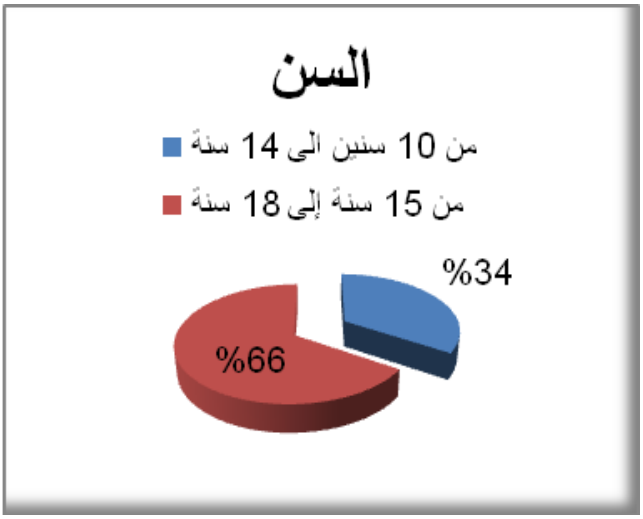

الشكل رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

من خلال الجدول رقم (10) و الشكل رقم (02) و المتعلقة بتوزيع إفراد عينة الدراسة حسب السن، تبين لنا أن نسبة الأطفال من 10 سنة إلى 14 سنة قدرت 34% في حين قدرت نسبة الأطفال من 15 سنة إلى 18 سنة بـ 66% .

4-3- توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

جدول رقم (11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	38	29
متوسط	58	45
ثانوي	33	26
المجمـوع	**129**	%100

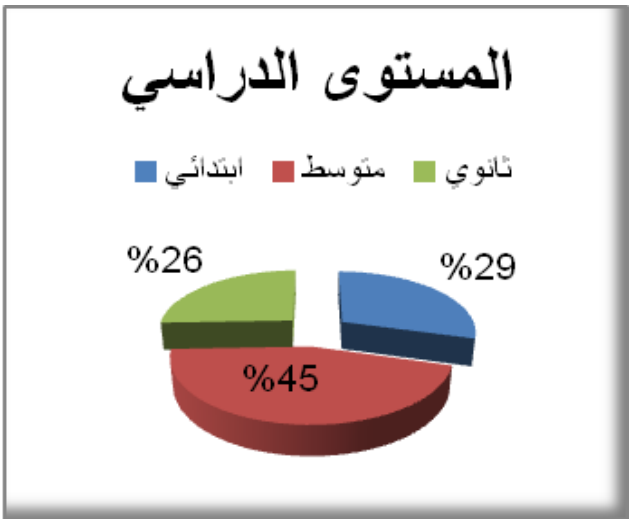

الشكل رقم (03) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

من خلال الجدول رقم (11) و الشكل رقم (03) والمتعلقة بتوزيع إفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي، تبين لنا أن نسبة أطفال القسم الابتدائي قدرت 29% في حين قدرت نسبة أطفال القسم المتوسط بـ 64% ونسبة أطفال القسم الثانوي 26% .

05 / أدوات جمع البيانات:

– أداة الدراسة : لغرض تقييم فاعلية برامج الادماج و إعادة الادماج الطفولة في خطر معنوي بالنسبة للأطفال المقيمين في المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة. تم تصميم هذا الاستبيان من طرف الباحث سنة 2017 ويحتوي هذا المقياس على خمسة أبعاد وهي (الحماية، الترقية، التربية واعادة التربية، المرافقة، الآليات إعادة الإدماج) و يتكون من 101 بند والجدول التالي يوضح توزيع المفردات في أداة الدراسة.

جدول رقم(12) يوضح توزيع مفردات اداة الدراسة حسب الابعاد

	أبعاد الأداة	المفردات
01	**الحماية**	-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1 -23-22-21-20-19-18-17-16-15-14 27-26-25-24
02	**الترقية**	-38-37-36-35-34-33-32-31-30/29-28 43-42-41-40-39
03	**التربية و اعادة التربية**	-53-52-51-50-49-48-47-46-45-44 55-54
04	**الضرورية للتكفل بالطفل**	-65-64-63-62-61-60-59-58-57-56 72-71-70-69-68-67-66
05	**الآليات إعادة الإدماج**	-82-81-80-79-78-77-76-75-74-73 -92-91-90-89-88-87-86-85-84-83 101-100-99-98-97-96-95-94-93

06 / خطوات إجراء الدراسة :

تم تطبيق الدراسة من يوم 15 جانفي إلى غاية 20 ماي سنة 2017 من طرف الباحث و بعض الاخصائيين النفسانيين بالمراكز المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة. وهي: مركز بني ثور بورقلة و(مركز الحناية ومركز الغزوات ومركز البروانة) بتلمسان ومركز العلمة بسطيف.

حيث تضمن المقياس ما يلي :

- التعليمة : والتي توضح كيفية التزام الطفل بطريقة الاجابة

- البيانات الاولية : تتضمن معلومات عامة عن الطفل

وبعد عملية التوزيع والجمع في نفس المراكز، بلغ عدد الاستمارات التي تم توزيعها (140) استمارة، تم اعتماد (129) استمارة، و إلغاء (11) استمارة لعدم استيفاء شروط الاجابة .

07 / الأساليب الإحصائية

ان الهدف من استعمال الاساليب الاحصائية المناسبة هو الحصول على نتائج كمية من خلال متغيرات الدراسة التي تمكننا من مناقشة الفرضيات ، وذلك قصد الوصول إلى نتائج ومعطيات تفسر وتحلل الظاهرة المدروسة. حيث تم الاستعانة في هذه الدراسة بالأساليب الإحصائية التي يوفرها البرنامج التحليل الإحصائي (SPSS20) .

- حساب الصدق بواسطة معامل الارتباط برسون.

- حساب الثبات بواسطة معامل الفا الطبقية، ويتم حسابه بالمعادلة التالية

$$\alpha_S = 1 - \frac{\Sigma(1-\alpha_k)VAR\ (X_k)}{VAR(X)}$$

Σ : مجموع ناتج ضرب تباين درجات كل بعد في نتيجة طرح قيمة ألفا لكل بعد من الواحد الصحيح.

α_k : معامل ألفا للبعد أو الطبقة.

$VAR\ (X_k)$: يدل على قيمة التباين للبعد أو الطبقة

$VAR(X)$: يدل على تقدير قيمة التباين الإجمالي للأداة (سويسي،2018،ص90)

- تقييم فاعلية البرامج بواسطة تحديد المدى وطول الفئة وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

يتم تحديد المدى و طول الفئة لقياس مستويات التقييم حسب الجدول التالي :

جدول رقم (13) يوضح المدى و طول الفئة

تقسيم مدى المتوسط	تقييم فاعلية البرامج	
1 – 1.80	منخفضة جداً	
1.81 – 2.60	منخفضة	المدى = 5–1 = 4
2.61 – 3.40	متوسطة	طول الفئة = 5/4 =
3.41 – 4.20	عالية	0.80
4.21 – 5	عالية جداً	

- حساب الفروق بواسطة التحليل التباين المتعدد MANOVA.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل المتعلق بإجراءات المنهجية للدراسة، تم تحديد المنهج الوصفي الاستكشافي لكونه يتناسب مع الأهداف المرجوة من الدراسة . وإجراء دراسة استطلاعية على عينة تتكون من عشرون طفل من أجل التأكد من صدق وثبات الأداة. ثم التطرق إلى مجتمع وعينة الدراسة وتحديد خصائص عينة الدراسة والمتكونة من 129 طفل موزعين على خمسة مراكز متخصصة في حماية الطفولة والمراهقة . و بعدها تم تحديد أداة جمع البيانات وتحديد أساليب المعالجة الإحصائية.

تمهيد

في هذا الفصل يتم عرض نص الفرضيات حسب ترتيبها ونتائج معالجتها الاحصائية ، ثم المتابعة بتحليل النتائج للتأكد من صدق او رفض الفرضية ، وبعد ذلك نقوم بتفسير النتائج المتوصل اليها، ومقارنتها بالدراسات السابقة .

1 / عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الرئيسية:

نص التساؤل :

– ما مدى تقييم الأطفال في خطر معنوي لمستوى نشاطات برامج إدماج وإعادة الإدماج (الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة، أليات إعادة الادماج) التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية للمقيمين بها ؟

الجداول التالية توضح نتائج المعالجة الاحصائية للتساؤل الرئيسي .

جدول رقم (14) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبرامج ادماج و إعادة ادماج

الرقم		أبعاد الاداة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
برامج الادماج و إعادة الادماج	1	الحماية	4.03	1.03	عالي
	2	الترقية	4.06	1.04	عالي
	3	التربية و اعادة التربية	4.10	0.94	عالي
	4	المرافقة	2.88	1.16	متوسط
	5	آليات إعادة الإدماج	3.95	0.98	عالي
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للأداة ككل	3.80	1.02	عالي

من الجدول رقم (14) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد الحماية (4.03) و الانحراف المعياري (1.03) وجاء مستوى التقييم عالي. وبالنسبة لبعد الترقية فإن المتوسط الحسابي (4.06) و الانحراف المعياري

(1.04) جاء مستوى التقييم عالي. والمتوسط الحسابي لبعد التربية واعادة التربية (4.10) والانحراف المعياري (0.94) جاء مستوى التقييم عالي. أما بعد المرافقة فالمتوسط الحسابي (2.88) والانحراف المعياري (1.16) جاء مستوى التقييم متوسط. والمتوسط الحسابي لبعد الآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال (4.95) والانحراف المعياري (0.98) جاء مستوى التقييم عالي. وفيما يخص تقييم عملية الادماج وإعادة الادماج فالمتوسط الحسابي (3.80) والانحراف المعياري (1.02) وجاء مستوى تقييم الأطفال للبرامج ككل عالي.

جدول (15) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود و لبعد الحماية

الرقم		البند	المتوسط	الانحراف	مستوى
الحماية	1	يحرص المربي على أن يوفر لنا جوا آمنا	3.89	1.29	عالي
	2	أتعرض للإهانة اللفظية من طرف عمال المركز	4.09	0.96	عالي
	3	يوبخني المربي لأبسط الأشياء	3.92	1.08	عالي
	4	اشعر بالأمان مع أصدقائي داخل المركز	4.02	0.96	عالي
	5	يغضب المربي إذا لم افهم ما يقصده	4.02	1.06	عالي
	6	ينظر إلي المربي على أنني شخص غير مرغوب فيه	3.99	1.11	عالي
	7	أتعرض للعنف داخل المركز	4.09	0.94	عالي
	8	أشعر بالخوف داخل المركز	3.96	0.73	عالي
	9	أتعرض إلى عقوبات تصل إلى الضرب داخل المركز	3.95	1.03	عالي
	10	أشعر بالخوف الشديد عندما أريد إن أطلب شيئا من المربي	4.11	1.06	عالي
	11	يتركني المركز دون علاج عندما أمرض	4.05	1.03	عالي
	12	يقلل المربون من قدراتي العقلية	4.02	1.04	عالي
	13	يعاقبني المربي دون البحث عن الأسباب	4.10	0.86	عالي
	14	نظرات المربين تشعرني بالخوف	4.09	1.11	عالي
	15	يُشعرني المربي بالعجز	4.01	1.15	عالي
	16	يُلزمني المربون بالقيام بمهام تفوق قدراتي	3.98	1.13	عالي
	17	لا يهتم المربون بمتابعة فحوصاتي الطبية الدورية	4.08	0.97	عالي
	18	أشعر بأني مصدر إزعاج للمربين	4.00	1.10	عالي
	19	يسخر المربي مني أمام زملائي	4.16	0.96	عالي
	20	يعاملني المربون معاملة حسنة	4.02	1.00	عالي
	21	يوفر لنا المركز مستلزمات الراحة	3.93	1.14	عالي
	22	أجدُ معاملة عادلة داخل المركز	4.11	0.96	عالي
	23	يطلب منا المربون القيام ببعض الأعمال التي ليست من مهامنا	3.97	0.75	عالي
	24	لا تراعي إدارة المركز إمكانياتنا عندما يطلب منا القيام ببعض الأعمال	4.09	1.17	عالي
	25	يحملني المربون مسؤوليات كثيرة	3.94	1.24	عالي
	26	يكلفني المربي بقضاء أموره الشخصية	4.02	1.09	عالي
	27	يلجأ المربي أحيانا إلى تهديدنا عندما نرفض القيام ببعض الأعمال الصعبة	4.20	0.92	عالي
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعد الحماية	**4.03**	**1.03**	**عالي**

من الجدول رقم (15) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد الحماية (4.03) و الانحراف المعياري (1.03). أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (3.89 و 4.16) و الانحراف المعياري لكل بند يتراوح بين (0.73 و1.29) . كل القيم المتحصل عليها من متوسطات الحسابية سواء للبعد أو للبنود تعبر على المستوى العالي من الحماية.

جدول (16) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود و لبعد الترقية

الرقم		البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
الترقية	1	ساعدني المركز في كسب احترام الآخرين	4.11	1.06	عالي
	2	ألقىَ تقديرًا لإنجازاتي داخل المركز	4.05	1.03	عالي
	3	استطعت أن أحقق طموحاتي بفضل نشاطات المركز	4.02	1.04	عالي
	4	تعلمت كيف أُسير أمور حياتي الشخصية	4.11	1.06	عالي
	5	استطيع التعبير عن رأى بحرية	4.05	1.03	عالي
	6	ساعدني المركز في اكتشاف ميولاتي المهنية المستقبلية	4.02	1.04	عالي
	7	علمني المركز حسن معاملة الآخرين	4.11	1.06	عالي
	8	ساعدني المركز في تعلم تحمل المسؤولية	4.05	1.03	عالي
	9	ساعدني المركز في تنظيم أمور حياتي	4.02	1.04	عالي
	10	تعلمت كيف أنجز أعمالي بنشاط وتركيز عاليين	4.11	1.06	عالي
	11	استطعت أن أضع نفسي موضع ثقة من الآخرين	4.05	1.03	عالي
	12	تعلمت كيف أكون ايجابيًا في المجتمع	4.02	1.04	عالي
	13	تعلمت المحافظة على البيئة داخل و خارج المركز	4.11	1.06	عالي
	14	ساعدني المركز في تحسين مستواي العلمي	4.05	1.03	عالي
	15	ساعدني المركز في تطوير قدراتي	4.02	1.04	عالي
	16	ساعدني المركز في تغيير نظرتي إلى المستقبل	4.11	1.06	عالي
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لبعد الترقية	**4.06**	**1.04**	**عالي**

من الجدول رقم (16) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد الترقية (4.06) و الانحراف المعياري (1.04). أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (4.02 و 4.11) و الانحراف المعياري لكل بند يتراوح بين (1.03 و 1.06) . كل القيم المتحصل عليها من متوسطات الحسابية سواء للبعد أو للبنود تعبر على المستوى العالي من الترقية.

جدول (17) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود وبعد التربية و اعادة التربية

الرقم		البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
التربية و إعادة التربية	1	بفضل المركز تعلمت معنى العمل الجماعي	4.12	0.83	عالي
	2	تعلمت تنظيم و استغلال وقتي	4.04	1.00	عالي
	3	تعلمت حب الخير للآخرين	4.11	0.98	عالي
	4	تعلمت الاهتمام بمظهري الخارجي	4.11	0.87	عالي
	5	تعلمت كيف أُعبر عن مشاعري نحو الآخرين	4.07	0.99	عالي
	6	استطعت أن أغير العديد من عاداتي السيئة	4.12	0.95	عالي
	7	أصبحت قادرًا على كسب صداقات	4.10	0.90	عالي
	8	أصبحت مصدر ثقة للآخرين	4.01	1.00	عالي
	9	أصبحت قادرا على أن أتعاطف مع الآخرين	4.15	0.94	عالي
	10	تعلمت أهمية العمل الجماعي التعاوني	4.12	0.88	عالي
	11	أصبحت شخصًا هادئًا	4.05	1.00	عالي
	12	تعلمت التحكم في انفعالاتي	4.19	0.90	عالي
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد	**4.10**	**0.94**	**عالي**

من الجدول رقم (17) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد التربية و اعادة التربية (4.10) و الانحراف المعياري (0.94). أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (4.05و4.19) و الانحراف المعياري لكل بند يتراوح بين (0.83 و1.00) . كل القيم المتحصل عليها من متوسطات الحسابية سواء للبعد أو للبنود تعبر على المستوى العالي من التربية واعادة التربية.

جدول (18) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبنود و بعد المرافقة

الرقم		البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
المرافقة	1	أجد في المركز من ألجأ إليه عندما تواجهني صعوبات	3.45	1.37	عالية
	2	علاقتي جيدة بالمربين داخل المركز	2.92	1.20	متوسط
	3	يقدم لنا المربون إرشادات و توجيهات	2.73	1.10	متوسط
	4	أشعر بالراحة و الاطمئنان عندما أتحاور مع المربي	2.63	0.96	متوسط
	5	أناقش مع المربين كل القضايا التي تخص حياتي	2.78	1.15	متوسط
	6	ساعدني المربون في معرفة قدراتي و ميولاتي المهنية	2.74	1.09	متوسط
	7	ساعدني المربون في بناء مشروعي المهني المستقبلي	3.44	1.23	عالية
	8	يقدم لنا المربون معلومات مهمة	2.98	1.17	متوسط
	9	يرافقني المربي عندما أكون في حاجة إلى مساعدة خارج المركز	2.83	1.10	متوسط
	10	يحفزني المربون على مواصلة الدراسة	2.71	1.06	متوسط
	11	ساعدني المربون على تطوير ذاتي	2.61	1.23	متوسط
	12	ساعدني المربون في التخطيط لحياتي	2.63	1.09	متوسط
	13	يساعدني المربون في أنجاز واجباتي	2.70	1.26	متوسط
	14	تعلمت من المربين كيفية حل مشكلاتي	2.64	1.12	متوسط
	15	يشجعنا المربون على إحياء المناسبات الوطنية و الدينية	2.81	1.17	متوسط
	16	يشجعنا المربون على المشاركة في الأنشطة الثقافية والعملية.	2.87	1.22	متوسط
	17	يقدم لنا المربون الدعم في ورشات التكوين (النجارة، الحدادة....الخ)	3.42	1.27	عالية
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد المرافقة	**2.88**	**1.16**	**متوسط**

من الجدول رقم (18) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد المرافقة (2.88) و الانحراف المعياري (1.16) أي بتقييم متوسط لمستوى مرافقة من وجهة نظر الأطفال. أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (2.61 و3.45) والانحراف المعياري لكل بند يتراوح بين (0.96 و 1.37) . أن القيم المتحصل عليها من المتوسطات الحسابية سواء للبعد أو للبنود تعبر على المستوى المتوسط لبعد المرافقة باستثناء البند الاول بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.37) و البند السابع بمتوسط حسابي (3.44) و انحراف معياري (1.23) والبند السابع عشر بمتوسط حسابي (3.42) و انحراف معياري (1.27) جاءت بمستوى عالي من وجهة نظر الأطفال في خطر.

جدول (19) يوضح مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لبعد اليات إعادة الإدماج

الرقم		البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الحماية
أليات إعادة الإدماج	1	يوفر لنا المركز فضاءات للممارسات الرياضية	4.10	0.96	عالي
	2	ينظم المركز دورات رياضية خلال السنة	4.02	0.98	عالي
	3	يوفر لنا المركز أجهزة التدريب الرياضي	3.93	1.06	عالي
	4	يوفر لنا المركز مدربين مختصين في الرياضة	4.07	0.98	عالي
	5	تسهل لنا إدارة المركز استخدام قاعات الرياضة	4.04	0.97	عالي
	6	تُمنح لنا جوائز تشجيعية في المسابقات الرياضية	3.95	1.06	عالي
	7	يُسمح بالمشاركة في المسابقات الرياضية المحلية والوطنية	4.13	0.97	عالي
	8	يُسمح لنا المركز بمتابعة الأخبار الرياضية الوطنية و الدولية	4.06	0.95	عالي
	9	يزورنا الطبيب بشكل مستمر	3.92	1.05	عالي
	10	تُقدم لنا إرشادات طبية من طرف مختصين في الصحة	3.78	1.13	عالي
	11	ينظم المركز ندوات إعلامية حول مواضيع الصحة (نظافة الأسنان، غسل اليدين.. الخ)	3.60	1.27	عالي
	12	ينظم المركز أيامًا إعلامية و تحسيسية حول الآفات الاجتماعية (التدخين ، المخدرات، السرقة ... الخ .)	3.60	1.22	عالي
	13	يُحيي المركز المناسبات الوطنية و الدولية المتعلقة بالصحة مثل (اليوم العالمي للسيدا ، المخدرات ... الخ)	3.64	1.19	عالي
	14	توزع علينا مطويات حول مواضيع الرعاية الصحية (النظافة، الأغذية الصحية ... الخ)	3.77	1.11	عالي
	15	تحرص ادارة المركز على النظافة العامة (دورات المياه، الغرف، الفناء ... الخ)	3.98	1.11	عالي
	16	ينظم الأخصائي النفسي بالمركز جلسات للإصغاء لمشاكلنا	3.98	0.83	عالي
	17	يرافقنا الأخصائي النفسي في كل النشاطات التي تقام داخل و خارج المركز	3.98	0.87	عالي
	18	يوفر لنا الاخصائي النفسي كل المعلومات التي نحتاج اليها	3.96	0.82	عالي
	19	يتواصل الأخصائي النفسي مع أسرتي	3.98	0.90	عالي
	20	يجري الأخصائي لنفسي لقاءات مع أفراد أسرتي	4.05	0.94	عالي
	21	أشعر بان الأخصائي النفسي قريب مني	4.04	0.80	عالي
	22	يساعدني الأخصائي النفسي في حل مشكلاتي	4.05	0.87	عالي
	23	يحفزنا الأخصائي النفسي على العمل الجماعي في انجاز نشاطاتنا	4.02	0.90	عالي
	24	يقدم لنا الأخصائي النفسي الدعم و التشجيع	4.06	0.86	عالي
	25	يتابع الأخصائي النفساني نتائجي الدراسية باهتمام	4.04	0.94	عالي
	26	يساعدني الأخصائي النفسي في تنظيم أوقات المراجعة	3.95	0.93	عالي
	27	يساعدني المركز على استغلال أوقات الفراغ	3.98	0.90	عالي
	28	ينظم لنا المركز دروس الدعم لرفع مستوانا	3.98	0.87	عالي
	29	يوفر لنا المركز فضاء للمراجعة و مكتبة مدرسية	3.96	0.94	عالي
		المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد أليات إعادة الادماج	**3.95**	**0.98**	**عالي**

من الجدول رقم (19) يتضح أن المتوسط الحسابي لبعد اليات إعادة الإدماج (3.95) و الانحراف المعياري (0.98). أما المتوسط الحسابي لكل بند فيتراوح بين (3.60 و 4.13) و الانحراف المعياري لكل بند يتراوح بين (0.82 و1.27) . كل القيم المتحصل عليها من متوسطات الحسابية سواء للبعد أو للبنود تعبر على المستوى العالي للآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال .

تفسير نتيجة الفرضية الرئيسية

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (14) و الجداول رقم (15-16-17-18-19)، كشفت الدراسة أن الأطفال يصفون البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة، أنها توفر لهم الحماية من كل أشكال العنف والإساءة ويتلقون معاملة انسانية من طرف الفاعلين التربويين داخل المؤسسة وانهم لا يتعرضون للاستغلال والإهمال بل إلى تطوير كفاءاتهم الشخصية والاجتماعية وتأهيلهم للاندماج المهني والاجتماعي.

كما لاقت نشاطات الترقية المقدمة للأطفال المقيمين بالمؤسسات المتخصصة في الحماية والمسطرة من طرف وزارة التضامن قبولا لدى فئة الأطفال في خطر معنوي. والتي بدورها توفر لهم الاحترام والتقدير ومن خلال هذه النشاطات يكتسبون الثقة في النفس ويتعلمون تحمل المسؤولية وطرق المحافظة على البيئة واكتشاف المواهب والميولات المهنية المستقبلية وتحسين المستوى العلمي للطفل.

وفيما يخص التربية وإعادة التربية التي يتلاقاها الأطفال داخل المراكز المتخصصة في الحماية والتي هي بمثابة المؤسسات البديلة عن الأسرة، لاقت قبولا لدى الأطفال حيث يتعلم الأطفال من خلال هذه النشاطات حب العمل الجماعي وحب الخير للأخرين والاعتناء بالهندام والمظهر الخارجي وتنظيم الوقت واستغلاله في الاعمال الايجابية وتخلي عن اصدقاء السوء وتعلم طرق التحكم في الانفعالات وتغيير العادات السيئة.

أما تقييم المرافقة الضرورية للتكفل الجيد بالطفل في خطر فلم تكن بالمستوى المتوقع، حيث جاء مستوى تقييم الأطفال للمرافقة المقدمة لهم من طرف القائمين على هذه العملية متوسط. ومن هنا نقول ان الأطفال

ينظرون إلى مرافقة ومساعدة المربين في الحياة اليومية للأطفال داخل المراكز، وتقديم الارشادات والتوجيهات ومناقشة الامور المتعلقة بالتطوير والتخطيط وحل المشكلات والدعم المعنوي للأطفال غير كاف. رغم ان الأطفال داخل المركز أو المؤسسة البديلة عن الأسرة يؤكدون على وجود مرافقين في المركز يلجؤون اليهم عندما تواجههم صعوبات. إلا أنها غير كافية حسب تقييم الأطفال و يجب اعادة النظر في عمليات المرافقة لان هذه الفئة من المجتمع وهم الأطفال في خطر هم نتاج مشكلات اجتماعية و ظروف قاسية لا ذنب لهم فيها أجبرتهم إلى اللجوء إلى هذه المراكز من أجل ان تحقق لهم و لو جزء مما يفتقدون في الرعاية الاسرية.

وجاء تقييم الأطفال لآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي إيجابيا وفعالا حيث توفر المراكز المتخصصة في الحماية فضاءات لممارسة الرياضة وتنظم دورات رياضية وتوفر للأطفال الاجهزة والمعدات والوسائل الرياضية وتسهل على الأطفال عملية اقتنائها واستغلال القاعات الرياضة. كما توفر لهم مدربين مختصين في الممارسة الرياضية، وتسمح لهم بالمشاركة في المسابقات المحلية والوطنية وتقدم لهم إدارة المركز جوائز تشجيعية في كل المسابقات سواء الرياضية او العلمية. كما تتوفر هذه المراكز على طبيب يقوم بزيارة الأطفال بشكل مستمر. وتقديم للأطفال إرشادات طبية من طرف مختصين في الصحة، كما تنظم المراكز ندوات إعلامية حول مواضيع الصحة (نظافة الأسنان، غسل اليدين.. الخ)، وتنظم أيامًا إعلامية وتحسيسية حول الآفات الاجتماعية (التدخين ، المخدرات، السرقة ... الخ .)، و إحياء المناسبات الوطنية والدولية المتعلقة بالصحة مثل (اليوم العالمي لمكافحة السيدا ، المخدرات ... الخ) . و توزع مطويات حول مواضيع الرعاية الصحية (النظافة، الأغذية الصحية...الخ). وتحرص إدارة المراكز على النظافة العامة (دورات المياه، الغرف، الفناء ... الخ). ويعمل الأخصائي النفسي داخل المركز على تأهيل النفسي للأطفال وذلك من خلال القيام بجلسات الإصغاء، والتنقل مع الأطفال في الدورات التي تقام داخل وخارج المركز، كما يتواصل مع اسر الأطفال وأقاربهم، و يقوم الاخصائي النفسي بتحفيز الأطفال على العمل الجماعي في إنجاز النشاطات الرياضية والتربوية، كما يقدم الدعم والتشجيع

لما ينجزه الأطفال. كذلك يوفر المركز فضاءات للمراجعة ومكتبة مدرسية، و يقدم دروس الدعم لرفع المستوى التعليمي للأطفال، كما تقوم ادارة المراكز بتنظيم مخيمات للاصطياف لفائدة الأطفال.

من خلال ما تقدم يمكن ان نعتبر نشاطات برامج إدماج وإعادة إدماج الأطفال في خطر معنوي والتي توفرها وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة للأطفال المعرضين للخطر المعنوي من خلال المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة والتي لاقت قبولا لدى فئة الأطفال المقيمين في هذه المراكز تتوافق مع المعايير الدولية وتحترم اتفاقية حقوق الطفل المصادق عليها سنة 1989 . حيث جاء في تقرير لجنة حقوق الطفل التابعة للام المتحدة أن من شأن المستويات المعيشية غير الكافية، والظروف غير الآمنة أو المكتظة، والبيئات غير المأمونة وغير الصحية، والغذاء غير الملائم، والأعمال القسرية الضارة أو الاستغلالية جميعها لا تساعد الطفل في التمتع بحقوقه". (يونسيف، التعلق العام رقم17، 2013،ص11)، وأن "بث الخوف وتنظيم جولات للأطفال المعرضين للخطر على سجون الكبار وحظر التجول على الطفل وسجن الطفل". هذه البرامج لم تكن فعالة في إدماج وحماية الأطفال في خطر حسب الدراسة التي نشرها الاتحاد الأوروبي في عام2006. (المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي ،2013، ص29).

رغم أن المراكز المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة، تحترم وتنفذ القرارات والمواثيق الدولية ولاقت قبولا لدى فئة الأطفال المقيمين بها . إلا انها لم تتوافق مع دراسة (الحوطي، 2003) في السعودية التي هدفت إلى الوقوف على مستوى الرعاية المقدمة من دور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر النزلاء فيها .ومعرفة المعوقات التي تواجه النزلاء والتوصل إلى بعض الاستراتيجيات والتوصيات التي تسهم في الارتفاع بمستوى الرعاية الاجتماعية المقدمة للنزلاء .وقد بلغت عينة الدراسة (96) نزيلاً من الذكور، وكانت أعمارهم فوق العاشرة، وقد روعي في اختيار العينة توزعها الجغرافي (حضر ومدينة). وقد أظهرت نتائج الدراسة الآثار السيئة على الطفل نتيجة الإقامة الطويلة في دور الرعاية، فوجود الطفل لسنوات عديدة خارج نطاق الأسرة يفقده طعم الحياة الأسرية، ولم يتعرف على الأدوار التي يقوم بها كل عضو في الأسرة، وسيواجه نتيجة ذلك مشكلات في حياته

المستقبلية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة عبروا عن رأيهم بعدم الرغبة في العيش في دور الرعاية الاجتماعية. (بلان، 2011،ص191).

ولم تتوافق كذلك مع دراسة عبد اللطيف (1993) الوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى أبناء دور الرعاية الاجتماعية بأعمار تراوحت بين 16و18 سنة. وقد أظهرت النتائج ارتفاعاً في مستوى الوحدة النفسية وانخفاضاً في المهارات التكيفية لدى الأيتام مجهولي النسب.(عبد اللطيف،1993،ص38).

ألا أ ن ما توصلت اليه دراسة (الحوطى 2013) و دراسة (عبد اللطيف 1993) في عدم رغبة الأطفال في العيش في دور الرعاية الاجتماعية وانخفاض في المهارات التكيفية عند الأطفال المقيمين في هذه المؤسسات، قد يكون راجع إلى عوامل أخرى. حيث جاء في دراسة (العمري، 2013)، هدفت للتحقق من مستويات التكيف والكفاءة الذاتية عند 300 خريج من دور رعاية الأيتام، وتوصلت الدراسة أنه لا توجد فروقاً في مستويات التكيف تعزى لنوع الرعاية (إيوائية أو غير إيوائية). وهذا يعطي مؤشراً على أن العوامل التي ترتبط بالتكيف قد تتأثر بعوامل أخرى تحتاج لمزيد من البحث. (الشيخ علي،2014،ص415).

و في دراسة (ونات ورفاقه، 2010)، على عينة مكونة من 14 نزيلاً تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 24عاما . أظهرت النتائج أن عدم إمكانية إتمام التعليم وعدم تجاوب المؤسسة مع بعض الحاجات الأساسية لهم كانت من أهم التحديات التي تواجههم، وقد تبين أن أكثر مهارات التوافق استخداماً للتعامل مع هذه التحديات هي التغيير في طريقة التفكير والتركيز على أفكار ايجابية أخرى والبحث عن الدعم من جهات خارجية.

كما توافقت دراستنا مع ما توصل إليه (عبد الله الشايع،2011) حيث قام بإجراء دراسة على الرعاية المقدمة للاطفال مجهولي النسب في لمؤسسة من مؤسسات الرعاية البديلة عن الأسرة، وخلصت دراسته إلى " إن الرعاية المؤسسية للأطفال مجهولي النسب تسهم بنصيب كبير في زيادة مستوى توافق النزلاء, وان برامج التدخل المهني سواء البرامج الإرشادية أو الاجتماعية- تسهم في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأفراد بغض

النظر عن المشكلات التي يعانون منها". أي أن برامج التدخل والنشاطات المقدمة للاطفال في المؤسسات البديلة عن الأسرة تساعد على عملية التكيف والادماج الاجتماعي.

كذلك ما توصلت اليه دراسة (محيي الدين و أخرون، 1981) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط رعاية اليتيم على 432 طفلا يتيماً اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة الاهتمام بنوع الرعاية التي تقدم للأطفال من حيث آثارها على تكيف الطفل اليتيم، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة تبصير اليتيم بذاتيته كمفهوم تكيفي يتأثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق التنشئة الاجتماعية.

وما تؤكده دراسة السهلي (2003) حول البرامج والنشاطات المقدمة في دور رعاية الأيتام. حيث استخدمت في الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية من إعداد (فهد الدليم وآخرون)، ومن نتائج الدراسة أن مستوى الطمأنينة النفسية لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع. أي أن طلاب المقيمين يشعرون بالاطمئنان والاستقرار والهدوء والحماية والحصول على الحاجات وعدم توقع الحرمان والأخطار أو الخوف وشعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكان بينهم و يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة له.

إن ما جاء في الدليل والإطار المرجعي للعاملين في صناعة القرار الذي اعدته (منظمة الاصلاح الجنائي 2013) والمتعلقة بحماية حقوق الطفل في إطار أنظمة العدالة الاجتماعية حيث حدد الدليل عوامل الوقاية وعوامل الخطر. والتي تتوافق مع البرامج والنشاطات المقدمة في المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة بصفتها مؤسسات البديلة عن الأسرة ، وتحقيق الاهداف السامية لعملية الإدماج وإعادة الإدماج داخل هذه المراكز، ونذكر من بين عوامل الوقاية (عدم التعرض للإساءة، الامان المنزلي، توجيه معنوي وأخلاقي، روابط قوية مع المعلمين، تحصيل علمي جيد، أداء تنظيمي جيد في المدرسة، علاقات جيدة مع زملاء المدرسة، درجة عالية من الانخراط في المجتمع، السكن في حي خالي من المخدرات، السكن في منطقة متقدمة اجتماعيا واقتصاديا، عدم وجود شبكات إجرامية ناشطة في المنطقة، الارتباط مع الاقران ذو نظرة ايجابية للمجتمع، التحلي بالمهارة

الاجتماعية، ضبط النفس، التحلي بالمواقف المعارضة للجريمة). هذه العوامل ساهمت بشكل كبير في إعطاء صورة إيجابية لدى الأطفال حول ما توفره وما تقدمه هذه المراكز.

كما ساهم تواجد المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة في مدن وأحياء راقية ومحافظة والتي تعرف بكرم اهلها نذكر منها (بني ثور بورقلة. الحناية والغزوات والبروانة بتلمسان. العلمة بسطيف). هذه المناطق الراقية المتواجد بها هذه المراكز لا قت قبولا لدى فئة الأطفال وسهلت عملية الاندماج والتعايش والتأقلم مع سكان الأحياء القريبة من هذه المراكز.

كذلك من بين العوامل التي ساعدت على قبول الأطفال في خطر معنوي للنشاطات المقدمة لهم من طرف المراكز المتخصصة في الحماية، هي التزام هذه المراكز بما جاء في دليل الرعاية البديلة للأطفال الذي حددته الأمم المتحدة 2010 حيث جاء فيه : " في حال لم تتمكن العائلة من تأمين رعاية وافية للطفل حتى بوجود الدعم الملائم أو في حال تخليها عن الطفل تكون الدولة مسؤولة عن حماية حقوق الطفل وتأمين رعاية مناسبة مع مرجعيات محلية مؤهلة ومؤسسات خدمة اجتماعية معترف بها. وتبقى وظيفة الدولة هي تأمين الإشراف على سلامة و نمو كل طفل في عهدة الرعاية البديلة وفي المراجعة المستمرة لأهلية تلك الرعاية".

كذلك نص الدليل على انه " أي قرارات متعلقة بالرعاية البديلة بما في ذلك الرعاية غير الرسمية يجب أن تحترم أهمية تأمين بيت دائم للأطفال وحاجتهم الرئيسية لارتباط آمن ومستمر مع مقدم الرعاية على أن تكون الاستمرارية هي الهدف الأساسي. يجب أن يعامل الأطفال باحترام وأن تصان كراماتهم في جميع الأوقات ويجب أن يستفيدوا من الحماية الفعلية من الإساءة والإهمال وكل أشكال الاستغلال إن كان على صعيد مقدمي الرعاية أو الرفاق أو أي جهة ثالثة وفي أي موقع رعاية قد يتواجدون فيه". إن ما تقوم به المراكز المتخصصة في الحماية من برامج ونشاطات مقدمة للأطفال في خطر، يتوافق مع ما جاء في دليل الرعاية البديلة للأطفال الذي حددته الأمم المتحدة سنة 2010. هذا الأمر ساهم كثيرا في توافق ورضا الأطفال حول النشاطات المقدمة لهم من طرف المراكز المقيمين بها .

إن ما توصلت إليه الدراسة الحالية والمتعلقة بتقييم واقع فعالية برامج إدماج وإعادة إدماج الأطفال في خطر المعنوي والمقيمين بالمراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة. يعتبر مؤشرا إيجابيا حول عمل هذه المراكز، رغم المستوى المتوسط المقدم في عملية المرافقة المقدمة للتكفل الجيد بالطفل. إلا انه يمكن أن نعتمد على هذه المراكز في الحالات القاهرة التي يعاني منها بعض الأطفال حفاظا على كرامتهم وحقوقهم، ونعتبر هذه المراكز وبصفة مؤقتة البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة.

فبرغم من الدور الذي تلعبه المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة في إدماج وإعادة إدماج الأطفال المعرضين للخطر إلا أن قرار 142/64 في 24 فيفري 2010 الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة حول المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال ينص على" ينبغي تطوير البدائل في سياق استراتيجية عامة من أجل الابتعاد عن هذا الطابع المؤسسي، على أن تكون هذه الاستراتيجية مبنية على أهداف وأغراض محددة تؤدي إلى وقف الاعتماد على هذه المؤسسات تدريجيا .ومن أجل ذلك، ينبغي أن تضع الدول معايير للرعاية تكفل جودة الخدمة المقدمة والظروف التي تساهم في نمو الطفل، مثل الرعاية الفردية والرعاية التي تقدم ضمن مجموعات صغيرة، وينبغي كذلك للدول تقييم المرافق الموجودة أصلا في ضوء هذه المعايير".

2/ – عرض و مناقشة الفرضيات الفرعية

2-1/– عرض و مناقشة الفرضية الفرعية الأولى

التذكير بنص التساؤل

- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الحماية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي ؟

عرض النتائج

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام التحليل التباين المتعدد ،كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم(20) يوضح دلالة الفروق بين متغيرات الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى نشاطات الحماية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	0.16	1	0.16	0.21	0.64
السن	1.17	1	1.17	1.59	0.21
المستوى الدراسي	3.35	2	1.67	2.27	0.10
الخطأ	91.36	124	0.73		
الكلي	96.98	128			

من خلال الجدول رقم (20) والذي يمثل نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي. في تقييم مستوى نشاطات الحماية، التي تقدمها المراكز المتخصصة في الحماية لأطفال في خطر معنوي المقيمين بها. نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (0.21) ومستوى الدلالة كانت (0.64). وفي متغير السن قيمة ف (1.59) و مستوى الدلالة كانت (0.21) وفي متغير المستوى الدراسي قيمة ف (2.27) ومستوى الدلالة كانت (0.10). وحسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق جوهرية في تقييم مستوى الحماية تبعا لمتغير الجنس والسن والمستوى الدراسي.

2-2/ – عرض و مناقشة الفرضية الفرعية الثانية

التذكير بنص التساؤل

- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات الترقية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي ؟

عرض النتائج

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التحليل التباين المتعدد ،كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم(21) يوضح دلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى نشاطات الترقية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	0.33	1	0.33	0.43	0.51
السن	2.58	1	2.58	3.32	0.07
المستوى الدراسي	7.20	2	3.60	3.59	0.01
الخطأ	96.36	124	0.77		
الكلي	107.65	128			

من خلال الجدول رقم (21) و الذي يمثل نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي. في تقييم مستوى نشاطات الترقية التي تقدمها المراكز المتخصصة في الحماية لأطفال في خطر معنوي للمقيمين بها. نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (0.43) ومستوى الدلالة كانت (0.51). وفي متغير السن قيمة ف (3.32) و مستوى الدلالة كانت (0.07) وفي متغير المستوى الدراسي قيمة ف (4.62) ومستوى الدلالة كانت (0.01). وحسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق تبعا لمتغير الجنس والسن و دالة على وجود فروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي في تقييم مستوى الترقية.

2-3/ – عرض و مناقشة الفرضية الفرعية الثالثة

التذكير بنص التساؤل

- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات التربية وإعادة التربية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي ؟

عرض النتائج

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التحليل التباين المتعدد ،كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم(22) يوضح دلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى نشاطات التربية و إعادة التربية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	0.02	1	0.02	0.04	0.84
السن	1.03	1	1.03	2.01	0.15
المستوى الدراسي	3.91	2	1.96	3.81	0.02
الخطأ	63.76	124	0.51		
الكلي	73.42	128			

من خلال الجدول رقم (22) و الذي يمثل نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى نشاطات التربية وإعادة التربية التي تقدمها المراكز المتخصصة في الحماية لأطفال في خطر معنوي للمقيمين بها. نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (0.04) ومستوى الدلالة كانت (0.84). وفي متغير السن قيمة ف (2.01) و مستوى الدلالة كانت (0.15) .وفي متغير المستوى الدراسي قيمة ف (3.81) و مستوى الدلالة كانت (0.02). و حسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق تبعا لمتغير الجنس والسن و دالة على وجود فروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي في تقييم مستوى التربية و إعادة التربية.

2-4/ – عرض و مناقشة الفرضية الفرعية الرابعة

التذكير بنص التساؤل

هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات المرافقة التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي .

عرض النتائج

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التحليل التباين المتعدد ،كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم(23) يوضح دلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم مستوى نشاطات المرافقة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	1.97	1	1.97	7.82	0.06
السن	0.02	1	0.02	0.08	0.77
المستوى الدراسي	0.82	2	0.41	1.62	0.20
الخطأ	31.33	124	0.25		
الكلي	38.79	128			

من خلال الجدول رقم (23) و الذي يمثل نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي. في تقييم مستوى نشاطات المرافقة التي تقدمها المراكز المتخصصة في الحماية لأطفال في خطر معنوي للمقيمين بها. نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (7.82) ومستوى الدلالة كانت (0.06). وفي متغير السن قيمة ف (0.08) و مستوى الدلالة كانت (0.77) وفي متغير المستوى الدراسي قيمة ف (1.62) و مستوى الدلالة كانت (0.20). و حسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق في تقييم مستوى المرافقة تبعا لمتغير الجنس والسن والمستوى الدراسي.

2-5/ – عرض و مناقشة الفرضية الفرعية الخامسة

التذكير بنص التساؤل

- هل يختلف مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي لنشاطات آليات إعادة الإدماج التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في الحماية لهم باختلاف الجنس والسن والمستوى الدراسي؟

عرض النتائج

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التحليل التباين المتعدد ،كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم(24) نتائج دلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم نشاطات آليات الإدماج و إعادة الإدماج .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجنس	0.01	1	0.01	0.01	0.93
السن	0.50	1	0.50	1.22	0.27
المستوى الدراسي	2.67	2	1.33	3.25	0.04
الخطأ	50.91	124	0.41		
الكلي	58.54	128			

من خلال الجدول رقم (24) و الذي يمثل نتائج التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي. في تقييم نشاطات آليات الإدماج و إعادة الإدماج، التي تقدمها المراكز المتخصصة في الحماية لأطفال في خطر معني المقيمين بها . نلاحظ في متغير الجنس أن قيمة ف (0.01) ومستوى الدلالة كانت (0.93). وفي متغير السن قيمة ف (1.22) و مستوى الدلالة كانت (0.27) .وفي متغير المستوى الدراسي قيمة ف (3.25) و مستوى الدلالة كانت (0.04). وحسب النتائج المتحصل عليها في دراسة الفروق فإنها غير دالة على وجود فروق تبعا لمتغير الجنس والسن و دالة على وجود فروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي في تقييم مستوى آليات الإدماج و إعادة الإدماج.

تفسير نتائج الفرضيات الفرعية

من خلال النتائج المتحصل عليها في التحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم فاعلية برامج إدماج و إعادة الإدماج الأطفال في خطر معنوي . نلاحظ انه لا توجد فروقً بين الجنس (الذكور والإناث) ولا توجد فروقً بين السن في تقييم نشاطات الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية ونشاطات المرافقة الضرورية لتكفل الجيد بالطفل والاليات التي تساعد على عملية إعادة الإدماج الاجتماعي .

و يمكن تفسير عدم وجود فروق في تقييم برامج إدماج وإعادة إدماج تبعا لمتغير الجنس والسن أن الأطفال يتلقون نفس رعاية النفسية والتربوية التي تؤهلهم لإدماجهم الاجتماعي حيث إن برامج مؤسسات الحماية تتوافق خدماتها مع ما جاء في المعايير الدنيا لحماية الطفل وفق منظمة حماية الطفل ومنظمة ارض الإنسان ومنظمة اليونيسيف حيث نصت على "عدم التمييز و الدمج وضمان التوازن بين الجنسين ويجب على المدراء والعاملين أن يحرصوا على أن تكون بيئة العمل غير تمييزية وشاملة للجميع بغض النظر عن خلفيتهم العرقية أو دينية أو ميولهم الجنسية" . (مجموعة عمل حقوق الطفل ، 2012 ،ص167).

أما في ما يخص دلالة الفروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي للأطفال في تقييم فاعلية برامج إدماج و إعادة إدماج الأطفال في خطر معنوي .فقد اختلف التقييم الأطفال حسب نوع النشاط المقدم لهم. فبالنسبة لنشاطات الحماية والمرافقة فلا توجد فروق دالة إحصائيا في عملية التقييم. أما بالنسبة لنشاطات الترقية والتربية وإعادة التربية والآليات المساعد على عملية الادماج وإعادة الادماج فهي دالة إحصائيا على وجود فروق في عملية التقييم، حيث جاء تقييم أطفال مرحلة التعليم الابتدائي لهذه البرامج انها ذو مستوى عالي جدا و بالنسبة لتقييم أطفال مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي فجاء تقييم هذه البرامج انها ذو مستوى عالي .

فمن هذه النتائج نستنتج أن كل الأطفال المعرضين للخطر ينظرون إلى هذه البرامج نظرة إيجابية. رغم

التفاوت في عملية التقييم من مستوى عالي إلى مستوى عالي جدا . و يرجع هذا إلى التكوين الجيد للمشرفين التربويين والنفسانيين الذين كان لهم القدر الكافي في الرعاية الانسانية للأطفال المعرضين للخطر ورفع روح معنوياتهم بغض النظر عن الفروقات الجنسية والتعليمية و مساعدة الأطفال في حياتهم اليومية وكيفية التأقلم مع الجو داخل المؤسسات البديلة عن الأسرة . هذا ما أشار اليه مشروع المظلة بألمانيا (1989) وهو من المشاريع الناجحة في عملية إدماج الأطفال في للخطر، و هذا ما لمسناه في نشاطات المقدمة في المراكز المتخصصة في الحماية، حيث يقوم المشروع على تعليم الطفل تحمل المسؤولية وكيفية التعامل مع الأزمات ومساعدتهم في الأنشطة وقت الفراغ مثل النوادي الرياضية والشبابية .

كما أن هذه المراكز تهتم بتلبية حاجات الطفل المادية والعاطفية والنفسية والنمائية والاجتماعية، وحماية الأطفال من أي مخاطر تؤثر في صحتهم أو نموّهم وتطوّرهم أو علاقاتهم الاجتماعية ومستقبلهم كما أنها تستند أيضا من قيم الثقافة المحليّة، وتكاثف جهود المختصّين (مثل الطبيب، أو المربي، او المختص النفسي او الاجتماعي، او غيرهم). والمعنيّين الاساسيين(الطفل والاهل).

إن عدم التمييز بين الأطفال داخل المؤسسات المتخصصة والذي نصت عليه وثيقة سياسة حماية الطفل2016• حيث جاء فيها " عدم التمييز هو مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الأطفال في أي قرار، وعدم التمييز في ما بينهم، بغض النظر عن عرق الطفل أو جنسه أو قدراته أو مولده أو طائفته أو أي وضع آخر" ، فبذلك، يحثّ هذا المبدأ على معالجة أي عوائق ماديّة أو بيئيّة أو اجتماعية أو ثقافية التي قد تسبب هذا التمييز. و ما نصت المادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل "على الدول احترام حقوق الطفل دون تمييز من أي نوع،

• وثيقة سياسة حماية الطفل خاصة بالمؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة مع الأطفال في لبنان. لوزارة الشؤون الاجتماعية ومنظمة أبعاد وجمعية دار الطفل اللبناني، 2016.

بغض النظر عن الاصل العرقي للطفل أو والديه أو للأوصياء القانونيين، أو التميز بسبب اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي كان ذا طابع سياسي أم غير سياسي، أو التمييز بسبب الأصل القومي أو الاجتماعي، أو ما يملكون، أو التمييز بسبب الإعاقة، أو بسب مكان الميلاد أو أي وضع آخر هم فيه .وعلى الدول اتخاذ التدابير لضمان حماية جميع الأطفال من جميع أشكال التمييز، كما عليها أن تلجأ إلى إتباع نهج يراعي الفوارق بين الجنسين في جميع تدخلاتها ".

كذلك التزام المشرفين والمنفذين لنشاطات هذه البرامج بتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على رعاية اليتيم واحترام الطفل الصغير. كما تتميز هذه المراكز بوجود دور للعبادة تقام فيه الشعائر الدينية وتدرس للأطفال تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. حيث جاء في دراسة (الجرجاوي، 2010) للكشف عن أنماط الرعاية التربوية لليتامى، ولتغطية موضوع الدراسة تناول الجوانب التالية (الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية) مستنبطاً ذلك وفقاً للكتاب والسنة كما تحدث عن المكلفين برعاية اليتامى وبعض المؤسسات الإيوائية الحديثة التي تقوم بمهمة الرعاية التربوية لهم ثم خلصت الدراسة إلى توصيات ومقترحات من أهمها ضرورة إتباع منهج التربية الإسلامية لرعاية اليتامى.

وجاء في دراسة (عزمي، 1986) والتي هدفت إلى مقارنة رعاية اليتيم في الإسلام برعاية اليتيم في قرى الأطفال (أس، أو، أس) في جمهورية مصر العربية واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته وتناول فيه حقوق اليتيم، ورحمته، والإحسان إليه، وكفالته ومخالطته من حرمة الأكل من ماله والنهي عن الإساءة له وكذلك الزواج من اليتيمات ثم تحدث عن فكرة إنشاء قرى الأطفال وتطورها ووصف الحياة فيها وأدوار القائمين على تلك القرى، واختتم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة التأصيل الإسلامي لمشروعات الرعاية وإقامتها على أسس إسلامية.

هذه النشاطات والبرامج المستوحاة من الدين الاسلامي والاتفاقات والدراسات الدولية والتي تنتهجها المراكز المتخصصة في الحماية ساعدت في خلق أساليب مشتركة للاستجابة وقبولا لدى فيئة الأطفال في خطر معنوي.

خلاصة الفصل

في هذا الفصل المتعلق بعرض ومناقشة النتائج وتحليلها ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، ونذكر منها: أن الأطفال يصفون البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة انها توفر لهم الحماية من كل أشكال العنف والإساءة داخل المؤسسة وانهم لا يتعرضون للاستغلال والإهمال .كما لاقت نشاطات الترقية والتربية وإعادة التربية المسطرة من طرف وزارة التضامن قبولا لدى فئة الأطفال والتي بدورها توفر للأطفال الاحترام والتقدير والتربية السليمة من خلال هذه النشاطات. أما تقييم المرافقة الضرورية لتكفل الجيد بالطفل والمراهق فلم تكن بالمستوى المتوقع حيث جاء مستوى تقييم الأطفال في خطر معنوي للمرافقة المقدمة لهم من طرف المربين متوسطة، أي أننا بحاجة إلى أعادة النظر في عملية المرافقة ومراجعة النقاط السلبية في هذه العملية. و أما تقييم الأطفال لآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للأطفال جاء إيجابيا و فعالا . وبهذا يمكن أن نعتبر المراكز المتخصصة في الحماية توفر بيئة بديلة عن الأسرة، حيث تساعد الأطفال المعرضين للخطر المعنوي من إدماج وإعادة الإدماج من خلال مجموعة من النشاطات المقدمة لهم والمتمثلة في: الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة والآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي. كما ينبغي العمل على تطويرها وتحسينها حتى تتماشى مع متطلبات والحاجات الأساسية لنمو السليم للأطفال المقيمين بها .

الاستنتاج العام

من خلال هذه الدراسة والتي هدفت إلى تقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة الإدماج وذلك من خلال مشاركة الأطفال في خطر معنوي والمقيمين بالمراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة ومعرفة البرامج التي يرجونها من هذه المؤسسات البديلة عن الأسرة. توصلت الدراسة إلى :

إن تقييم الأطفال في خطر معنوي لفاعلية برامج الإدماج وإعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات المتخصصة في الحماية جاء بمستوى عالي من الفاعلية. أي أن البرامج المؤسسات المتخصصة في الحماية والمتمثلة في (الحماية والترقية والتربية وإعادة التربية والمرافقة الضرورية والآليات التي من شأنها إعادة الإدماج الاجتماعي للطفل والمراهق). والتي سطرتها وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، تؤدي دورها في عملية إدماج وإعادة الإدماج الأطفال في خطر معنوي. رغم وجود نقائص في عملية المرافقة حيث جاء تقييم الأطفال للمرافقة متوسط . أي ان عملية المرافقة الضرورية لتكفل الجيد بالأطفال داخل المراكز تحتاج إلى إعادة النظر.

أما في ما يخص تأثير الفروق بين متغيري الجنس والسن والمستوى الدراسي في تقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة إدماج الأطفال في خطر معنوي. نلاحظ انه لا توجد فروق بين الجنس (الذكور والإناث) ولا توجد فروق بين السن في تقييم (الحماية، الترقية، التربية وإعادة التربية، المرافقة، والآليات التي تساعد على إعادة الإدماج الاجتماعي).

وفي ما يخص دلالة الفروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي للأطفال في تقييم فاعلية برامج إدماج وإعادة إدماج الأطفال في خطر معنوي فقد اختلف التقييم حسب نوع النشاط. فبالنسبة للحماية والمرافقة فلا توجد فروق دالة إحصائيا. أما بالنسبة الترقية والتربية والاليات المساعد على عملية إعادة الادماج فهي دالة إحصائيا على وجود فروق في عملية التقييم، حيث جاء تقييم أطفال مرحلة التعليم الابتدائي لهذه النشاطات انها ذو مستوى عالي جدا وبالنسبة لتقييم أطفال مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي فجاء تقييم ذو مستوى عالي .

مقترحات وآفاق بحثية

جاءت هذه الدراسة لتغطية جانب من الدراسات المتعلقة بالرعاية الاجتماعية للطفولة في خطر و ابراز دور المؤسسات البديلة عن الأسرة من خلال دراسة تقييم عملية ادماج واعادة الادماج الأطفال المتواجدين في المراكز المتخصصة في حماية الطفولة و التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

على ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- تدعيم البحوث المتعددة الاختصاصات من علم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والقانونية...الخ. وذلك للاستفادة منها في تعديل أو تحسين الاستراتجيات عملية التكفل داخل المؤسسات المتخصصة في الحماية الطفولة.
- الاهتمام بوجهة نظر الأطفال ومشاركتهم في إعداد برامج إدماج وإعادة الإدماج، فحسب اتفاقية حقوق الطفل يحق للطفل حرية التعبير وإبداء الرأي في الأمور التي لها تأثير مباشر على جوانب حياته الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية. وتتضمن حقوق المشاركة حق الطفل في الاستماع إلى رأيه والتعبير عن آرائه.
- مشاركة المجتمع المدني في التكفل بانشغالات الأطفال المتواجدين في المؤسسات المتخصصة في الحماية.
- إعادة النظر في عملية المرافقة الضرورية للتكفل السليم بالأطفال المتواجدين في المؤسسات المتخصصة في الحماية.
- إعطاء أهمية للدراسات المحلية و الأجنبية المتعلقة بتحسين نوعية البرامج المقدمة للرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر.
- تطوير وتحسين المستوى التعليمي و التكويني لإطارات وعمال المؤسسات المتخصصة في الحماية وذلك بتنظيم دورات وندوات تعليمية وتربوية لتوعية الطاقم المشرف على عمليات الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي.
- تخصيص دروس في دور العبادة بترغيب المجتمع المدني بأهمية كفالة الأطفال المعرضين للخطر .
- ضرورة استحداث نشرات خاصة بالأطفال المعرضين بالخطر في وسائل الإعلام المسموعة و المرئية والمقروءة تقوم بتبصير المجتمع بحقوق الأطفال المعرضين للخطر وبضرورة حمايتهم والتكفل بهم.

- تقديم مساعدات مادية و معنوية و تحفيزات للأسر التي تقوم بالتكفل بالأطفال المعرضين للخطر.
- رغم أن مهام المؤسسات المتخصصة في الحماية لاقت قبولا عند الأطفال، إلا انه ينبغي تطوير البدائل في سياق إستراتيجية عامة ذات طابع اسري والابتعاد عن الطابع المؤسسي مثل الرعاية الفردية أو الرعاية التي تقدم ضمن مجموعات صغيرة وهذا بناء على قرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة A/64/434 سنة 2010 .

قائمة المراجع

1. أبراش، إبراهيم .(1998). علم الاجتماع السياسي .الأردن :دار الشروق

2. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2011) . المهارات الارشادية ، عمّان.الأردن: دار المسيرة.

3. أبو مغلي، سميح وآخرون. (2002) . التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان، الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

4. إتفاقية حقوق الطفل . (1989). قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة.

5. أحمد الشيخ، علي. (2014). مستويات المنعة النفسية لدى خريجي دور رعاية الأيتام وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي . المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد 10 ،عدد 4. جامعة الاردن.

6. أحمد، بن نعمان. (1988). سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأتتريولوجية النفسية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

7. أحمد، ذكى بدوى. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت، لبنان: مكتبة كنعان.

8. أحمد، سعيد عزام. (2015). معيار الرقي البشري من منظور قرآني. مجلة الجامعة الاسلامية . المجلد23، العدد2. جامعة القدس المفتوحة.

9. أحمد، شفيق السكرى. (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. الاسكندرية، مصر. دار المعرفة الجامعية.

10. احمد، محمد عبد الكريم حمزة. (2001). فاعلية برنامج ارشادى لتخفيف سلوك العنف لدى المراهقين الذكور من طلاب الثانوية العامة، . جامعة عين شمس، مصر: معهد الدراسات العليا للطفولة.

11. اسني، محمد احمد قاسم. (1998). اطفال بلا اسر. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب

12. امتثال زين الدين. (2006). النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية. بيروت لبنان. ط1، دار المنهل.

13. بركو، خميس. (2007). واقع الارشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية . جامعة باتنة. الجزائر.

14. بن رزق الله، اسماعيل. (2009). حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري. محاضرة .جامعة تبسة، الجزائر.

15. بوزبرة، سوسن. (2009). علاقة مراكز إعادة التربية بالعودة لدى الأحداث المنحرفين. رسالة ماجستير. الجزائر.

16. جابر، عبد الحميد. (1962). النمو النفسي و التكيف الإجتماعي. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة العربية.

17. الجريدة الرسمية، العدد 20 الصادرة بتاريخ 10 افريل 2013.

18. الجريدة الرسمية، العدد 21 الصادرة بتاريخ 11 افريل 2012.

19. الجريدة الرسمية، العدد 29 الصادرة بتاريخ 2 مايو 2010.

20. الجريدة الرسمية، العدد 39 الصادرة بتاريخ 19جويلية 2015.

21. الجريدة الرسمية، العدد 41 الصادرة بتاريخ 9 يوليو 2003.

22. الجريدة الرسمية، العدد 91 الصادرة بتاريخ 23 ديسمبر 1992.

23. جمال، دفي. (2015). سيكولوجية اللعب و دورها في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال. رسالة ماجستير في علوم التربية. جامعة تيزي وزو، الجزائر .

24. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2010). المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال. الدورة الـ64.الامم المتحدة.

25. الجمعية العامة للامم المتحدة. (2015). دور منع الانتهاكات في عزيز حقوق الإنسان وحمايتها . تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية والأمين العام، الدورة 30. الامم المتحدة.

26. الجياعي، يوسف. (1979). العمل مع الجمعيات في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. لبنان. مركز التدريب الاجتماعي.

27. الحارثي، زايد. (1999). التنشئة الاجتماعية والسلوك المأمول للشباب. الكويت: جمعية المعلمين الكويتية.

28. حسين، الدريني و محمد،كامل. (2006). معايير تقويم جودة تصميم برامج التدخل السيكولوجي . مصر. المجلة المصرية لدراسات النفسية ، المجلد 16 ، العدد 25. مصر.

29. خير الدين، الزرِكْلي. (2002). قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

30. خيري خليل، الجميلي و بدر الدين، عبده. (1997). الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة. الاسكندرية، مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

31. دبابنة، ميشيل و محفوظ، نبيل. (1984). سيكولوجية الطفولة. عمان : دار المستقبل.

32. دخينات، خديجة. (2012). وضعية الأطفال غير شرعين في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستيسر، جامعة باتنة، الجزائر .

33. دورانت، جون. (2007) . الانضباط الإيجابي، ما هو وكيف يمكن تطبيقه. المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. السويد: مؤسسة إنقاذ الطفل السويدية.

34. رجاء، أبو علام. (2004) . التعلم أسسه وتطبيقاته. عمان، الأردن: دار المسيرة.

35. رجاء، ناجي. (1999). الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم. المغرب: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة

36. زياد، بن علي بن محمود الجرجاوي. (2010). رعاية اليتيم في التصور الإسلامي (رؤية تربوية) . فلسطين. جامعة القدس المفتوحة.

37. زيزيت، مصطفى نوفل. (2012). فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية فى تحقيق الامن الاجتماعى للاطفال، دراسة تجريبية مطبقة على مركز الطفل.الأمارات العربية المتحدة. جامعة الشارقة.

38. سامية مصطفى، الخشاب. (2008). النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة. ط1،مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

39. سمية، بدر الدين. (بدون سنة). مرحلة الطفولة المبكرة . المملكة المتحدة. الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

40. السهلي، عبد الله. (2003). الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، رسالة ماجستير .كلية الدراسات العليا. السعودية. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

41. سويسي، دحمان. (2018). البنية العاملية للسلوك ألانسحابي لدى الموظفين. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة ورقلة.

42. سياسة حماية الطفل. (2008). منظمة قرى الأطفال sos الدولية www.sos-childrensvillages.org.

43. شحاوي، سمية. (2010). التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الأحداث. رسالة ماجستير . جامعة تلمسان. الجزائر.

44. شريف السيد، عبد القادر . (2002). التنشيئة الاج للطفل العرب،ط1. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

45. شوقي، عماد. (2013). فاعلية برنامج تدريبي موجه للمعلمين في خفض اضطراب ضعف الانتباه مصحوب بفرط النشاط لدى تلاميذهم . أطروحة دكتوراه ، جامعة ورقلة، الجزائر.

46. صالح محمد، علي أبو جاد. (2000). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط2. عمان: دار المسيرة.

47. صوالحة محمد أحمد و حوامدة مصطفى محمود. (1991). أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط1. عمان: دار الكندي.

48. صياد، نعيمة. (2010). واقع المرافقة النفسية و التربوية.رسالة ماجيستير. جامعة عنابة. الجزائر.

49. عادل، بن عبد الله بن حميد الحربي. (2006). تقييم البرامج التي تقدمها الصفوف الخاصة للمعوقين عقليًا إعاقة بسيطة . رسالة الماجستير في التربية الخاصة .الجامعة الأردنية.

50. عبد الحميد، منصور و زكريا، احمد الشربيني. (2000). الأسرة على مشارف القرن 21 . ط1. مصر: دار الفكر العرب.

51. عبد الخالق محمد، عفيفي. (2001). الرعاية الاجتماعية من المساعدة إلى التنمية . القاهرة، مصر. جامعة حلوان.

52. عبد الخالق، محمد عفيفي. (2011). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر.

53. عبد الرحمان، عدس. (2005). مدخل إلى علم النفس. عمان، الاردن: دار الفكر.

54. عبد اللطيف، زينب. (1993). الإحساس بالوحدة النفسية وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى أبناء دور الرعاية الاجتماعية .مجلة مركز معوقات الطفولة. العدد 38. جامعة الازهر.

55. عبد الواحد، محمد الفار. (1991). قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية . القاهرة،مصر: دار النهضة العربية.

56. عثمان، براهيم. (1999). مقدمة في علم الاجتماع. عمان، الاردن: دار الشروق.

57. عزة محمد، حسنين بدوى. (2009). فعالية جهود منظمات المجتمع المدنى فى تحقيق الرعاية المتكاملة لحماية حقوق الأطفال المعرضين للخطر. مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد 26، الجزء 4 . كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

58. عزة، عبد الجليل. (2008). تصور مقترح لدور طريقة خدمة الجماعة فى التخفيف من حده المشكلات الاجتماعية لدى الأطفال المساء اليهم. المؤتمر العلمى الدولى 21 للخدمة الاجتماعية. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

59. علاء الدين، كفافي. (1998). رعاية نمو الأطفال. القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

60. علي، بن هادية. (1991). القاموس الجديد. الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب

61. علي، وصفة. (1998). الارهاب التربوي. العدد8420. دمشق، سوريا. جريدة البعث الاسبوعية.

62. علياء، شكري. (1981). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. بالقاهرة، مصر: دار المعارف.

63. عمار، بحوش. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية

64. عمر، أحمد الهمشري. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط 1. عمان: دار الصفاء للنشر.

65. فضيلة، عرفات السبعاوي. (2010). الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. عمان، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

66. فقيهي، محمد. (2006). المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير . الرياض، السعودية. جامعة نايف للعلوم الأمنية.

67. القائمي، على. (1994). الأسرة وقضايا الزواج . الطبعة 1. بيروت، لبنان: دار النبلاء.

68. قرمية ،سحنون. (1997). دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري. رسالة ماجستير . معهد علم الاجتماع. جامعة قسنطينة.

69. كمال، يوسف بلان. (2011). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم. مجلة الجامعة. المجلد 27، العدد 1. سوريا . جامعة دمشق.

70. لبيب، التجيحي محمد. (1981). الأسس الإجماعية للتربية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

71. ماهر، ابو المعاطى على. (1988). قياس فعالية الخدمات بالمؤسسات الاجتماعية . مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية . العدد 3. كلية الخدمة الاجتماعية. مصر. جامعة حلوان

72. مجموعة عمل حقوق الطفل.(2012). المعايير الدنيا لحماية الطفل. cpaor.net/sites/default/files/cp/CPMS-Arabic-version-handbook.pdf

73. محمد علي، قطب همشيري و وفاء محمد علي الجواد. (1997). عدوان الأطفال . المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكات

74. محمد عمر ،الطنوبي. (1997). قراءات في علم النفس الاجتماعي. مصر: مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية.

75. محمد، السويدي. (1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

76. محمد، العبيدي.(2015). المرافقة من المفهوم الممارسة، http://hammabidi.blogspot.com/2015/02/ .

77. محمد، عبد الله الشايع. (2011). التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام، ، السعودية. جامعة القصيم.

78. محمد، عبد الله العابد أبوجعفر. (2015). علم النفس النمو. مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية. ليبيا.

79. محيي الدين، توق.علي، عباس. (1981). أنماط رعاية اليتيم و تأثيرها على مفهوم الذات على عينة من الأطفال في الأردن. الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية

80. المديرية العامة للأمن الوطني.(2016). الشرطة . مجلة امنية اعلامية .العدد131. الجزائر

81. مرفت، الطرابيشي عبد العزيز السيد.(2006). نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.

82. مزوز، بركو و بوفولة، خميس.(2007). واقع الإرشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية. جامعة باتنة.

83. مصطفى، بوتفنوشت.(1984). العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية

84. منال طلعت، محمود. (2007). تقويم برامج حماية الأطفال المعرضين للخطر. المؤتمر العلمي الدولي الـ20 للخدمة الاجتماعية . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان.

85. منظمة الامم المتحدة. (2010) . دليل الرعاية البديلة للأطفال . النمسا. قرى الأطفال sos الدولية.

86. المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي. (2013). حماية حقوق الطفل. دليل تدريبي و اطار مرجعي للعاملين في صناعة القرار. المملكة المتحدة .

87. منظمة الصحة العالمية. (2014). إساءة معاملة الأطفال.صحيفة وقائع رقم 150. مركز وسائل الاعلام.

88. منى السيد، يوسف الشرقاوى. (2009). التدخل المهنى لطريقة خدمة الفرد باستخدام نموذج العلاج المتمركز حول العميل للتخفيف من حده السلوك العدواني للأطفال المعرضين للانحراف. مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد 27 ، الجزء الأول. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

89. ميشيل، دبابنة و نبيل، محفوظ. (1984). سيكولوجية الطفولة. . عمان: دار المستقبل

90. نادر طالب، عيسى شوامره. (2008). أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الأول الثانوي . رسالة ماجستير . جامعة القدس.

91. هناء، العابد. (2010). التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الابداعي. سوريا. الشارقة للاستشارات الاكاديمية والجامعية .

92. وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة.(2013). تنظيم الإدارة المركزية. مرسوم تنفيذي. رقم 13-135. الجزائر.

93. وزارة الشؤون الاجتماعية. (2015). وثيقة سياسة حماية الطفل . المؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة مع الأطفال. لبنان.

94. وكالة الانباء الجزائرية واج .(2018). حالات الطلاق المسجلة في 2017. الجزائر . www. ar.aps.dz 20018/01/02

95. ياسر، يوسف اسماعيل. (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية. رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية غزة.

96. اليونيسيف. (2013). لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 17 / 2013 . المادة 26.

97. .SALLAMY (N) .(1989). Dictionnaire de la Psychologie, Larousse , paris.

98. Barker Robert L .(1988). The Social Work Dictionary, (3 Rd) Ed., N. Y., N. A. S. W. Press.

99. Belling , K .(1977). An experimental study to measure the effectiveness of case work service , Columbus , Franklin country welfare department.

100. Dimitrov, D. M .(2014). Statistical methods for validation of assessment scale data in counseling and related fields. John Wiley & Sons.

101. Dodge Cole .(2007). among survivors , street kids in Khartoum, William (ed)

102. Gustafson ,Debraki .(2008). children ,s worries and anxiety ,experience of life stress , and coping responses in the context of social economic adversity , section B, the sciences and engineering . vol.68.

103. Howell, K.W.& Nolet,V.(2000). Curriculum-Based Evaluation ,Third Edition. Belmont ,CA: Wadsworth / Thomson Learning .

104. http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs150/ar/

105. - James Driver.(1984). the penguin dictionary of psychology penguin books.

106. Lynn, S.(1995). Connecting Performance Assessment to Instruction: A Comparison of Behavioral Assessment Mastery Learning Curriculum. Based Measurement, and Performance Assessment. Eric Clearing House Disabilities and Gifted Children Education

107. National Center for Clinical Infant Programs .(1987). A guide to program evaluation for administrators and practitioner,

Charting Change in Infant, Families and Services, Washington D.C.

108. Prawn ,G. (2008). street children , Jamaica, paper presented at the conference on street children ,university of the west indie s, Kingston ,Jamaica .

109. Richard Scott.(2001). organization , rational , natural , and open system ,N. J. Prentice hall.

110. www.cpwg.net

111. www.limelightprod.com

112. www.masnfcf.gov.dz.

113. www.penalreform.org.

114. www.radioalgerie.dz

115. www.unicef.org/

116. www. isecso.org.ma

الملاحـــق

ملحق رقم 01 : الاستبيان

ملحق رقم 02 : التسهيلات المقدمة للباحث

الملحق رقم 03 : بطاقة تقنية لمركز المتخصص في الحماية بالحناية

الملحق رقم 04: البرنامج اليومي لمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة

الملحق رقم 05: الرد بعدم وجود أطفال في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بإليزي

ملحق رقم 01

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس

استبيان

أخي التلميذ أختي التلميذة .....

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته

نحن بصدد القيام بدراسة تحت عنوان" تقييم فاعلية برامج إدماج و إعادة إدماج من جهة نظر عينة من ذوي الخطر المعنوي للمقيمين".

لذا نرجو التكرم بقراءة الفقرات بتأني ووضع إشارة " X " أمام ما تراه مناسباً مع العلم أن هذه البيانات هي فقط لأغراض الدراسة.

معلومات عامة:

1- الجنس: ذكر ☐ **أنثى** ☐

2- الســـن .....

3- المستوى الدراسي: ابتدائي ☐ **متوسط** ☐ **ثانوي** ☐

- جامعـــة قاصـــدي مـــرباح . ورقـــلـــة-

كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانيـــة

قســـم علم النفس و علوم التربية

استبـــيان

عزيزي التلميذ ...

لديك مجموعة من العبارات الرجاء منك أن تـقرأها بتمعن، وأن تجيبنا بكل صراحة بما ينطبق عليك وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، علمًا أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك سوف تحظى بالسرية ولن تستـغل إلا لغرض البحث العلمي.

شكرا جزيلا لتعاونكم معنا

مثال توضيحي

	الفقرات	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما
01	أنا راض على نتائج دراستي		×			

	الفقـــرات	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما
01	يحرص المربي على أن يوفر لنا جوا امنا					
02	أتعرض للإهانة اللفظية من طرف عمال المركز					
03	يوبخني المربي لأبسط الأشياء					
04	اشعر بالأمان مع أصدقائي داخل المركز					
05	يغضب المربي إذا لم افهم ما يقصده					
06	ينظر إلي المربي على أنني شخص غير مرغوب فيه					
07	أتعرض للعنف داخل المركز					
08	أشعر بالخوف داخل المركز					
09	أتعرض إلى عقوبات تصل إلى الضرب داخل المركز					
10	أشعر بالخوف الشديد عندما أريد إن أطلب شيئا من المربي					
11	يتركني المركز دون علاج عندما أمرض					
12	يقلل المربون من قدراتي العقلية					
13	يعاقبني المربي دون البحث عن الأسباب					
14	نظرات المربين تشعرني بالخوف					
15	يُشعرني المربي بالعجز					
16	يُلزمني المربون بالقيام بمهام تفوق قدراتي					
17	لا يهتم المربون بمتابعة فحوصاتي الطبية الدورية					
18	أشعر بأني مصدر إزعاج للمربين					
19	يسخر المربي مني أمام زملائي					
20	يعاملني المربون معاملة حسنة					
21	يوفر لنا المركز مستلزمات الراحة					
22	أجدُ معاملة عادلة داخل المركز					
23	يطلب منا المربون القيام ببعض الأعمال التي ليست من مهامنا					
24	لا تراعي إدارة المركز إمكانياتنا عندما يطلب منا القيام ببعض الأعمال					
25	يحملني المربون مسؤوليات كثيرة					
26	يكلفني المربي بقضاء أموره الشخصية					
27	يلجأ المربي أحيانا إلى تهديدنا عندما نرفض القيام ببعض الأعمال الصعبة					
28	ساعدني المركز في كسب احترام الآخرين					
29	ألقىَ تقديرًا لإنجازات يداخل المركز					
30	استطعت أن أحقق طموحاتي بفضل نشاطات المركز					
31	تعلمت كيف أُسير أمور حياتي الشخصية					
32	استطيع التعبير عن رأيي بكل حرية					
33	ساعدني المركز في اكتشاف ميولاتي المهنية المستقبلية					

34	علمني المركز حسن معاملة الآخرين					
35	ساعدني المركز في تعلم تحمل المسؤولية					
36	ساعدني المركز في تنظيم أمور حياتي					
37	تعلمت كيف أنجز أعمالي بنشاط وتركيز عاليين					
38	استطعت أن أضع نفسي موضع ثقة من الآخرين					
39	تعلمت كيف أكون ايجابيًا في المجتمع					
40	تعلمت المحافظة على البيئة داخل و خارج المركز					
41	ساعدني المركز في تحسين مستواي العلمي					
42	ساعدني المركز في تطوير قدراتي					
43	ساعدني المركز في تغيير نظرتي إلى المستقبل					
44	بفضل المركز تعلمت معنى العمل الجماعي					
45	تعلمت تنظيم و استغلال وقتي					
46	تعلمت حب الخير للآخرين					
47	تعلمت الاهتمام بمظهري الخارجي					
48	تعلمت كيف أُعبر عن مشاعري نحو الآخرين					
49	استطعت أن أغير العديد من عاداتي السيئة					
50	أصبحت قادرًا على كسب صداقات					
51	أصبحت مصدر ثقة للآخرين					
52	أصبحت قادرا على أن أتعاطف مع الآخرين					
53	تعلمت أهمية العمل الجماعي التعاوني					
54	أصبحت شخصًا هادئًا					
55	تعلمت التحكم في انفعالاتي					
56	أجد في المركز من ألجأ إليه عندما تواجهني صعوبات					
57	علاقتي جيدة بالمربين داخل المركز					
58	يقدم لنا المربون إرشادات و توجيهات					
59	أشعر بالراحة و الاطمئنان عندما أتحاور مع المربي					
60	أناقش مع المربين كل القضايا التي تخص حياتي					
61	ساعدني المربون في معرفة قدراتي و ميولاتي المهنية					
62	ساعدني المربون في بناء مشروعي المهني المستقبلي					
63	يقدم لنا المربون معلومات مهمة					
64	يرافقني المربي عندما أكون في حاجة إلى مساعدة خارج المركز					
65	يحفزني المربون على مواصلة الدراسة					
66	ساعدني المربون على تطوير ذاتي					
67	ساعدني المربون في التخطيط لحياتي					
68	يساعدني المربون في أنجاز واجباتي					
69	تعلمت من المربين كيفية حل مشكلاتي					

70	يشجعنا المربون على إحياء المناسبات الوطنية و الدينية					
71	يشجعنا المربون على المشاركة في الأنشطة الثقافية والعملية.					
72	يوفر لنا المركز ورشات في التكوين (النجارة، الحدادة....الخ)					
73	يوفر لنا المركز فضاءات للممارسات الرياضية					
74	ينظم المركز دورات رياضية خلال السنة					
75	يوفر لنا المركز أجهزة التدريب الرياضي					
76	يوفر لنا المركز مدربين مختصين في الرياضة					
77	تسهل لنا إدارة المركز استخدام قاعات الرياضة					
78	تُمنح لنا جوائز تشجيعية في المسابقات الرياضية					
79	يُسمح بالمشاركة في المسابقات الرياضية المحلية والوطنية					
80	يُسمح لنا المركز بمتابعة الأخبار الرياضية الوطنية و الدولية					
81	يزورنا الطبيب بشكل مستمر					
82	تُقدم لنا إرشادات طبية من طرف مختصين في الصحة					
83	ينظم المركز ندوات إعلامية حول مواضيع الصحة (نظافة الأسنان، غسل اليدين.. الخ)					
84	ينظم المركز أيامًا إعلامية و تحسيسية حول الآفات الاجتماعية (التدخين ، المخدرات،					
85	يُحيي المركز المناسبات الوطنية و الدولية المتعلقة بالصحة مثل (اليوم العالمي للسيدا،					
86	توزع علينا مطويات حول مواضيع الرعاية الصحية (النظافة، الأغذية الصحية ... الخ)					
87	تحرص ادارة المركز على النظافة العامة (دورات المياه، الغرف، الفناء ... الخ)					
88	ينظم الأخصائي النفسي بالمركز جلسات للإصغاء لمشاكلنا					
89	يرافقنا الأخصائي النفسي في كل النشاطات التي تقام داخل و خارج المركز					
90	يوفر لنا الاخصائي النفسي كل المعلومات التي نحتاج اليها					
91	يتواصل الأخصائي النفسي مع أسرتي					
92	يجري الأخصائي لنفسي لقاءات مع أفراد أسرتي					
93	أشعر بأن الأخصائي النفسي قريب مني					
94	يساعدني الأخصائي النفسي في حل مشكلاتي					
95	يحفزنا الأخصائي النفسي على العمل الجماعي في انجاز نشاطاتنا					
96	يقدم لنا الأخصائي النفسي الدعم و التشجيع					
97	يتابع الأخصائي النفساني نتائجي الدراسية باهتمام					
98	يساعدني الأخصائي النفسي في تنظيم أوقات المراجعة					
99	يساعدني المركز على استغلال أوقات الفراغ					
100	ينظم لنا المركز دروس الدعم لرفع مستوانا					
101	يوفر لنا المركز فضاء للمراجعة و مكتبة مدرسية					